بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

كلية الدراسات العليا

قسم الدراسات النحوية واللغوية

الاستثناء في شعر المتنبئ

(دراسة نحوية تطبيقية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب :

الصادق جمعة علي تاي الله

إشراف البروفيسور :

بابكر البدوي دشين

العام الدراسي

١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

(وقل ربي زدني علماً)

سورة طه من الآية (١١٤)

كلمة الشكر

الحمد لله رب العالمِين ، الحمد لله الواحد القهار ، الكريم الغفار ، مولج النهار في الليل ومولج الليل في النهار ، الذي خلق الإنسان من صلصال كالفخار ، وأصلي وأسلم علي سيدنا محمد النبي المختار ، صلاة وسلاماً دائمين ما تعاقب الليل والنهار ، وعلي آله بيته الأطهار ، وصحبه الأبرار .

وبعد

فقد تم هذا البحث – بعون الله وتوفيقه –الذي كان ثمرة لمقدمات قدمت ، ولجهود بذلت ، وقد وجدت العون من أيادي ما بخلت علي وما ضنت فكانت لي خير معين – بعد الله عز وجل – حتي خرج هذا العمل بصورته الحالية ، ولا أدعي الكمال فيه فالكمال لله وحده ، بل أقول إن أصبت فيه فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وكل أبن آدم خطاء.

وقد سطرت هذه الكلمات البسيطة لأعبر عن فائق شكري وتقديري لمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي بجامعة أم درمان الإسلامية ، وأخص بالشكر العالم الجليل الأستاذ الدكتور بابكر البدوي دشين الذي تولي الإشراف علي هذا البحث الذي ما بخل علي بإرشاداته وتوجيهاته فكان ذلك لي خير معين.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر للدكتور سليمان يوسف خاطر الذي أعانني في اختيار الموضوع وأتقدم بالشكر لكل من قدم لي يد العون في هذا البحث ولأسرة جامعة أم درمان الإسلامية ، ولزملائي المعلمين بمدرسة عوض الحسن الثانوية فلهؤلاء جميعاً وافر شكري وتقديري.

وأساله سبحانه وتعالي التوفيق والسداد ، والصلاح والإصلاح ، والسعادة في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

فقد اهتم الباحثون بشعر المتنبئ وعكفوا علي شرح ديواته إغناءً للمكتبة العربية ، وتناول القدامي منهم – كابن جني والعكبري وغيرهم – النواحي اللغوية والنحوية والفنية ، أما الدارسون المحدثون فصبوا جل اهتمامهم علي النواحي الأدبية ، وأغفلوا الجوانب النحوية واللغوية وهذا يلاحظ بصورة واضحة عند معظم المتأخرين الذين كتبوا عن المتنبئ .

والمتنبئ شعره زاخر بالقضايا النحوية واللغوية ،وقد اخترت منها (الاستثناء) وجعلته موضوع بحثي ودراستي .

ودراستي للاستثناء في شعر المتنبئ هي دراسة وقفت من خلالها علي إحصاء أدوات الاستثناء في شعره إحصاءً دقيقاً، كما وقفت علي أقسام الاستثناء التي جاءت في شعره معززاً ذلك بأقوال وآراء النحاة.

أسباب اختيار الموضوع :

١-تعريف القارئ بان شعر المتنبئ زاخر بالقضايا النحوية واللغوية وديوانه مجال واسعاً يرتاده الباحثون.

٢-استخدام المتنبئ لمعظم أدوات الاستثناء وجميع أقسامه في شعره.

٣-إعجابي بشعر المتنبئ

مشكلة البحث :

ان طريق البحث العلمي شاق وصعب ، ويحتاج الي صبر ومثابرة ، ولا يمكن لأي باحث ان يصل الي غايته من غير صعوبات وعقبات ، وهي مع ذلك ممتعة لا سيما اذا وصل الباحث الي يريده.

أما الصعوبات فهي ان نتيجة البحث تحتاج الي دقة متناهية وجهد كبير للوصول الي احصائية لأدوات الاستثناء التي استخدمها المتنبئ في شعره .

أما المراجع فالحمد لله لا توجد فيها مشكلة كبيرة ،فكتب النحو واللغة متوفرة في معظم المكتبات ،وقد لا تقف أمام الباحث النحوي مشكلة من هذه الناحية إلا ما ندر.

أهمية البحث :-

*تتمثل في علاقة الاستثناء القوية بالتراث النحوي والبلاغي والفقه وأصوله

منهج البحث:

المنهج الذي اتبعته في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي

الدراسات السابقة:

انه ما من كتاب نحو في القديم والحديث إلا وتناول باب الاستثناء بالشرح و التفصيل ومن الدراسات التي وقفت عليها كتاب

١-كتاب الاستغناء في أحكام الاستثناء تأليف شهاب الدين القرافي وتناول فيه الاستثناء بالشرح الدقيق والتفصيل الطويل.

٢-رسالة ماجستير بعنوان (الاستثناء بإلا في القرآن الكريم)مقدمة من الطالب احمد محمد عطية بحر بمكتبة جامعة أم درمان الإسلامية وهي تقع في ثلاث وتسعين وثلاثمائة صفحة ،وتوصل الباحث فيها الي إحصائية دقيقة لعدد (إلا) في القرآن الكريم.

عملي فى هذا البحث :

١/التطبيق العملي لأدوات الاستثناء الواردة فى شعر المتنبئ وإحصائها

٢/ الوقوف على أقسام الاستثناء التي استخدمها فى شعره مع التطبيق العملي وتعزيز ذلك بآراء النحاة

هيكل البحث :

الفصل الأول: حياة المتنبئ وعصره وشعره . وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول : حياة المتنبئ .

المبحث الثاني:عصره

المبحث الثالث: شعره

الفصل الثاني:معلومات عامة عن الاستثناء : وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : تعريف الاستثناء.

المبحث الثاني : أدوات الاستثناء.

المبحث الثالث: ناصب المستثنى.

المبحث الرابع: أقسام الاستثناء .

المبحث الخامس : فائدة

الفصل الثالث :أدوات وأقسام الاستثناء في شعر المتنبئ : وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : الاستثناء بـ(إلا) في شعر المتنبئ .

المبحث الثاني : الاستثناء بـ(غير) في شعر المتنبئ .

المبحث الثالث : الاستثناء بـ(سوي) في شعر المتنبئ .

المبحث الرابع : الاستثناء بـ(خلا وعدا) في شعر المتنبئ.

المبحث الخامس : الاستثناء بـ(حاشا) في شعر المتنبئ .

الخاتمة

الفهارس

المصادر والمراجع

الفصل الأول

حياة المتنبئ و عصره وشعره

المبحث الأول: حياته

المبحث الثاني : عصره

المبحث الثالث : شعره

المبحث الأول

حيـــــــاته

كثرت الروايات واختلفتت الأقاويل حول أحداث حياة المتنبئ بطريقة لم تحدث في حياة شاعر آخر ،وذلك يدل علي أثر المتنبئ في عصره.

لم يؤرخ لنا التاريخ حياة المتنبئ ،أما ما كتب عنه في التراجم ،إنما هي روايات مسموعة او أحداث عاصرها بعض الرواة الذين رووا عنه.

وشاعرنا المتنبئ هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي ،ولد في الكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة في محلة يقال لها (كِندة)[١] ،وكانت أسرة وهو جعفي الأب ،همذاني الأم .

ونشأ شاعرنا راجح العقل شديد الذكاء ولحظ فيه والده مخايل الفطنة والذكاء فألحقه بأحدي المدارس العلوية [٢] وبذلك اتصل مباشرة بتعاليم الشيعة.ثم أنتقل به أبوه الي بادية السماوة[٣] بين العراق وتدمر [٤]سنة أثنتي عشر وثلاثمائة للهجرة وظل بها عامين أتيح له فيها ان ينهل من ينابيع اللغة الأصيلة ،ثم عاد بعد ذلك مع أبيه الي الكوفة [٥]وقد تفتحت ملكته الشعرية ،ومال الي المديح كغيره من الشعراء الذين يرجون علو المكانة عند الملوك ويطمعون في السلطة ،فمدح أبا الفضل الكوفي ولزمه ودرس الفلسفة عليه ،وكان لذلك أثر واضح في تصوره للحياة واذ بدت فيه – منذ حداثته–نزعة شديدة الي التشاؤم والثورة علي الدهر والناس.

وكان من المطلعين علي أوابد اللغة وشواردها حتي إنه لم يَسأل عن شئ إلا واستشهد له بكلام العرب من النظم والنثر.

---

[١] بالكسر ، مخلاف كندة :باليمن اسم لقبيلة (معجم البلدان ج٤ :٤٨٢.)

[٢] خزانة الأدب –عبد القادر عمر البغدادي.

[٣] بفتح أوله وبعد الألف واو ،وبادية السماوة هي بين الكوفة والشام (معجم البلدان ج٣ :٢٤٥.

[٤] بالفتح ثم السكون ،وضم الميم :مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام (معجم البلدان ج٢ :١٧.

[٥])لكوفة بالضم :المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق (معجم البلدان ج٤ :٤٩٠.

وترك بعد ذلك الكوفة متوجهاً الي بغداد [١]سنة ست عشرة وثلاثمائة للهجرة فمدح محمد بن عبد الله العلوي ،كما مدح هارون بن علي الأوراخي ،وكان يرتحل الي الشام فيمدح بعض شيوخ البدو وبعض الأشراف في طرابلس واللاذقية.[٢]

وكان المتنبئ في حياته له مكانه عند الملوك،فقد اختاره سيف الدولة الحمداني ليكون شاعره ،ولكنه رفض ذلك وألح عليه سيف الدولة في طلبه فاشترط عليه المتنبئ ألا ينشده الشعر إلا وهو جالس ،فقبل منه هذا الشرط [٣] وبقي في كنف سيف الدولة زهاء تسع سنوات وقد أحبه سيف الدولة وقربه وأجازه الجوائز السنية وأجري عليه كل سنة ثلاثة آلاف من الدنانير غير ما كان يهبه من الاقطاعات والخلع والهدايا المتفرقة.

وذات مرة وقع خلاف في مجلس من مجالس سيف الدولة الذي يحضره العلماء والأدباء كل ليلة –وقع خلاف بين المتنبئ وابن خالويه [٤]فضربه ابن خالويه في وجهه بمفتاح كان في يده فشجه وأسال دمه ،وكان ذلك في حضرة سيف الدولة الذي لم يدافع عن المتنبئ ولم يبد منه أي أسف علي هذه الحادثة ،وعندئذ غضب المتنبئ وغادر حلب متوجهاً الي دمشق وألقي فيها عصاه ولم ينظم هنالك قصيدة إلا وعرض بها بمدح سيف الدولة لكثرة محبته له.

ومن بعد ذلك انتقل بعد ذلك الي مصر واتصل بملكها كافور الإخشيدي ومدحه بعدد من القصائد ، ولما يئس من تحقيق مطامعه ورغباته عند كافور فر من مصر وهجاه بعدة قصائد مشهورة.

ومن مصر هاجر الي بغداد ومن ثم الي بلاد فارس ومن بعدها الي أرجان [٥]

---

[١] أم الدنيا وسيدة البلاد ،قال ابن الأنباري :أصل بغداد للأعاجم والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن لفظها من كلامهم وكانت تسمي بمدينة السلام (معجم البلدان ج١ :٤٥٦.

[٢] مدينة فى ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص وهي الآن من أعمال حلب (معجم البلدان ج٤ :٥) .

[٣] أنظر الأبانه عن سرقات المتنبئ ص ٥ .

[٤] أبو عبد الله الحسن بن احمد بن خالويه ،من كبار أهل اللغة ،أخذ عن أبي بكر بن دريد ،وأبي عبد الله نفطوية ،وعن أبي بكر بن الأنباري .وصنف كتاباً كثيرة في اللغة وغيرها (نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٣٠).

[٥] أرجان :بفتح أوله وتشديد الراء ،وجيم وألف ونون :مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثيرو وزيتون وفواكه الجروم والصرود (معجم البلدان ج١ :١٤٣).

فشيراز [١] ومدح عضد الدولة [٢]بن بويه فأجزل له العطاء ،ثم تركه راجعاً الي بغداد فالكوفة وكان ذلك في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة فعرض له فاتك الأسدي فقتله مع ولده محسد وغلامه مفلح علي مقربة من دير العاقول [٣]جنوبي بغداد .

كان سبب قتله هو تلك القصيدة التي هجي بها ضبة بن يزيد العيني –وكان ضبة أبن أخت فاتك –لذلك قتله أنتقاماً لابن أخته.

أما سبب [٤]تسميته بالمتنبئ فقد حكي أبو الفتح عثمان بن جني [٥]

قال :سمعته يقول :

أنا ترب الندي ورب القوافي * وسمام العدي وعيظ الحسود [٦]

أنا في أمة تداركها الله غريبة كصالح في ثمود [٧]

وفي القصيدة :

ما مقامي بأرض نخلة إلا * كمقام المسيح بين اليهود [٨]

وقد رثاه عدد من الشعراء منهم ابن جني نفسه الذي رثاه بقصيدة أولها :

غاض الوفاء وأودت نضرة الأدب * وصوحت بعد ري دوحة الكتب [١]

---

[١] شيراز :بالكسر وآخره زاي :بلد عظيم مشهور معروف مذكور ،وهو قصبة بلاد فارس في الأقليم الثالث (معجم البلدان ج٣ :٢٨٠).

[٢] فنا خسرو ،الملقب عضد الدولة ،أبن الحسن الملقب ركن الدولة أبن بويه الديلمي.تولي ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة – توفي ببغداد ودفن في النجف (الاعلام ج٥ :١٥٦).

[٣] دير عاقول بين مدائن كسري والنعمانية بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً علي شاطئ دجلة ،أما الآن فبينه وبين بدجلة مقدار ميل (معجم البلدان ج٢ :٥٢٠).

[٤] وفيان الأعيان وأنباء الزمان –أبن خلكان–تحقيق :الدكتور :يوسف علي الطويل والدكتورة :مريم قاسم طويل –ج١ :ص ٣٦٦–٣٦٧ ،دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولي ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

[٥] عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي النحوي اللغوي –له كتب مصنفة في علوم النحو أبدع فيها وأحسن –توفي ببغداد سنة أثنين وتسعين وثلاثمائة (تاريخ بغداد ج١١ :٣١١،٣١٢).

[٦] ديوان المتنبئ –دار الجيل –بيروت–دون تاريخ.

[٧] ديوان المتنبئ –ص :٢٢.

[٨] ديوان المتنبئ ص ٢٠.

(١) الصبح المنبي ص :١٧٥.

وفيها يقول : [1]

من للهواجل يحي ميت أرسمها ... بكل جائلة التصدير والحقب [2]
قباء خوصاء محمول علالتها ... تنبو عريكتها بالحلس والقتب [3]
أم من لسرحانها تقريه فضلته ... وقد تصور بين البأس والسقب
أم من لبيض الظباء توكافهن دم ... أم من لسمر القنا والزعف واليلب
أم للمعارك يزكي جمر جاحمها ... حتي يعريها عن ساطع اللهب
أم للمحافل إذ تبدو لتغمرها ... بالنظم والنثر والأمثال والخطب
أم للمناهل والظلماء عاكفة ... يواصل الكرتين الورد والقرب
أم للملوك تحليها وتلبسها ... حتي تمايس في أبراجها القشب
بانت وسادي أطراب تؤرقني ... لما غدوت لقي في قبضة النوب [4]
عمرت جدن المساعي غير مضطهد ... ومت كالنصل لم يندس ولم يعب
فأذهب عليك سلام المجد ما قلقت ... خوص الركائب بالأكوار [5] والشعب

فرحمك الله –أبا الطيب– وجعل مثواك الجنة.

وبعد وفاته أقبل العلماء علي ديوانه يشرحونه ،فمنهم من تناول ديوانه كله ،ومنهم من تناول بعضه ،ومن هؤلاء العلماء :ابن جني وقد سمي شرحه الفسر،وأبو العلاء المعري في كتابه :اللامع والعزيزي ،ومعجز احمد ،ومنهم أبو الحسن الواحدي[6] وأبوزكريا التبريزي،

---

(١) الصبح المنبي ص ١٧٦–١٧٧.

(٢) الهواجل :المفرد هوجل : المفازة البعيدة (لسان العرب مج٤ :ص :١٦٥.أرسمها: مفرد رسم وهو الأثر (لسان العرب مج٦ ١٥٤.)

(٣) .الحلس : كل شئ ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل (لسان العرب مج٤ ١٩٤).

القتب:اكاف البعير (لسان العرب مج١٢ ١٩).

(٤)اللقي : الشئ الملقي علي الطريق ونحوه.

٥) الأكوار :جمع كور وهو الرحال .الشعب :جمع شعبه :وهي المزاذة

(٦) علي بن احمد بن محمد علي أبو الحسن الأمام العلامة ،له معرفة بفنون من العلم له في التفسير :البسيط ،الوجيز ،وشرح ديوان المتنبئ وله كتاب أسباب النزول للقرآن الكريم ،مات بنيسابور سنة ثمان وستين وأربع مائة للهجرة (أشارة التعيين ،ص ٢٠٩).

وعبد القاهر الجرجاني[١]وأبو البقاء العكبري [٢]

وعبد الرحمن البرقوقي [٢] والقاضي الجرجاني في كتابة الوساطة ،والصاحب العميدي [٢] في كتابه الإبانة وكل هذا أدي الي كثرة أعداء المتنبئ ولذلك نري شدة الهجوم عليه من النقاد حتي أتهموه بسرقة الشعر وهنالك قصة توضح مدي هذا الحسد وهذه العداوة فقد حكي عن بعضهم أنه قال : (دخلت يوماً علي الصاحب بن العميد فوجدته واجماً ،وكانت قد ماتت أخته عن قريب ،فظننته حزيناً لأجلها ،فأخذت أعزيه وأسليه فقال : ويحك ما وجومي لأجل ما ظننت .قلت :فلا يحزن الله الوزير فما الخبر ؟ قال : إنه ليغيظني أمر هذا المتنبئ واجتهادي في ان أخمل ذكرة ،وقد ورد علي نيف وستون كتاباً في التعزية ما منها كتاب إلا وصدر بقول المتنبئ.).

طوي الجزيرة حتي جاءني خبر فزعت فيه بآمالي الي الكذب [٣]

حتي اذا لم يدع لي صدقة أملاً شرقت بالدمع حتي كاد يشرف بي [٤]

فكيف السبيل أما اعتمدنا عليه من اخماد ذكره ؟فقلت : القدر لا يغالب والرجل ذو حظ من إشاعة الذكر وشياع الاسم ،فالأولي ألا يشغل بما هذا سبيله [٥]

وقيل ان أبو العلاء المعري كان اذا ذكر الشعراء يقول : (قال أبو نواس كذا ،قال البحتري كذا،قال أبوتمام كذا، فإذا ذكر المتنبئ قال : وقال الشاعر كذا)[٦]

وكان المعري اذا أنشد هذا البيت :

أنا الذي نظر الأعمي الي أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم [٧]

يقول : أنا الأعمي .

---

(١) عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمن محمد علي الجرجاني الأشعري الشافعي ،ولد في جرجاني ،وتوفي سنة إحدي وسبعين وأربع مائة للهجرة (معجم المؤلفين ج٢ :٢٠١).

(٢) عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الأمام محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي ولد ببغداد سنة ست عشرة وستمائة للهجرة (بغية الوعاة ص :٣٩.) .

(٣) عبد الرحمن بن سيد احمد البرقوقي :أديب مصري ولد في مدينة جناج وقرأ في الازهر علي يد الشيخ المرصفي .توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف للهجرة (الأعلام ج٣ : ٣٠٩).

[٤]/ محمد بن احمد بن محمد العميدي أبو سعد ،أديب من الكتاب ، سكن مصر (الأعلام ج٥ ٣١٤).

[٥]/ ديوان المتنبئ ص : ٤٣٣.

[٦]/ ديوان المتنبئ ص : ٤٣٣.

[٧]/ الأبانة المتنبئ عن سرقات المتنبئ :ص ٧.

٨/ نفس المرجع ونفس الصفحة.

[٩]/ديوان المتنبئ ص : ٣٣٢.

فما ظنكم بمن شهد له أبو العلاء المعري فخر الأمة العربية وفيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة ؟

كل هذا أدي الي غيظ أعدائه فأخذوا يسرفون في نقده وادعوا أنه يسرق المعاني من شعر غيره.

المبحث الثاني

عصـــــــره

لا يشك أحد في ان العصر الذي يعيش فيه الفرد هو الذي يكون شخصيته فلكل نابغة –سواء أكان شاعراً او أديباً او حكيماً –صلة وثيقة مع عصره في تكوين شخصيته السامية.

وكان عصر المتنبئ من أكثر العصور تنوعاً وتبايناً في أوضاعه ،فبينما أجد –مثلاً– قمماً في الشعر والفكر والفن ،ألقي كذلك انحلالا وتفسحاً في الشخصية العامة .وقد سمي ذلك العصر بعصر الدويلات ،وذلك لأن سلطة الخليفة انحسرت في ذلك العهد فلم يبق له من السلطان إلا الاسم ،وقوي بعض الأمراء ،فأصبحوا يقتطعون بعض الأمارات التي نصبهم الخليفة عليها وتفردوا بحكمها ،وأصبحت لا صلة لهم بالمراكز إلا صلة واهية تتمثل في النظام الواحد ورفع الضرائب والتعاون علي صد العدوان الخارجي كما إنه كانت هنالك حروب تقوم بين القادة في الدولة الواحدة مثل التي قامت بين سيف الدولة [١] والإخشيديين ،ومثل احتلال الفاطميين لمصر دون ان يتحرك والٍ واحد لنصرة الخليفة العباسي .

كما سيطر البويهيون علي الخلافة ،وسيروا شؤونها كما أرادوا ، وكانت طموحات الولاة هي الاستقرار في الأمارة والعيش في ترف ونعيم ورفاهية علي حساب الشعب وموارده.

وفي ذلك العصر أصبح الشعب معزولاً تماماً عن الحياة السياسية في الدولة جرياً وراء المصالح الفردية حتي أري ان شخصاً مثل كافور [٢] يغتال أميره ويتسلم الحكم مكانه ،فلا ترتفع يدُ في وجهه او يصارحه بالعداء أحد. والمؤسف أكثر من ذلك ان الخليفة لا يفعل شيئاً أكثر من ان يقره علي ولايته.

---

[١] هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي ،الربعي ،أبو الحسن ،سيف الدولة الأمير ،صاحب المتنبئ وممدوحة.ولد في ميافارقين بها ()لافي بها (الأعلام ج٤: ٣٠٣).

[٢] كافور بن عبد الله الأخشيدي أبو المسك :الأمير المشهور ،صاحب المتنبئ كان عبداً حبشياً اشتراه الإخشيدي ملك مصر فنسب إليه توفي بالقاهرة وقيل دفن في القدس (الأعلام ج٥ ٢١٦).

وقد كثر الولاة الأعاجم في ذلك العصر ،فالبويهيون سيطروا علي خراسان [١] وما جاورها ،والعراق و الموصل ،وفي الشام والرملة [٢] ومصر والإخشيديون ،وهم أعاجم ،ولم تبق دولة عربية صليبة غير دولة بني حمدان.

وقامت في ذلك العصر حركات تمرد ذات أهداف فكرية وسياسية –خاصة بين صفوف العرب–ومن مضارب القبائل نفسها وقد تمردت علي السلطة وثارت لها وكادت ان تنجح لو لا تألب جميع القوي ضدها.

ومن جملة هذه الثورات كانت ثورة شاعرنا المتنبئ ،ثورة القرامطة ،وثورة أتباع أبناء عَليّ الذين هرب بعضهم الي اليمن او المغرب بعد هزيمتهم.

وكان هنالك ولاة بعيدو الهمة لا يرضون بالمطامع الصغيرة ، ومنهم سيف الدولة –الذي كان أميرا علي حلب [٣] –يطمع في الخلافة إلا ان حروبه الكثيرة وتآمر القبائل عليه وتحالفها خوفاً من مطامعه وطموحه حال دون تحقيق مطامعه وأمانيه العراض.

وكان المتنبئ من أولئك الطموحين الذي يدعون للقضاء علي سيطرة الأعاجم ،وقلب الأوضاع كلها ،وإقامة حكم علي أسس قوية ومتينة.

وقد كان باب سيف الدولة رحباً للعظماء والشرفاء ومجمع لأهل الأدب والفن.

وفي ذلك العصر بلغت الفلسفة مراحل النضج وعلي رأسها الفارابي وأبو العلاء المعري وتوسع علم الطب ووضعت له أسس مقدرة ،وبلغ علم الكلام مداه الشامل ،وأشتد ساعد الصوفية فكان من أئمتها الحلاّج والجنيد كما توطدت علوم اللغة.

---

[١] بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند ،تشتمل علي أمهات من .البلاد منها نيسابور وهراة ومرو (معجم البلدان ج٢ :٣٥٠).

[٢] واحدة الرمل :مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين وهي في الأقليم الثالث (معجم البلدان ج٣ :٦٩).

[٣] بالتحريك :مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء وهي قصبة جند فنسرين في أيامنا هذه (معجم البلدان ج٢ :٢٨٢).

المبحث الثالث

شـــــــــعره

كان أثر العروبة واضحاً في شعره الي حد كبير وبشكل واضح فالمتأمل فكل قصائده يحس فيها بالقوة والصلابة والعزيمة العربية ولم يعرف شاعراً في القديم متعمقاً في الإحساس بعروبته مثل المتنبئ وكان واضح في كل قصائده الحماسية التي تحس فيها بتعبير صادق يعبر عن مدي صدق شاعرنا وتعصبه للعرب والعروبة وخير مثال لذلك قصائده النفيسة التي قالها في تمجيد سيف الدولة وجيشه الذي داست أقدامه هامات الروم وأبطالهم ،ومدائحه التي مدح بها أبو شجاع فاتك وأبو العشائر وغيرهم من سادات العرب لذا يصح القول بأن حبه للعرب والعروبة كان له الأثر الواضح في شعره

وقد كان شعره [1] في الفترة الأولي من حياته يزخر بالفخر والاعتزاز بالنفس اعتزازا مفرطاً ،فهو يرفع نفسه علي الناس من حوله ويزدريهم ويحقد عليهم حقداً شديداً ،بل ليحقد علي الزمن وتتسع المبالغة عنده ،التي أنها جاءت من عقائد الشيعة علي أئمتهم وما كانوا يخلعونه عليهم من صفات إلهية .

وكان المتنبئ يؤمن بأن سلطانه الذي ينبغي ان يفرضه علي الناس هو الشعر ،فكان معتزاً بهذا الشعر ،بل كان يفتخر بهذا الشعر في كثير من أبياته.

كما أجد ان شعره متأثر –الي حد ما – بالثقافات الأخري (غير العربية) وخير مثال لذلك قصيدته التي مدح بها ملك الفرس يهنئه بعد النيروز ،التي مطلعها :

جاء نيروزنا وأنت مراده وورت بالذي أراد زناده [2]

---

[1] الفن ومذاهبه في الشعر العربي –شوقي ضيف ص: ٣٠٥.

[2] ديوان المتنبئ ص : ٥٢٧.

***ملاحظات علي شعره من حيث الكم والكيف:**

نظم المتنبئ قصائده في بلاط الملوك والأمراء وبين أيديهم –كما أشرت من قبل– وقد غلب المدح علي أغلب شعره المتنبئ .

وبلغت القصائد التي مدح بها الأمراء والأعيان والمشاهير أكثر من مائة قصيدة .خص سيف الدولة منها بثلاث وثلاثين قصيدة ،مدحه فيها وأجاد في ذلك .إضافة الي المقطوعات الشعرية التي لا تزيد المقطوعة فيها عن سته أبيات ،فمن مدائحه لسيف الدولة قوله : [1]

علي قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي علي قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي أثم الطير عمراً سلاحه نسور الفلا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت أسيافه والقوائم [2]

وقوله في مدحه أيضاً :

ان كان قد ملك القلوب فإنه ملك الزمان بشمسه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله من حسنه وإبائه ومضائه
مضت القرون وما أتين بمثله ولقد أتي فعجزن عن نظرائه [3]

وقوله أيضاً :

لكل أمرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في الـــــــــــــــــــــــــــعِ وِ دَي

---

[1] عندما أقول (قوله) أعني بذلك المتنبئ.

[2] ديوان المتنبئ ص : ٣٨٥–دار الجيل –بيروت–بدون تاريخ.

[3] ديوان المتنبئ ص : ٣٥٢.

حتي يقول :

ومستكبر لم يعرف الله ساعةً رأي سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غصُ فيه اذا كان ساكناً علي الدر واحذوه اذا كان مزبدا
فإني رأيت البحر يعثر بالفتي وهذا الذي يأتي الفتي متعمدا
تظل ملوك الأرض خاشعة له تفارقه هلكي وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تحي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه يري قلبه في يومه ما تري غدا
وصول الي المستصعبات بسيفه فلو كان قرن الشمس ماءً لأوردا [1]

ومدائحه في سيف الدولة كثيرة جداً لا يسعها المقام ولو حاولت إحصائها لأسهبت وأطنبت فيها وهذه نماذج قليلة جداً من مدائحه لسيف الدولة.

وله كذلك مدائح في كافور منها قوله :

فقد تهب الجيش الذي جاء غازياً لسائلك الفرد الذي جاء عافياً
وتحتقر الدنيا أحتقاراً مجرب يري كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن أراك الملك بالمني ولكن بأيام أشبن النواصيا [2]

وقوله :

وأخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم أشأ ثملي علي وأكتب
اذا ترك الإنسان أهلاً وراءه ويمم كافوراً فما يتغرب
فتيً يملأ الأفعال رأياً وحكمةً ونادرةً أحيان يرضي ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب

[1] ديوان المتنبئ ص : ٣٧٠-٣٧١.
[2] ديوان المتنبئ ص :٤٤٤.

تزيــد عطايــاه علــي اللبــث كثــرةً وتلبــث أمــواه الســحاب فتنضــب [٣]

كما أنه مدح بعض الأعيان والأمراء مثل أبي العشائر ،وبدر بن عمار ،وغيرهم.

أما في الهجاء فله أكثر من تسع قصائد –غير المقطوعات الشعرية – ونصيب كافور منها ست قصائد ،وهجاؤه لكافور هجاءٌ مرٌ لاذعٌ ،فمنها قوله في كافور عندما ما نظر الي شقوق في رجليه:

وتعجبني رجلاك في النعل إنني رأيتك ذا نعلٍ اذا كنت حافيا
وإنك لا تدري ألونك أسود من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ومشيك في ثوبٍ من الزيت عاريا[١]

وفي يوم هروبه من مصر كتب قصيدة وتركها ملقاة تحت فراشه ومطلعها :

عيد بأيه حالٍ عدت يا عيد بما مضي أم لأمرٍ فيك تجديدُ

وفيها يقول :

العبد ليس لحرٍ صالح بأخٍ لو أنه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد إلا والعصا معه ان العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبني أحيا الي زمن يسئ بي فيه عبد وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا وان مثل أبي البيضاء موجود
وان ذا الأسود المثقوب مشفره تطيعه ذي العضاريط الرعايد
جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصود [٢]

وله في الرثاء أثنتا عشرة قصيدة ،خمس منها رثي بها والده سيف الدولة ،وأبنه ،وأخته ،وعبده.

---

[٣] ديوان المتنبئ ص :٤٦٧-٤٦٨.

[١] ديوان المتنبئ ص : ٥٠٠.

[٢] ديوان المتنبئ ص : ٥٠٧-٥٠٨.

فمن رثائه لوالده سيف الدولة قوله :

رواق العـــز فوقـــك مســـبطر وملـــك علـــي أبنـــك فـــي كمـــال
ســقي مثـواك غـاد فـي الغـوادي نظيـر نـوال كفـك فـي النـوال
لســاحيه علــي الأجــداث حفــش[1] كأيــدي الخيــل أبصــرت المخــالي
أســائل عنــك بعــدك كــل مجــد ومــا عهــدي بمجــد عنــك خــال
يمـــر بقبـــرك العـــافي فيبكـــي ويشـــغله البكـــاء عـــن الســـؤال
ومـــا أهـــداك للجـــدوي عليـــه لـــو أنـــك تقـــدرين علـــي فعـــال[1]

ومن رثائه لأخت سيف الدولة قوله :

طـوي الجزيـرة حتـي جـاءني خبـر فزعـت فيـه بآمـالي الـي الكـذب
حتـي اذا لـم يـدع لـي صـدقة أمـلاً شـرقت بالـدمع حتـي كـاد يشـرق بـي
تعثـرت بـه فـي الأفـواه ألسـنها والبرد في الطرق والأقلام في الكتب

حتي بلغ قوله :

فليت طالعة الشمس غائبة وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها فداء عين التي زالت ولم تؤب[2]

ومن رثائه لابن سيف الدولة الذي مات طفلاً صغيراً قوله :

فإن تك في قبر فإنك في الحشا وان تك طفلاً فالاسي ليس بالطفل
ومثلك لا يبكي علي قدر سنه ولكن علي قدر المخيلة والأصل
أليست من القوم الألي من رماحهم نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل[3]

---

[1] حفش: حفش السيل حفشا اذا جمع الماء من كل الي المستنقع واحد (لسان العرب مج٤ ١٦٥).
[2] ديوان المتنبئ ص :٢٦٦.
[3] ديوان المتنبئ ص :٤٣٥.
[4] ديوان المتنبي ص :٢٧٩.

ومن رثائه لعبد سيف الدولة (يماك) قوله :

لأبقي يماك في حشاي صبابة الي كل تركي النجار جليب
وما كل وجه أبيض بمبارك ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة فقد ظهرت في حد كل قضيب[1]

كما ان له قصائد أخري في الرثاء مثل رثائه لأبي شجاع فاتك ،وشبيب العقيلي ،وتغلب بن داؤد بن حمدان وغيرهم وله في الوصف أكثر من تسع قصائد – غير المقطوعات الشعرية–تظهر فيها دقة التصوير والبراعة في الوصف ،وخير مثال لذلك قصيدته التي وصف فيها شعب بوان ومنها :

غدونا تنفض الأغصان فينا علي أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني وجئت من الضياء بما كفاني
وألقي الشرف منها في ثيابي دنانيراً تفر من البنان
لها ثمر تشير إليك منه بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواه تصل بها حصاها صليل الحلي في أيدي الغواني[2]

وكذلك في وصفه للصيد بموضع يعرف بدشت الأرزن يقول :

بين المروج الفيح والاغتيال مجاور الخنزير للرئبال [3]
داني الخنانيص[4] من الاشكال مشترف الدب علي الغزال
مجتمع الأضداد والأشال كأن فنا خسر ذا الأفضال
خاف عليها عوز الكمال فجاءها بالفيل والفيال
فقيدت الأيل[5] في الحبال طوع وهوق[6] الخيل والرجال

---

[1] ديوان المتنبئ ص :٣٢٢

[2] ديوان المتنبئ ص :٥٤١–٥٤٢.

[3] الرئبال : من أسما الأسد والذئب (لسان العرب مج٦ ٥٧)

[4] الخنانيص : جمع خنوص :وهو ولد الخنزير (لسان العرب مج٥ ١٦٨).

[5] الأيل : الذكر من الأوعال (لسان العرب مج٢ ٢٤١).

[6] وهوق : الوهق الحبل (لسان العرب مج١٥ ٢٩١).

تسير سير النعم الأرسال معتمة بيبس الأجذال [٧]

وله قصائد قليلة في الفخر –أقتضتها الضرورة –لأنه كان شاعراً فحلاً ونشبت العداوة بينه وبين حساده ولكنه أنكر عليهم جهلهم وفخر بعلو همته فمنها قوله :

أنا الذي نظر الأعمي الي أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفرداً حتي تعجب مني القور والأكم [١]

ومثل قوله مفتخراً بنفسه :

تغرب لا مستعظماً غير نفسه ولا قابلاً إلا لخالقه حكم
ولا سالكاً إلا فؤاد عجاجةٍ ولا واجداً إلا لمكرمةٍ طعماً
يقولون لي ما أنت في كل بلدةٍ وما تبقي ؟ ما أبتغي جل ان يسمي [٢]

وقوله مفتخراً بشعره :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي اذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمراً وغني به من لا يغني مغردا[٣]

وقد جاوز الحد في الأفتخار بنفسه بقوله :

أي محل أرتقي وأي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرقي [٤]

كما أنه نظم في العتاب والأعتذار ست قصائد منها اعتذاره لسيف الدولة عن قصيدته الميمية ،فيقول مستعتباً :

---

[٧] ديوان المتنبئ ص ٥٦٢.

[١] ديوان المتنبئ ص :٣٣٢.

[٢] ديوان المتنبئ ص : ٤٠

[٣] ديوان المتنبئ ص : ٣٧٣

[٤]

ألا لسيف الدولة اليوم عاتباً فداه الوري أمضي السيوف مضاربا
ومالي اذا ما أشتقت أبصرت دونه تنائف لا أشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمائه أحادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسئولاً ولبيك داعياً وحسبي موهوباً وحسبك واهبا
أهذا جزاء الصدق ان كنت صادقاً أهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا
وان كان ذنبي كل ذنب فإنه محا الذنب كل المحو من جاء تائبا[1]

وله في ديوانه –كما أشرتا سابقاً– مقطوعات شعرية متفرقة تناول فيها جميع الألوان الشعرية من مدح وهجاء ووصف ورثاء وغيرها.

وكل هذا يدل علي قريحته المتوهجة ،وإمتلاكه لزمام الشعر وديوانه بين يدي القارئ –متي شاء– فيستمتع بما فيه من شعر جميل ،وسحر خلاب ،ومعان دقيقة ،وحكم بليغة.

***ما وجد من شعره في غير ديوانه:**

هنالك قطع متناثرة من شعر المتنبئ وجدت في غير ديوانه قال الاصفهاني صاحب إيضاح المشكل من شعر المتنبئ : (أخبرني أبو الفتح عثمان بن جني :ان المتنبئ أسقط من شعره الكثير ،وبقي ما تداوله الناس) [2]

وأغلب الظن ان أبا الطيب أسقطها من شعره للضرورة –يقول عبد الوهاب عزام : (ومهما يقل فأغلب الظن ان الذي أسقط من شعر المتنبئ قطع لم يعن بها الشاعر لسخف معناها او لأسباب أخري ولسنا نصدق ان أبا الطيب الذي حرص علي إثبات قطع صغيرة ما بيتين وأربعة ليس لها قيمة في الأدب كبيرة ،يرضي ان يحذف شئ من قصائده إلا لضرورة) [3]

وذكر الواحدي ان المتنبئ عندما خرج ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة وعلم كافور بخروجه وجه خلفه عدة رواحل وبذل الأموال في طلبه فلم يقفوا له

---

[1] ديوان المتنبئ ص :٣٣٥

[2] خزانة الأدب ج٢ :٣٥٠

[3] في ذكري أبي الطيب بعد ألف عام عبد عزام ص ٢٦.

علي علي أثر ولما وصل العراق هجا كافوراً بقصائد كثيرة منها ما ثبت في الديوان ومنها ما لم يثبت فمن ذلك القصيدة التالية وهي توجد في بعض النسخ دون بعض [٤]

قطعت سيري كل يهماء مفزع ... وجبت بخيلي كل صرماء بلقع
وثلمت[١] سيفي في رؤوس وأذرع ... وحطمت رمحي في نحور وأضلع
وصيرت رأي بعد عزمي رائدي ... وخلقت آراءً توالت بمسمعي
ولم أترك أمراً أخاف اغتياله ... ولا طمعت نفسي الي غير مطمع
وفارقت مصراً والأسيود عينه ... حذاري مسيري تستهل بأدمع
ألم تفه الخنثي مقالي وأنني ... أفارق من أقلي بقلب مشيع
ولا أرعوي إلا الي من يؤدني ... ولا يطبيني منزل غير ممرع
أيا النتن كم قيدتني بمواعد ... مخافة نظم للفؤاد مروع
وقدرت من فرط الجهالة إنني ... أقيم علي كذب رصيف مضيع
أقيم علي عبد خصي منافق ... لئيم ردي الفعل للجود مدعي
وأترك سيف الدولة الملك الرضا ... كريم المحيا أروعاً وأبن أروع
فتي بحره عذب ومقصده غني ... ومرتع مرعي جوده خير مرتع
تظل اذا ما جئته الدهر آمناً ... بخير مكان بل بأشرف موضع[١]

كما ذكر الواحدي ان المتنبئ قال قصيده في هجاء كافور وهي مأخوذة من ديوانه المطبوع في بندر كلكته سنة ثلاثين ومائتين وألف للهجرة [٢] . وهي قصيدة طويلة ،ومطلعها :

افيقا خمار الهم نقصني الخمرا ... وسكري من الأيام جنبني السكرا

---

[١] ثلمت : ثلم الإناء فهو السيف في نحوه :كسر حرفه (لسان العرب مج٣ ٣٧)

[٢] شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج٢ :٨٥٧.

[٣] شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج٢ :٨٥٨.

ومنها قوله :

صحبت ملوك الأرض مغتبطاً بهم وفارقتهم ملان من شنف صدرا
ولما رأيت العبد للحر مالكاً أبيت إباء الحر مسترزقاً حرا
يعد اذا عد العجائب اولاً كما يبتدأ في العد بالأصبع الصغري
فيا هرمل الدنيا ويا عبرة الوري ويا أيها المخصي من أمك البظرا
نويبية لم تدر ان بنيها النويبي بعد الله يعبد في مصرا
ويستخدم البيض الكواعب كالدمي وروم العبدي والغطارفة الغرا
قضاء من الله العلي أراده ألا ربما كانت إرادته شرا
ولله آيات وليست كهذه أظنك يا كافور آيته الكبري
لعمري ما دهر به أنت طيب أيحسبني الدهر أحسبه دهرا
وأكفر يا كافور حين تلوح لي فقارقت مذ فارقتك الشرك والكفرا
عثرت بسيري نحو مصر فلا لعا بها ولعاً بالسير عنها ولا عثرا
وفارقت خير الناس قاصد شرهم وأكرمهم طراً لأنذلهم طرا
فعاقبني المخصي بالشر جازياً لأن رحيلي كان عن حلب غدرا[٢]

ومن شعره الذي لا يوجد في ديوانه بيتان هما :

أبعين مفتقر إليك نظرتني فأهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم أنا الملوم لأنني أنزلت آمالي بغير الخالق[٣]

ولما هبت الريح وأسقطت خيمة سيف الدولة وكان سيف الدولة مزمعاً علي الرحيل الي العدو –فتشأم بذلك ودخل الدار وأحتجب عن الناس فدخل عليه المتنبئ بعد ثلاثة أيام فأنشده حيث قال :

ياسيف دولة دين الله دم أبداً وعش برغم الأعادي عيشة رغدا
هل أذهل الناس إلا خيمة سقطت من المكارم حتي ألقت العمدا

[٢] شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج٢ :٨٥٨.
[٣] شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج٢ :٨٥٥.

خرت لو جهك نحو الأرض ساجدة كمـا يخـر لوجـه الله مـن سـجدا[٤]

وعندما هزم سيف الدولة عساكر الاخشيدي الحسن بن طغج بصفين قال المتنبئ :

يـا سيف دولـة ذا الجـلال ومـن لـه خبـــر الخلائـــق والأنـــام ســـمي
أنظـر الـي صـفين حـين دخلتهـا فأنحـــاز عنـــك الجانـــب الغربـــي
فكأنـــه جـيش ابـــن هنـــد رعتـــه حتـــي كأنـــك يـــا علـــي علـــي [١]

وقيل له : مالك لم تمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال :

وتركـت مـدحي للوصـي تعمـداً ان كـــان نـــوراً مســـتطيلاً شـــاملا
وإذا اســـتقل الشـــئ قـــام بذاتـــه وكـذا ضـياء الشـمس يـذهب بـاطلا[٢]

ومن شعره الذي ليس في ديوانه قوله :

وحبيـــب أجفـــوه منـــي نهـــاراً فتخفـــي وزارنـــي فـــي اكتتـــام
زارنـي فـي الظـلام يطلـب سـترا فافتضـــحنا بنـــوره فـــي الظـــلام[٣]

ومن أشعاره التي ليست في ديوانه قصيدته التي يرثي بها أبا بكر بن طغج الإخشيدي التي مطلعها :

هـــو الزمـــان مننـــت بالـــذي جمعـــا فـي كـل يـوم تـري مـن صـرفه بـدعا
إن شـئت مـت أسـفاً او فـابق مضـطرباً قـد حـل مـا كنـت تخشـاه لأن يقعـا
لـــو كـــان ممتـــع تحميـــه منعتـــه لم يصنع الدهر بالإخشيد ما صنعا[٤]

---

[٤] شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج٢ :٨٥٥.
[١] المرجع أعلاه:ج٢ : ٨٥٦.
[٢] نفس المرجع والصفحة.
[٣] نفس المرجع والصفحة.
[٤] شرح الواحدي لديوان المتنبئ –ج٢ :٨٥٦.

وعندما قبض عليه في ضيعة يقال لها كوثلين وأمر النجار فجعل في رجله قرمة وفي عنقه من خشب الصفصاف قال المتنبئ هذين البيتين :

زعم المقيم بكوثلين[1] بأنه ... من آل هاشم بن عبد مناف صارت
فأجبته من صرت من أبنائهم ... قيودهم من الصفصاف[2] [3]

ولما أعتل كتب الي الوالي وهو في الحبس :

بيدي ايها الأمير الأريب ... لا لشئ إلا لأني غريب
او لام لها اذا ذكرتني ... دمع قلب بدمع عين سكوب
ان أكن قبل أن رأيتك أخطأ ... ت فإني علي يديك أتوب
عائب عابني لديك ومنه ... خلقت في ذوي العيوب العيوب[4]

وقال وقد كثرت الأمطار بآمد :

أ آمدُ هل ألم بك النهار ... قديماً او أثير به الغبار
إذا ما الأرض كانت فيك ماءً ... فأين بها لغرقاك القرار
تغضبت النفوس بها علينا ... وماجت فوق أرؤسنا البحار
حنين البخت ودعها حجيح ... كأن خيامنا لهم جمار
ولا حيا الإله ديار بكر ... ولا روي مزارعها القطار
ديار لا سمين من رعاها ... ولا حسن بأهليها اليسار
اذا لبس الدروع ليوم بؤس ... فأحسن ما لبست بها الغرار[5]

وقال وقد سار من مصر يريد الكوفة :

---

[1] كوثلين: اسم موضع في بلاد الشام (معجم البلدان مج٤ ٤٨٦).

[2] الصفصاف : هو الخلاف واحدته صفصافة وقيل شجر الخلاف شامية (لسان العرب مج٣ ٢٥٣).

[3] شرح الواحي لديوان المتنبئ ج٢ :٨٥٦.

[4] المرجع أعلاه ج٢ :٨٥٧.

[5] المرجع أعلاه ج٢ .٨٥٩

٦ المرجع السابق والصفحة.

اذا مـــا كنـــت مغتربـــاً فجـــاور بنـــي هـــرم بـــن قطبـــة او دثـــارا
اذا جـــــاورت أدنـــــي مـــــازني فقـــد ألزمـــت أفضـــلها الجـــوارا [٤]

المراجع التي حوت شعر المتنبئ :

للديوان رواة ثقاة عنه ، منهم[١]: ابن جني، وعلي بن حمزة البصري، ومحمد بن احمد المغربي، والقاضي المحامي محمد بن قاسم، وابو الحسن ابن سعيد ، ومحمد بن عباس الخوارزمي، وابو محمد بن القاسم الجرمي، وابو الحسن الزخجي، وابوبكر الشعراني.هؤلاء هم الرواة المعاصرين للمتنبئ، والمراجع التي حوت شعر المتنبئ والتي وقفت عليها هي: ديوانه بشرح الواحدي ،والعكبري، والبرقوقي،وشرح ابي العلاء المعري لابيات المعاني في شعر المتنبئ.

ومن القدامي الذين افردوا له صفحات في مؤلفاتهم وتناولوا فيها من شعره هم:ابن جني في الخصائص – الثعالبي[٢] في يتيمة الدهر– العميدي في الابانة عن سرقات المتنبئ – الصاحب بن عباد[٣] في الكشف عن مساوئ المتنبئ– الخطيب[٤] البغدادي في تاريخ بغداد– يوسف البديعي[٥] في الصبح المنبي عن حيثية المتنبئ– خزانة الادب للشيخ عبدالقادر البغدادي[٦].

ومن مؤلفاته المحدثين الذين تناولوا شعره والتي وقفت عليها:

المتنبئ لمحمود محمد شاكر –المتنبئ بين ناقديه(في القديم والحديث) لمحمد عبد الرحمن شعيب – المتنبئ وشوقي(دراسة نقد وموازنة) لعباس حسن–

---

[١]– انظر الجملة الشرطية في شعر المتنبئ– رسالة ماجستير –ص: ١٩ اعداد :حسونة حسب الرسول المقبول– جامعة امدرمان الاسلامية – كلية الاداب قسم اللغة العربية ١٤٤٤هـ – ١٩٩٤م.

[٢] ابو منصور عبدالملك بن محمد اسماعيل الثعالبي، كان اديبا فاضلا فصيحا بليغا(نزهة الالباء ص ٢٦٥–٢٦٦).

[٣] ابو القاسم منصور بن عباد، كان عزيز الفضل متقننا في العلوم توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (نزهة الالباء ص ٢٣٨).

[٤] احمد بن علي ثابت البغدادي ، ابوبكر المعروف بالخطيب: احد الحفاظ المؤرخين المقدمين(الاعلام ج١ :١٧٢.

[٥] يوسف البديعي الدمشقي: اديب ، من شعراء نفحة الريحانة، دمشقي المولد استقر واشتهر بحلب وتوفي بالروم في تركيا ج٨:٢٢٠– ٢٢١.

[٦] علامة بالادب والتاريخ والاخبار، ولد ببغداد وتوفي في القاهرة (الاعلام ج٤: ٤١).

فصول في الشعر ونقده لشوقي ضيف– التراث النقدي لرجاء عيد– ذكري ابي الطيب بعد الف عام لعبد الوهاب عزام.

الاحتجاج بشعر المتنبئ:

احتج ابن جني بشعر المتنبئ في قراءة إبراهيم (..... وليلبَسوا عليهم من دينهم) [١] بفتح الباء

قال ابن جني : المشهور في هذا البيت لبست الثوب البسه، ولبست عليهم ألبسه..... وقد مر به لفظاً البتة شاعرنا [٢] في قوله:

وانا اذا ماالموج صرح في الوغي لبسنا الي حاجاتنا الضرب والطعنا [٣]

ثم قال ابن جني: فاما ان يكون هذا الشاعر نظر الي هذه القراءة ، واما ان يكون اراد بها فسلك سنة قارئها، فاعرف ذلك ولا تقل ما يقوله من ضعفت نحيزته وركت طريقته هذا الشاعر محدث بالامس كان معنا ، فكيف يجوز ان يحتج به في كتاب الله (عز وجل) ؟، فان المعاني لا يرفعها تقدم، ولايزري بها تاخر، فاما الالفاظ فلعمري ان هذا الموضع معتبر فيها، واما المعاني ففائته بانفسها الي مغرسها، وإذا جاز لابي العباس ان يحتج بابي تمام في اللغة كان الاحتجاج في المعاني بالمولد الاخر اشبه. [٤]

واحتج ابن جني في باب المعاني بشعر المتنبئ وقال في صدر كلامه علي مجئ القول والكلام مما لا يعقل ،قال عنترة [٥]

لو كان يدري ما المحاورة أشتكي ولكان لو علم الكلام مكلمي [٦]

وامتثله المتنبئ آخراً فقال :

لو قدر السنان علي لسان لقال لك السنان كما أقول [٧]

وقال المتنبئ في بيت آخر :

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٣٧.

(٢) المحتسب ج١: ٢٣١

(٣) ديوان المتنبئ ص:٣١٦

(٤)المحتسب ج١ :ص٢٣١.

(٥) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن العبسي :أشتهر في فرسان العرب في الجاهلية ،ومن شعراء الطبقة الأولي .من أهل نجد وأمه حبشية أسمها زبيبة (الأعلام ج٥ :٩١).

(٦) ديوان عنترة ص ٣٠–دار بيروت للطباعة والنشر –بيروت ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.

(٧)ديوان المتنبئ ص :٢٦٤.

(٨)ديوان المتنبئ ص : ١٥٢.

لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية إليك الأغصنا [1]

وأستطرد أبن جني في كلامه قائلاً : (ولا تستنكر ذكرنا هذا الرجل –وإن كان مولداً –في أثناء ما نحن عليه من الموضع وغموضه، ولطف متسربه ،فإن المعاني يتناهبها المولدون كما يتناولها المتقدمون .وكان أبو العباس[1])– وهو الكثير التعصب لجلة الناس –احتج بشئ من شعر حبيب [2]بن أوس في كتابه الاشتقاق ،لما كان غرضه فيه معناه دون لفظه [3] فأنشد فيه له :

لو رأينا التوكيد خطة عجز ما شفعنا الآذان بالتثويب [4] [5]

وفي باب غلبة الفروع علي الأصول ،احتج ابن جني ببيت المتنبئ :

نحن ركب ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال [6] [7]

يقول أبن جني : (فجعل كونهم جناً أصلاً ،وجعل كونهم ناساً فرعاً ،وجعل كون مطاياه طيراً أصلاً،وكونها جمالاً فرعاً،فشبه الحقيقة بالمجاز في المعني الذي منه أفاد المجاز من الحقيقة ما أفاد) [8]

وفي باب مشابهة معاني الأعراب معاني الشعر ،احتج ابن جني بقوله : (ومن ذلك قول من اختار إعمال الفعل الثاني لأنه العامل الأقرب نحو ضربت وضربني زيد ،وضربني وضربت زيداً)[9] فتطير معني هذا معني [10] قول شاعرنا :

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل[٢]

---

[1] أبو العباس المبرد محمد بن يزيد عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد كان شيخ أهل النحو والعربية ،كان من أهل البصرة ،توفي في سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة (إشارة التعيين ص ١٦٤م).

[2] أبو تمام :حبيب بن أوس الطائي الشاعر شامي الأصل ،جالس العلماء والأدباء فأخذ عنهم وتعلم ،مات سنة أحدي وثلاثين ومائتين للجرة (نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ١٢٣–١٢٤).

[3] الخصائص لابن جني ج١ :٢٤ –تحقيق محمد علي النجار –عالم الكتب بيروت –دون تاريخ.

[4] ثوب تثويباً ردد صوته ومنها التثويب في الآذان (المصباح المنير مادة (ثوب) ص ٨٧).

[5] ديوان أبي تمام –شرح الخطيب التبريزي ج١ : ١٢٦–تحقيق محمد عبده عزام –دار المعارف –١٩٦٤م .

[6] ملجن : أي من الجن فحذف النون وهمزة الوصل

[7] ديوان المتنبئ ص :١٢٢

[8] الخصائص ج١ : ٣٠.

[9] المرجع أعلاه ج٢: ١٧٠.

[10] أنظر المرجع أعلاه ج٢ : ١٧١.

(١) ديوان المتنبئ ص :٣٣٨

وفي هذا الباب قال ابن جني : [1] (وآخر ما جاء به علي كثرته شاعرنا فقال) :

وكم دوت الثوية من حزين يقول لها قدومي ذا بذاكا [2] [3]

يقول الواحدي في شرح هذا البيت (كم دونها من إنسان حزين لفراقي اذا قدمت سر بقدومي فيقول له القدوم هذا السرور بذلك الغم الذي لقيته بغيبته) [4]

وفي باب تلاقي المعاني علي اختلاف الأصول والمباني ،يقول ابن جني (وذلك ان المعني الواحد يكون به أسماء كثيرة فالذهب اذا صفوه وهذبوه أخذوا له أسماء من ذلك المعني) [5] ،فقالوا له : الخلاص ،الأبريز والعقيان ،وقد جاء اسم الذهب في قول المتنبئ بلفظ النفيس في قوله :

أبدو فسيجد من بالسوء يذكرني فلا أعاتبه صفحاً وإهوانا [6]

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ان النفيس غريب حيثما ما كانا [7]

وفي باب الجمع [8] بين الأضعف والأقوي في عقد واحد ،ذكر أبن جني ان الحكمة في الجمع بين اللغتين القوية والضعيفة في كلام واحد هو ان يروك ان جميع كلامهم –وان تفاوتت أقواله– ثابت في نفوسهم حتي إنهم جمعوا بين القوي والضعيف دون ان يقدح القوي في الضعيف .قال ابن جني [9] وآخر من جاء به شاعرنا ،قال :

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا [10]

([1]) الخصائص ج٢ :١٧٤

([2]) الثوية :موضع قريب من الكوفة (معجم البلدان مج٢ ٨٧).

([3]) ديوان المتنبئ ص :٥٦٨.

([4]) شروح الواحدي لديوان المتنبئ ج٢ :٨٠٣.

([5]) الخصائص ج٢ : ١٢٥.

([6]) ديوان المتنبئ ص :١٨٢.

([7]) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.

([8]) أنظر الخصائص ج٣ :٣١٧.

([9]) المرجع أعلاه ج٣ ٣١٨.

([10]) ديوان المتنبئ ص :٤١١.

كما احتج ابن جني [1] –في باب المستحيل ،وصحة قياس الفروع ،علي فساد الأصول –ببيت المتنبئ :

أجل قدرك ان تسمي مؤبنة ومن يصفك فقد سماك للعرب [2] [3]

يقول الواحدي في الشرح هذا البيت (أي أنت أجل من ان تعرفي بإسمك بل وصفك يعرفك بما فيك من المحاسن والمحامد التي ليست في غيرك)[4]

أما في باب التراجع عند التناهي ،يقول ابن جني: فمن ذلك قولهم : (اذا تناهي في الضحك بكي ،وإذا تناهي في الغم ضحك ،وإذا تناهي في العظة أهمل ،وإذا تناهت العداوة أستحالت مودة) [5]

وضرب ابن جني لهذا مثلاً بقول أبن دريد :

فان أمت فقد تناهت لذتي وكل شئ بلغ الحد أنتهي [6]

ثم قال أبن جني : (وأبلغ من هذا قول شاعرنا):

ولجدت حتي كدت تبخل حائلاً للمنتهي ومن السرور بكاء [7]

أي (بلغت من الجود أقصاه وغايته وكدت تحول أي ترجع) عن آخره لما أنتهت فيه إذ ليس من شأنك ان تقف في الكرم علي غاية ولا موجود من الجود بعد بلوغك نهايته [8]

مآخذ لغوية علي شعر المتنبئ :

عاب العلماء بعض أشعار المتنبئ وبين أيدينا طائفة من أشعاره التي عيبت عليه فمما أنكره عليه العلماء وأستضعفوه قوله :

جللا كما بك فليك التبريح أغذاء ذا الرشا الأغن الشيح [9]

---

(1) الخصائص ج٣ :ص ٣٣٨.

(2) مؤبنة :من التأبين :وهو ذكر محاسن الميت

(3) ديوان المتنبئ ص :٤٣٣.

(4) ديوان المتنبئ –شرح الواحدي .

(5) الخصائص ج٣ :٣٤١.

(6) نفس المرجع ونفس الصفحة.

(7) ديوان المتنبئ ص : ١٢٨.

(8) شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج١ :٢٠٠.

(9) ديوان المتنبئ ص :٤٤١.

فقال أهل الإعراب : حذف النون من (تكن) اذا أستقبلتها اللام خطأ ،لأنها تتحرك الي الكسر ،وإنما تحذف استحفافاً اذا سكنت [١] ،فقال لهم المحتج عن أبي الطيب ،لعمري إن وجه الكلام ما ذكرتم ،لكن ضرورة الشعر تجيز حذف النون مع الألف واللام ،وقد حكاه أبو زيد عن العرب في كتابة المعروف بكتاب النوادر وعابوا عليه :

أمط عنك تشبيهي بما وكأنه * فلا أحد فوقي ولا أحد مثلي [٢]

فقالوا : إنما يشبه من الأسماء بمثل وشبه ونحوهما ، ومن الأدوات الكاف ، ثم تدل علي ان فيقال : كأنه الأسد ،وقد تقرب العرب التشبيه بأن تجعل أحد الشيئين هو الآخر ، فتقول : زيداً الأسد عادياً ،والسيف مسلولاً ،فأما (ما) فلها مواقع معروفة وليس للتشبيه في أبوابها مدخل [٣] .وهذا مما سئل أبو الطيب عنه فذكر أن (ما) تأتي لتحقيق التشبيه ،تقول : عبد الله الأسد ، وما عبد الله إلا الأسد وإلا كالأسد تنفي ان يشبه بغيره .

ومن مآخذ اللغويين عليه فيما رواه الجرجاني (جمع بوق علي بوقات) في قوله :

اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول [٤]

فقالوا : ان جمع بوق علي بوقات خطأ ، وإنما يجمع باب قفل علي أفعال وعود وأعود الخ ..... [٥]

ويبدو بأنه جمع سماعي ولم يسمع له بغير التاء (وسئل أبو الطيب عن ذلك فقال :هذا الاسم مولد ولم يسمع واحده إلا هكذا .ولا جمعه بغير التاء وإنما هو مثل حمام وحمامات وساباط وساباطات .وسائر ما جمعوه من المذكر بالتاء) [٦] .

كما عابوا عليه قوله :

---

(١) الوساطة بين المتنبئ وخصومة – ص : ٤٤٢-٤٤٣.

(٢) ديوان المتنبئ ص :١٤.

(٣) الوساطة بين المتنبئ وخصومه ص :٤٤٢-٤٤٣.

(٤) ديوان المتنبئ ص : ٣٥٩.

(٥) الوساطة بين المتنبئ وخصومه ص : ٤٤٣.

(٦) الوساة بين المتنبئ وخصومة ص :٤٤٤.

وإني لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف ان تسكن اللحم والدما [١]

حيث ذكروا أنه قطع كلامه الأول قبل ان يستوفيه ويتم خبره ،وقالوا : كان يجب ان يقول : (كأن نفوسهم)ليرجع الضمير الي القوم فيتم به الكلام .وهذا من شنيع ما وجدوه في شعره، إلا أنه قد أعتذر عن ذلك [٢].

ومن تعسفات أبي الطيب قوله :

شديد البعد من شرب الشمول * ترنج الهند او طلع النخيل [٣]

والمعروف عند العرب (الأترج) والترنج مما يلغط فيه العامة .قال الصاحب : لا أدري الأستهلاك حسن ؟ أم المعني أبدع ؟ أم قوله : ترنج أفصح [٤]

ومنها أيضاً قوله :

بيضاء يمنعها تكلم دلها * تيهاً ويمنعها الحياء تميساً [٥]

فنصب تميس مع ان ،وهو ضعيف عند أكثر النحويين [٦]

ومما ينعي عليه قوله :

وتكرمت ركباتها عن مبرك * تعقان فيه وليس مسكاً أذفرا [٧]

فجمع الركبات ،ثم انتقل الي التثنية فقال تقعان وهو ضعيف ،وغير سديد في صناعة الإعراب.

وكقوله :

ليس إلاك يا علي همام * سيفه دون عرضه مسلول [٨]

وقوله :

لم تر من نادمت إلا كا * لا لسوي ودك لي ذاكا [٩]

---

(١) ديوان المتنبئ شرح الواحدي ج١ :٢٦٤

(٢) أنظر الوساطة ص :٤٤٦.

(٣) ديوان المتنبئ ص :٣٤٣.

(٤) الصبح المنبئ ص : ٣٦٣.

(٥) ديوان المتنبئ ص ٥٨.

(٦) الصبح المنبئ ص ٣٦٣.

(٧) ديوان المتنبئ ص : ٥٢٥

(٨) المرجع اعلاه ص : ٤٣١.

(٩) ديوان المتنبئ ص : ١٥٤.

فوصل الضمير بـ (إلا) وحقه ان ان ينفصل عنه ،كما قال الله تعالي : (ضل من تدعون إلا إياه) [١]

وكقوله :

إبعد بعدت بياضاً لا بياض له * لأنت أسود في عيني من الظلم [٢]

فقالوا : (إن ألف التعجب لا تدخل علي أفعل ،وإنما يقال : أشد سواداً وحمراً وخضرةً) [٣]

وعابوا عليه خروجه عن الوزن في قوله :

إنما بدر بن عمار سحاب * هطل فيه ثوابُ وعقاب [٤]

لأنه أخرج الرمل عن (فاعلات) وأجري جميع القصيدة علي ذلك في الأبيات غير المصرعة وإنما جاء الشعر علي (فاعلن) إن كان أصله في الدائرة فاعلاتن.

ومما عيب عليه استعماله للغريب الوحشي ،فالبديعي يري أن المتنبئ كان من المحدثين بل كان من العصريين ،، وجري علي رسومهم في اختيار الألفاظ المألوفة بينهم وربما انحط عنهم بالركاكة والسفسفة [٥] ،ثم تعاطي الغريب الوحشي والشاذ البدوي ومن ذلك قوله :

وما أرضي لمقلته بحلم * اذا أنتبهت توهمه أبتشاكا [٦]

والأبتشاك هو الكذب ،فذكر [٧] البديعي أنه لم ليسمع فيه شعراً قديماً ومحدثاً سوي هذا البيت.

ومن استعماله له للغريب أيضاً قوله :

لساحيه علي الأجداث حفش * كأيدي الخيل ابصرت المخالي [٨]

---

(١) سورة الإسراء –من اللآية ٦٧.

(٢) ديوان المتنبئ ص :٣٦

(٣) الصبح المنبي ص : ٣٦٥.

(٤) ديوان المتنبئ ص :١٤٣.

(٥))الصبح المنبي ص: ٣٣٦،٣٦٧..

(٦) ديوان المتنبئ ص : ٥٦٨.

(٧) الصبح المنبي ص : ٣٦٧.

(٨) ديوان المتنبئ ص :٢٦٦.

فكلمة (حفش) : مصدر حفش السيل حفشاً : اذا جمع الماء من كل جانب مستنقع ،وهي كلمة غريبة ووحشية.

وقوله في وصف السيف :

ودقيق قذي الهباء أنيق * متوال في مستو هزهاز [١]

فالقذي : بمعني مقدار .ويقال بينهما قيد رمح ،وقار رمح وقذي رمح .

وقوله :

أركائب الأحمال ان الأدمعا * تطيس الخدود كما تطسن اليرمعا [٢]

فاستخدم تطس : أي تدق .واليرمع : الحجارة البيض الرخوة وهي كلمات غريبة .وقوله :

والي حصي أرض أقام بها * بالناس من تقبيله يلل [٣]

اليلل : إقبال الأسنان وإنعطافها علي باطن الفم ولم يسمع في شعره غيره .

وقوله :

وتري الفضيلة لا ترد فضيلة * الشمس تشرق والسحاب كنهورا [٤]

الكنهور : القطعة العظيمة من السحاب المتراكم

وفي قوله: (أسائلها عن المتديرها [٥]) قال الصاحب : ((لفظة (المتديريها) لو وقعت في بحر صافٍ لكدرته ،ولو ألقي ثقلها علي جبل سام لهده ، وليس للمقت فيها نهاية ،ولا للبرد معها غاية ،والمتديروها : المتخذوها داراً ،وقال الصاحب ومن أطم ما يتعاطاه : التفاصح بالألفاظ النافرة ،والكلمات الشاذة ،حتي كأنه وليد خباء وغذي لبن ،ولم يطأ الحضر ،ولم يعرف المدر)) [٦]

كما ان المتنبئ قد جاء بجموع غريبة مثل قوله في جمع الأرض :

أروض الناس من ترب وخوف * وأرض أبي شجاع من أمان [٧]

---

(١) المرجع أعلاه ص : ٢٠٢.

(٢) المرجع أعلاه ص :١١٧.

(٣) المرجع أعلاه ص : ٥٤٨.

(٤) المرجع أعلاه ص : ٥٢٦.

(٥) ديوان المتنبئ ص :٨٩-وعجز البيت : فلا تدري ولا تذري دموعا.

(٦) الصبح المنبي ص ٣٦٨-٣٦٩.

(٧) ديوان المتنبئ ص : ٥٤٣.

وجمع لفظ (لغة) علي (لغي) في قوله :

عليم بأسرار الديانات واللغي * له خطرات تفضح الناس والكتبا [١]

ومما عدوه عليه استعماله للألفاظ الركيكة والعامية وألفاظ السوقه ومعانيهم مثل قوله :

رماني خساس الناس من صائب استه * وآخر قطن من يديه الجنادل [٢]

وقوله :

قسا فالأسد تفزع من يديه * ورق فنحن نفزع ان يذوبا [٣]

وقوله :

ما أنصف القوم ضبه * وأمه الطرطبه [٤]

وقوله :

بياض وجه يريك الشمس حالكة * ودر لفظ يريك الدر مخشلبا [٥]

وفي قوله :

ان كان مثلك كان او هو كائن * فبرئت حينئذ من الإسلام [٦]

قال الصاحب : (حينئذ) هاهنا أنفر من عين منفلت [٧]

وقال القاضي [٨] الجرجاني : ومن أمثال العامية قوله :

وكل مكان أتاه الفتي * علي قدر الرجل فيه الخطي [٩]

ومما عابوه عليه ، إبعاده للاستعارة ،والخروج عن حدها ،كقوله :

مسرة في قلوب الطيب مفرقها * وحسرة في قلوب البيض واليلب [١٠]

وقوله :

---

(١) ديوان المتنبئ ص : ٣٦.

(٢) ديوان المتنبئ ص : ٣٤.

(٣) ديوان المتنبئ ص :١٩٥.

(٤) ديوان المتنبئ ص : ٥٧٤.

(٥) ديوان المتنبئ ص : ٩٨.

(٦) ديوان المتنبئ ص : ٢٤٦.

(٧.) الصبح المبني ص : ٣٧١

(٨)) الصبح المبني ص : ٣٧٢

(٩) ديوان المتنبئ ص : ٥١١.

(١٠) ديوان المتنبئ ص : ٤٣٤.

تجمعت في قلوبه همم * ملء فؤاد الزمان إحداها [١]

وقوله :

لم تحك نائلك السحاب وإنما * حمت به فصبيبها الرحضاء [٢]

وقوله :

إلا يشب فقد شابت له كبد * شيباً اذا خضبته سلوة نصلا [٣]

وقوله :

وقد ذقت حلواء البنيت علي الصبا * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل [٤]

قال البديعي في ذلك : (فجعل للطيب والبيض واليلب قلوباً ،وللسحاب حمي ،وللزمان فؤاداً ، وللكبد شيباً وهذه استعارات لم تجر علي شبه قريب ولا بعيد ، وإنما تصح الاستعارة وتحسن علي وجه من الوجوه المناسبة وطرف من الشبه والمقاربة)[٥] .

ومن المآخذ التي أخذوها عليه استكثاره من (اذا) الاشارية وقد اعتبرها [٦] القاضي الجرجاني ضعيفة في صنعه الشعر ،دالة علي التكلف .وقد اكثر شاعرنا من ذكرها مثل قوله :

فهل من عاذر في ذا وفي ذا * فمدموع الي السقم السقيم [٧]

وقوله :

ذي المعالي فليعلون من تعالي * هكذا هكذا وإلا فلا لا [٨]

وقوله :

عن الذي حرم الليوث كما له * ينسي الفريسة خوفه بجماله [٩]

---

(١) ديوان المتنبئ ص : ٥٣٩.

(٢) ديوان المتنبئ ص :١٢٩

(٣) ديوان المتنبئ ص :١٧

(٤) شرح العكبري ج٣ ٥٢.

(٥) الصبح المنبي ص :٣٧٣

(٦) أنظر الصبح المنبي ص :٣٧٤

(٧) ديوان المتنبئ ص :٥٠٣

(٨) ديوان المتنبئ ص : ٤٠٩

(٩) ديوان المتنبئ ص : ٢٨٥.

وقوله :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب [١] وهي كثيرة جداً في شعر المتنبئ .

ومما عد عليه الأفراط في المبالغة ،فقد أتي بمبالغات في شعره وأفراط في ذلك وغلا غلواً كبيراً مثل ذلك كثير في شعره ومثل قوله :

عقدت سنابكها عليها عثيراً * لو تبقي عنقاً عليه لأمكنا [٢]

وقوله :

ونالوا ما أشتهوا بالحزم هوناً * وصاد الوحش نملهم دبيبا [٣]

وقوله :

وأعجب منك كيف قدرت تنشا * وقد أعطيت في المهد الكمالا [٤]

وقوله :

وأقسم لو صلحت يمين شئ * لما صلح العباد له شمالا [٥]

وعابوا عليه تكرار الألفاظ في ابياته ،لأنه يكرر اللفظ في البيت الواحد مثل قوله :

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمي أنه بي جاهل [٦]

وقوله :

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل [٧]

وقوله :

وتعظيم في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظائم [٨]

وقوله :

---

(١) ديوان المتنبئ ص : ٤٦٦

(٢) ديوان المتنبئ ص :١٥٢.

(٣) ديوان المتنبئ ص :١٩٦.

(٤) ديوان المتنبئ ص :١٤٢.

(٥) ديوان المتنبئ ص :١٤٢.

(٦) ديوان المتنبئ ص :٣٤.

(٧) ديوان المتنبئ ص :٣٤.

(٨) ديوان المتنبئ ص : ٣٨٥.

جواب مسائلي أله نظير * ولا لك في سؤالك لا ألا لا [1]

وفي البيت السابق يقول الصاحب : (ما قدرت ان مثل هذا البيت يلج سمعاً ،وقد سمعت بالفأ فأ ، ولم أسمع بالأ لاء حتي رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث يعرف) [2] .

ونجده احياناً يتجرأ علي حرم الملوك ،يذكر محاسنهن وكأنه يتغزل فيهن مع إنه يرثي فيهن مثل رثاء أخت سيف الدولة :

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها * وليس يعلم إلا الله بالشنب [3]

وكان أبو بكر الخواروميي يقول : (لو عذاني إنسان عن حرمه لي بمثل هذا لألحقته بها ،ولضربت عنقه علي قبرها)[4]

ومما أخذ عليه ضعف العقيدة ،وقد وقع المتنبئ في هذا المزلق وقوعاً كثيراً ،مثل قوله :

الناس كالعابدون آلهةً * وعبده كالموحد اللها [5]

وقوله :

يترشفن من فمي رشفات * هن فيه أشهي من التوحيد [6]

وقوله :

لو كان علمك بالإله مقسماً * في الناس ما بعث الإله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما أنزل * التوراة والفرقان والإنجيلا [7]

---

(1) ديوان المتنبئ ص : ١٤٢

(2) الصبح المنبي ص : ٣٧٩.

(3) ديوان المتنبئ ص : ٤٣٤.

(4) الصبح المنبي ص :٣٨٠.

(5) ديوان المتنبئ ص : ٥٤٠.

(6) ديوان المتنبئ ص :١٩.

(7) ديوان المتنبئ ص : ١٤٨.

وقوله :

لـو كـان ذو القـرنين أعمـل رأيـه لما أتي الظلمات صرن شموساً

او كـان صـادق رأس عـاذر سـيفه في يوم معركة لأعيا عيسي

او كــان لــج البحــر مثــل يمينــه ما أنشق حتي جاز فيه موسي

او كـــان للنيـــران ضـــوء جبينـــه عبدت فكان العالمون مجوسا [1]

(1) ديوان المتنبئ ص : ٥٩.

الفصل الثاني

معلومات عامة عن الاستثناء

المبحث الأول : **تعريف الاستثناء**

المبحث الثاني : **أدوات الاستثناء**

المبحث الثالث : **ناصب المستثنى**

المبحث الرابع : **أقسام الاستثناء**

المبحث الخامس : **فائدة الاستثناء**

المبحث الأول

تعريف الاستثناء

ورد الاستثناء في اللغة بمعنى صَرْف الشيء عن مكانه، جاء في لسان العرب: (والثُّنْيَا من الجذور : الرأس والقوائم، سُمِّيت ثنيا لأن البائع في الجاهلية كان يستثنيها إذا باع الجذور فسُمِّيت للاستثناء الثنيا)[١] .

وجاء في لسان العرب أيضاً : (واستثنيت الشيء مِن الشيء: حاشيته والثنِيَّة ما استُثنى)[٢] .

كما جاء (الثني) في لسان العرب بمعنى العطف و الكف في قوله : (وثنيت الشيء ثنياً : عطفته . وثناه أي كفَّه. ويُقال : جاء ثانياً من عنانِه) [٣] .

وعرَّفه الجوهري [٤] بأنه يُقصد به تثنية الشيء مرتين، حيث يقول : (والثني مقصور الأمر يُعاد مرتين) [٥] .

وعرفه صاحب المصباح المنير بقوله : (والاستثناء استفعَال مِن ثَنَيْت الشيء (اثْنِيه ثَنْياً) من باب رمى إذا عطفته ورَددته و(ثنيته) عن مراده إذا صرفته عنه وعلى هذا (فالاستثناء) صرف العامل عن تناول المستثنى) [٦] .

أمَّا النُّحاة فقد أطلقوا مصطلح الاستثناء على أحد أبواب النحو، وقصدوا به الإخراج بإلاَّ أو إحدى أخواتها.

ويُلاحظ أن بعض النُّحاة قد تأثر بالمعنى اللغوي للاستثناء في تعريفهم الاصطلاحي له. منهم ابن [١] يعيش حيث يقول :

---

(١) لسان العرب – ابن منظور ج ١٤ : ١٢٥ – دار صادر – بيروت .

(٢) لسان العرب ج١٤ : ١٢٤ .

(٣) لسان العرب ج١٤ : ١١٥ .

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري : أبو نصر اللغوي، صاحب كتاب الصحاح ، من أهل الفاراب، من بلاد الترك وكان إماماً في النحو واللغة، توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة للهجرة (إشارة التعيين ص:٥٥) .

(٥) الصحاح – للجوهري جـ ٦= ٢٢٩٤ – دار العلم للملايين – بيروت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

(٦) المصباح المنير – الرافعي ج٢ = ٣٢٥ ، ٣٢٦ – صححه مصطفى السقا –مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

(اعلم أن الاستثناء استفعال من ثَناه عن الأمر يثنيه إذا صرفه عنه فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه، باستخراج المستثنى من أن يتناوله الأول)[٢] .

والخضري [٣] في حاشيته يعرِّفه بقوله : (لغة هو استفعال من الثني بمعنى العطف لأنَّ المستثنى معطوف عليه بإخراجه من الحكم أو بمعنى الصَّرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه)[٤] .

ويعرِّفه أبو حيَّان [٥] الأندلسي فيقول : "هو المنصوب إليه خلاف المسند للاسم الذي قبله بواسطة إلاَّ، أو ما في معناها" [٦] .

وعرَّفه الصَّبان[٧] في الحاشية بقوله : "الاستثناء هو الإخراج بـ (إلاَّ) أو إحدى أخواتها لِمَا كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل" [٨] .

وعرفه العكبري بقوله : "وهو استفعال من (ثنيت عليه) أي : عطفتُ والتفتُ ، لأن المُخرج لبعض الجملة منها عاطف عليها باقتطاع بعضها عن الحكم المذكور" [٩] .

---

(١) يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أحمد السرايا موفق الدين المشهور بابن يعيش كان من كبار أئمة العربية – ماهراً في النحو والتصريف، توفي بحلب سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة (بغية الوعاة ج): ٣٥١، ٣٥٢) .

(٢) شرح المفصل – ابن يعيش ج٢ ك ٧٥ ، ٧٦ – عالم الكتب . بيروت .

(٣) محمد بن مصطفى بن حسن الخضري : فقيه شافعي، عالم بالعربية مولده ووفاته في دمياط (الأعلام ج٧ : ١٠٠) .

(٤) حاشية الخضري – على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك – ج١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ – دار الفكر – بيروت . ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م .

(٥) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الإمام – أثير الدين أبو حيَان الأندلسي الغرناطي نحويُّ عصره ولغويّه وأديبه. توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة (بغية الوعاة جـ٢: ٢٨٠) .

(٦) ارتشاف الضرب – أبو حيان الأندلسي ج٢ : ٢٩٤ – تحقيق مصطفى أحمد النمَّاس – مطبعة المدني القاهرة ١٩٨٧م .

(٧) محمد بن علي الصَّبان، أبو العرفان: عالم بالعربية والأدب . مصري مولده ووفاته بالقاهرة . له (الكافية والشافية في علمي العروض والقافية وحاشية على شرح الأشموني على الألفية) (الأعلام ج٦: ٢٩٧) .

(٨) حاشية الصبَّان على شرح الأشموني ج٢ : ٢٠٨ – منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية – بيروت . ط ١ ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .

(٩) اللباب في علل البناء والإعراب – العكبري ج١: ٣٠٢ ، ت : غازي سليمان – دار الفكر بيروت – دمشق ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م .

ومن النُّحاة المحدثين الذين عرَّفوا الاستثناء، يوسف الصيداوي حيث يقول : ((والمستثنى بـ (إلاّ) |: اسم يذكر بعد (إلاّ) مخالفاً لما قبلها نحو (جاء الطلاب إلاَّ خالداً) [١])) .

ويقول أحمد فارس الشدياق في تعريف الاستثناء : (الاستثناء هو إخراج الثاني من حكم الأول بإلاّ أو إحدى أخواتها وهي (غير وسوى وخلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون)) [٢] .

أما التعريف الذي نراه أكثر اشتمالاً لمفهوم المستثنى من التعريفات السابقة فهو تعريف ابن مالك [٣] في التسهيل حيث يقول : (هو المُخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بألاَّ أو ما بمعناها بشرط الفائدة) [٤] .

ويعتبر تعريف ابن مالك أقوى التعريفات لأنه يشتمل على كل أدوات الاستثناء في قوله : (بإلاَّ أو بمعناها) كما أنه يشمل كل أنواع الاستثناء من متصل، ومنقطع، ومفرَّغ، وموجب، ومنفى .

فمثال المتصل نجده في قوله : (المخرج تحقيقاً) وذلك كقولك: (جاء الطلاب إلاَّ واحداً) .

ومثال المنقطع نجده في قوله : "أو تقديراً" وهو مثل قولنا : (ما رأيت القوم إلاَّ حماراً) .

ومثال الموجب في قوله : (من مذكور) وهو مثل قولنا : (أكل الرجال إلاَّ خالداً) .

ومثال المنفي في قوله : "من متروك" وهو مثل مثل قولنا : (ما رأيت إلاّ محمداً) التقدير : ما رأيت أحداً .

---

(١) الكفاف – يوسف الصيداوي ج١ : ٣٠٠ دار الفكر بيروت – دار الفكر سوريا . ط: ١ : ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .

(٢) غنية الطالب ومنية الراغب – أحمد فارس الشدياق ص : ٧١ . دار المعارف للطباعة . سوسة . تونس.

(٣) محمد بن عبد الله ابن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجيَّاني الشافعي النحوي. إمام النُّحاة وحافظ اللغة. توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة (بغية الوعاة ج١ : ١٣٠) .

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – ابن مالك ص : ١٠١ – ت : محمد كامل بركات – دار الناشر للطباعة والنشر – القاهرة ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م .

المبحث الثاني

أدوات الاستثناء

للاستثناء أركان ثلاثة : (المستثنى منه – أداة الاستثناء – المستثنى) .

وتعتبر أدوات الاستثناء عنصراً مهماً؛ لأنها تحمل معناه وبها تركيب الاستثناء، أمَّا أدوات النحو الأخرى فيجوز حذفها – ففي الاستفهام – مثلاً – يجوز أن نحذف الأداة وكذلك في الشرط يجوز أن نحذف الأداة فنقول : (انصت إليَّ أحدِّثك) ، المراد: (إنْ تنصت إليّ أحدِّثك) .

وفي النداء يجوز أن نحذف الأداة فنقول : (ربِ اغفر لي)، المراد: (يا ربِّ اغفر لي) .

أما في الاستثناء فلا يجوز أن يأتي تركيب يفيد الاستثناء بدون أداة استثناء.

وأدوات الاستثناء هي : (إلاَّ – غير – سوى – ليس – لا يكون – خلا – عدا –حاشا) .

وهناك أدوات أخرى عدَّها بعض النُّحَاة من أدوات الاستثناء وهي : (لمَّا – لا سيَّما – بَيْدَ) .

وسوف أتناول هذه الأدوات كلها بالتفصيل إن شاء الله مبيِّناً أقوال النُّحاة ومُرَجِّحاً ما يستحق الترجيح .

أولاً : إلاَّ :

١. حرفيتها وأصالتها:-

(إلاَّ) بكسر الهمزة وتشديد اللاَّم حرف من حروف المعاني يفيد معنى الاستثناء، واعتبرها النحويون من أدوات الاستثناء والمتتبِّع لأَقوالهم يَرى أنَّهم أجمعوا على حرفية (إلاَّ) وعلى رأسهم سيبويه [١] حيث يقول : (فحرف الاستثناء إلاَّ)[٢] .

ومنهم ابن عصفور [٣] حيث يقول : "إلاَّ وهي حرف" [٤] .

ويقول الشيخ خالد الأزهري [٥] : (للاستثناء أدوات ثمانٍ، وهي أربعة أقسام: الأول (حرفان، وهما (إلا) عند الجميع .....)[٦]

أما الفاكهي[٧] فيقول في شرح قطر الندى : (وأدوات الاستثناء ثمانية ، وهى أربعة أقسام : ما هو حرف إلا .....) [٨] وعلى هذا جل النحاة ، فإجماعهم على حرفيتها أمرٌ مُسلم به، لعدم وجود مخالف .

أمّا عن أصالتها فقد اعتبرها النحاة أم الباب، بل هي الأصل ، والأدوات الأخرى محمولة عليها .

---

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ويقال كنيته أبو الحسن، وأبو بشر أشهر. وكان مولى بني الحارث بن كعب وسيبويه لقب له مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة للهجرة (نزهة الألباء ص ٦٠، ٦١) .

(٢) الكتاب – سيبويه ج٢ : ٣٠٩ –ت : عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م .

(٣) علي بن مؤمن بن علي أبو الحسن ابن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس – توفي سنة تسع وستين وستمائة للهجرة (بغية الوعاة ج٢ : ٢١٠) .

(٤) المقرِّب – ابن عصفور ج١: ١٦٦ . ت : أحمد عبد الستار الجوادي – عبد الله الجبوري ١٣٩١هـ . ١٩٧١م .

(٥) خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين، وكاد يعرف بالوقاد: نحوي ، من أهل مصر . له (المقدمة الأزهرية في علم العربية) و(التصريح بمضمون التوضيح) – (الأعلام ج٢: ٢٩٧) .

(٦) شرح التصريح على التوضيح – خالد الأزهري ج١ : ٥٣٧ –٥٣٨ – ت : محمد باسل بيصون – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

(٧) ياسين بن زين الدين أبي بكر ابن عليم الحمصي، الشهير بالعليمي : شيخ عصره في علوم العربية ولد بحمص، وتوفي بمصر سنة إحدى وستين وستمائة وألف للهجرة (الأعلام ج٨ : ١٣٠) .

(٨) شرح الفاكهي لقطر الندى : يس بن زين الدين الحمصي الشافعي ص : ١٥٠ شركة مكتبة مصطفى بمصر – ١٩٧١م .

قال ابن يعيش : "وإلاّ أم حروف الاستثناء وهي المسئولة على هذا الباب"[١].
وقال أيضاً : "أصل الاستثناء أن يكون بإلاَّ" [٢] .

وقد علل ابن يعيش هذه الأصالة بقوله : "وإنما كانت إلاّ هي الأصل لأنها حرف وإنما ينقل الكلام من حد إلى حد بالحروف كما نقلت ما في قولك ما قام زيد من الإيجاب إلى النفي وكذلك حرف الاستفهام ينقل من الخبر إلى الاستخبار في قولك أقام زيد وكذلك حرف التعريف ينقل النكرة إلى المعرفة فعلى هذا تكون إلاَّ هي الأصل لأنها تنقل الكلام من العموم إلى الخصوص" [٣] .

وقد اعتبرها سيبويه هي الأصل وما جاء من الأدوات الأخرى محمول عليها [٤] .

وقال القرافي ناسباً ذلك إلى الشيخ ابن عمرون [٥] :

"أصل الاستثناء (إلاَّ) وما عداها محمول عليها؛ لأنها حرف، والأصل في نقل الكلام للحروف، كما نقول قام زيد، ثم تقول: ما قام زيد، فتنقله (ما) للنفي، وكذلك (هل) والهمزة تنقلان الكلام إلى الاستخبار ، وكذلك حرف التعريف ينقل من التنكير إلى التعريف . فكذلك (إلاَّ) تنقل الكلام من العموم إلى الخصوص"[٦] .

٢. تركيب إلاَّ :

اختلف النُّحاة في (إلاَّ) أهي مركبة أم بسيطة على النحو التالي:

---

(١) شرح المفصل ج٢ : ٧٧ .
(٢) شرح المفصل ج٢ : ٨٣ .
(٣) شرح المفصل ج٢ : ٨٣ .
(٤) انظر : الكتاب ج٢ : ٣٠٩ .
(٥) محمد بن محمد بن أبي علي عمرون الحلبي النحوي. إمام في العربية، اقرأها مدة بحلب، وصنَّف ومن تصنيفه : شرح المفصل ولم يتمه توفي سنة تسع وأربعين وستمائة للهجرة (إشارة التعيين ص ١٦٤) .
(٦) الاستغناء في أحكام الاستثناء – شهاب الدين القرافي – ت : طه محسن – مطبعة الإرشاد – بغداد – ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

(أ) طائفة من النحويين يقولون إنَّ (إلاَّ) مركبة من (أَنَّ) المشددة و(لا) العاطفة، وقد خُفِّفت (أَنَّ) مع (لا) فأصبحتا حرفاً واحداً، ونسب النُّحاة هذا الرأي إلى الفرَّاء[١] والكوفيين .

ومن الذين نسبوا هذا القول للفرَّاء الرضى [٢] في شرح الكافية حيث يقول: (إلاَّ مركبة من (إنَّ) و(لا) العاطفة، حذفت النون الثانية مِن (إنَّ) ، وأُدغمت الأولى في لام (لا) فإذا انتصب الاسم بعدها، فبـ (إنَّ)، وإذا اتبع ما قبلها في الإعراب، فبـ (لا) العاطفة فكأنَّ أصل (قام القوم إلاَّ زيداً): قام القوم، إن زيداً لا قام، أي : لم يقم، فـ (لا) لنفي حكم ما قبل (إلاَّ) ونقضه، نفياً كان ذلك الحكم، أو إثباتاً ، فهو كقولك : (كأَنَّ زيداً أسدٌ) ، الأصل عند بعضهم: إنَّ زيداً كالأسد، فقدَّموا الكاف وركَّبوها مع (أَنَّ) " [٣] .

(ب) القول بحرفيَّة (إلاَّ) وأنَّها بسيطة غير مركبة تتوسط بين العامل والمستثنى وهذا عليه أكثر النُّحاة وعلى رأسهم سيبويه إذ يقول : "فحرف الاستثناء إلاَّ" [٤] .
وابن عصفور الذي يقول في المقرِّب : "إلاَّ وهي حرف استثناء" [٥] .

ووجه الخلاف بين الرأي الأول والرأي الثاني في أنَّ الرأي الأول يجعل (إلاَّ) مركبة من (أنَّ) و (لا) فيكون العمل لها في الرفع والنصب.

أمَّا الرأي الثاني : إنَّها غير مركبة مع أن أصلها من حرفين جعل العمل (إلاَّ) فقط .

---

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي المعروف بالفرَّاء الديلمي (أبو زكريا) أديب – نحوي – لغوي (معجم المؤلفين ج٤ : ٩٥ ، ٩٦) .

(٢) محمد بن الحسن الرضى الاستراباذي، نجم الدين: عالم بالعربية، اشتهر بكتابيه (الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب في النحو، وشرح شافية ابن الحاجب في علم الصرف) (الإعلام ج٦ : ٨٦).

(٣) شرح الرضى للكافية ج٢ : ١١٥ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط : ١ – ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .

(٤) الكتاب ج٢ : ٣٠٩ .

(٥) المقرب ج١ . ١٦٦ .

ثانياً : غير وسوى :-

عَدَّ بعض النحاة (غير ، وسوى) من أسماء الاستثناء التي تُعرب إعراب ما بعد إلاَّ) وأن ما بعدها مضاف إليه .

ومن النحاة الذين قالوا باسمية غير وسوى ابن عصفور حيث يقول: "وغير ، وسوى ، بضم السين وكسرها، وسَواء بفتحها والمد، وهي أسماء"[١] .

والشيخ خالد الأزهري يصرِّح بذلك في قوله : "والرابع اسمان وهما (غير) و(سوى)"[٢] .

كما اعتبرهما سيبويه من الأسماء محمولة على معنى إلاَّ، وذلك بقوله : "وما جاء من الأسماء فيه معنى إلاَّ، فغير، وسِوى" [٣] .

وقد علّل ابن يعيش سبب حمل (غير) على (إلاّ) لأنّ (غير) تشبه (إلاَّ) في مخالفة ما قبلها لما بعدها في النفي والإثبات، فإذا قلت: (مررت بغير زيد) فالذي وقع به المرور ليس زيداً، أو قلت : (ما مررت بغير زيد) لكان الذي نفى عنه المرور ليس بزيد وعلى هذا تكون (غير) قد تَخَالَف ما قبلها مع ما بعدها شأنها في ذلك شأن إلاَّ [٤] .

أمَّا (سوى) فهناك خلاف بين النحويين هل هي ظرف ، أم اسم حيث ذهب الكوفيون إلى جواز الاسمية والظرفية في (سوى) ، وذهب البصريون إلى أن (سوى) إنما هي ظرف ليس غير [٥] .

واحتجَّ الكوفيون بأن الدليل على أنها تكون اسماً بمنزلة (غير) ولا تلزم الظرفية أنهم يدخلون عليها حرف الخفض .

---

(١) المقرب – ابن عصفور ج١ : ١٦٦ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ج١ : ٥٣٩ .

(٣) الكتاب ج٢ : ٣٠٩ .

(٤) انظر شرح المفصَّل ج٢ : ٨٣ .

(٥) انظر : الأنصاف في مسائل الخلاف – الانباري ج١ : ٢٩٤ مسألة ٣٩ – المكتبة العصرية صيدا – بيروت ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

واحتجَ البصريون بقولهم : "إنما قلنا ذلك لأنهم ما استعملوه في اختيار الكلام إلاّ ظرفاً، نحو قولهم : (مررت بالذي سِواك) حيث دلّ وقوعها على ظرفيتها بخلاف (غير) ، ونحو قولهم : (مررت برجل سِواك) أي مررت برجل مكانك ، أي : يغني غناءك ويسِدُّ مسدَّك) [١] .

وكذلك سيبويه يرى أنها ظرفية في معنى الاستثناء حيث يقول : "وأمَّا أتاني القوم سواك، فزعم الخليل – رحمه الله – أن هذا كقولك : أتاني القوم مكانك، وما أتاني أحدٌ مكانك، إلاَّ أن في سواك معنى للاستثناء" [٢] .

أمَّا ابن يعيش فيؤكد كلام سيبويه بأن (سوى) ظرف من ظروف الأمكنة ويرى أن معناها إذا أضيف كمعنى مكانك لأنك إذا قلت: جاء رجل سِواك فكأنك قلت رجل مكانك أي في موضعك [٣] .

وقد تبع القرافي هذا التعليل، فيقول في الاستغناء: "قال سيبويه: ..... وتقول: قام رجل سِواك، أي مكانك ويغني غناءَك ، ويسدُّ مَسَدَّك"[٤] .

إعراب غير وسوى :-

من المعلوم أن (غير) محمولة على (إلاَّ) وهي أداة استثناء تفيد ما أفادته (إلاَّ) لذا يكون حكمها الإعرابي هو نفس حكم الاسم الواقع بعد (إلاَّ) . يقول سيبويه: "اعلم أن غيراً أبداً سوى المضاف إليه، ولكنه يكون داخلاً فيما يخرج منه غيره وخارجاً مِمَّا يدخل فيه غيره، فأَمَّا دخوله فيما يخرج منه فأتاني القومُ غير زيدٍ، فغيرهم الذين جاءوا ولكن فيه معنى (إلاَّ) ، فصار بمنزلة الاسم الذي بعد إلاَّ ، وأَمَّا خروجه مِمَّا يدخل فيه غيره مما أتاني غيرُ زيدٍ" [٥] .

وهناك موضع لا يجوز فيه أن تقع (غير) موقع (إلاَّ) وذلك عندما تكون (غير) بمنزلة الاسم الذي يُبتدأ به بعد (إلاَّ وفي ذلك يقول سيبويه : "ولا يجوز أن

---

(١) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

(٢) الكتاب ج٢ : ٣٥٠ .

(٣) انظر : شرح المفصَّل ج٢ : ٨٣ .

(٤) انظر : الاستغناء في أحكام الاستثناء ص : ١٠٤ .

(٥) الكتاب ج٢ : ٣٤٣ .

تكون غير بمنزلة الاسم الذي يُبتدأ به بعد إلاّ، وذلك أنهم لم يجعلوا فيه معنى إلاّ مبتدأ، وإنما أدخلوا فيه معنى الاستثناء في كل موضع يكون فيه بمنزلة مثل ويجزئ من الاستثناء . ألا ترى أنه قال : أتاني غيرُ عمرو كان قد أخبر أنه لم يأته وإن كان يستقيم أن يكون قد أتاه" [١] .

أمَّا (سوى) فقد اختلف النحويون في إعرابها كما يلي :

١. منهم مَن يرى أنها ملازمة للظرفية مثل سيبويه كما مرَّ ذكره .

٢. منهم مَن يرى أنَها منصوبة على الظرفية، وقد ذكر ذلك ابن يعيش في شرح المفصَّل بقوله : "وأمَّا سوى فظرف من ظروف الأمكنة ومعناه إذا أُضيف كمعنى مكانك فإذا قلت جاء رجلٌ سواك فكأنك قلت رجل مكانك أي في موضعك وبدل منك فتنصب سواك على كل حال لأنها ظرف" [٢] .

وذكر سيبويه والخليل وجمهور البصريين أن (سوى) من الظروف اللازمة لأنها يوصل بها الموصول نحو (جاء الذي سواك) حيث يرون أنها لا تخرج عن الظرفية إلاّ في الشعر [٣] .

أمّا الرضى فقد نسبه إلى البصريين حيث يقول في شرح الكافية : "وعند البصريين ، هو لازم النصب على الظرفية، لأنه في الأصل، صفة ظرف، والأولى في صفات الظروف إذا حذفت موصوفاتها النصب، فنصبه على كونه ظرفاً في الأصل، وإلا فليس الآن فيه معنى الظرفية، والدليل على ظرفيته في الأصل وقوعه صِلة، بخلاف (غير)، نحو : "جاءني الذي سوى زيدٍ" [٤] .

٣. منهم من ذهب في إعرابها إعراب الأسماء، وقد نسب الرضى هذا الرأي للكوفيين حيث يقول : "وعند الكوفيين يجوز خروجها عن الظرفية ،

---

(١) الكتاب ج٢ : ٣٤٣ .

(٢) شرح المفصَّل ج٢ : ٨٣ .

(٣) انظر : حاشية الصبَّان على شرح الأشموني ج٢ : ٢٣٦ .

(٤) شرح الرضى للكافية ج٢ : ١٦٢ .

والتصرف رفعاً ونصباً وجرَّاً ، كـ (غير) ، وذلك لخروجها على معنى الظرفية إلى معنى الاستثناء"[1] .

(1) انظر شرح الرضى للكافية ج٢ : ١٦٣ .

ثالثاً : حَاشَا ، وعَدَا ، وخَلاَ

١. حاشا :

اختلف النُّحاة في (حاشا) بين الاسمية والفعلية، وذلك إذا استعملتها بمعنى (إلاَّ) وتحقَّق فيها إخراج المستثنى مِمّا دخله فيه المستثنى منه .

فسيبويه يرى أنها حرف، يقول في كتابه : "وأمّا حاشا فليس باسم، ولكنه حرف يجر ما بعده، كما تجر حتى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء" [١] .

وقد نسب الانباري [٢] هذا الرأي القائل بحرفيتها للبصريين [٣] .

وقد علَّل طائفة من النُّحاة حرفيتها بثلاثة أسباب :

أ/ أنها لا تقبل نون الوقاية فنقول (حاشاي) ، ولا نقول (حاشاني) إذ لو كانت فعلاً لقبلت نون الوقاية، يقول الرضى في شرح الكافية: (قوله : "وبعد حاشا في الأكثر" التزم سيبويه حرفية "حاشا" لقولهم : "حاشاي" ، من دون نون الوقاية، ولو كانت فعلاً لم يجر ذلك) [٤] .

ب/ لا يحسن دخول (ما) عليها فلا نقول : (ما حاشا زيداً). وقد جاءت مسبوقة بـ (ما) في قول الشاعر :

رأيت الناس ما حاشا قريشاً فإنَّا نحن أفضلُهُم فِعالا

ج/ ما بعدها يأتي مجروراً، ولو كانت فعلاً لما جاز ذلك .

وقد ذهب الكوفيون إلى أن (حاشا) فعل ماضي، وذهب بعضهم بأن (حاشا) فعل استعمل استعمال الأدوات[٥] .

---

(١) الكتاب ج٢ : ٣٤٩ .

(٢) عبد الرحمن بن محمد عبيد الله، أبو البركات ، النحوي، كمال الدين، ابن الأنباري. كان إماماً ثقة صدوقاً، غزير العلم ، ورعاً، زاهداً، تقياً، عفيفاً، لم يتلبس من الدنيا بشيء له تصانيف كثيرة، توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة (فوات الوفيات ج١ : ٥٤٧) .

(٣) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف – الأنباري جـ١ : ٢٧٨ مسألة ٣٧ .

(٤) شرح الرضى للكافية ج٢ : ١٥٢ .

(٥) انظر: الإنصاف ج١ : ٢٧٨ مسألة ٣٧ .

وهناك رأي يرى أن (حاشا) مترددة بين الحرفية والفعلية فتستعمل حرفاً، ويُجر بها المستثنى، وتستعمل فعلاً وينصب بها المستثنى، وهذا الرأي للمبرِّد حيث عدَّها تارة من الحروف، وتارة أخرى من الأفعال [١] .

واعتبرها الفاكهي أنَّها متردِّدة بين الحرفية والفعلية أيضاً [٢] .

وفي شرح ابن عقيل [٣] : "المشهور أنَّ حاشا لا تكون إلاّ حرف جر، فنقول (قام القوم حاشا زيد) بجر (زيد) ، وذهب الأخفش [٤] والجرمي والمازني والمبرِّد وجماعة – منهم المصنِّف – إلى أنها مثل (خلا) : تستعمل فعلاً فتنصب ما بعدها، وحرفاً فتجر ما بعدها، فتقول : (قام القوم حاشا زيداً، وحاشا زيدٍ) وحكى جماعة – منهم الفرَّاء وأبو زيد الأنصاري، والشيباني – النصب بها ومنه : (اللهم اغفر لي ولِمن يسمع، حشا الشيطان وأبا الأصبع) [٥] .

٢. عَدَا وخَلاَ :-

هناك خلاف بين النُّحاة في (عدا – وخلا) فسيبويه [٦] يرى أنهما فعلان يخرجان المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه وقد جاءا بمعنى جاوز، يقول سيبويه: "وذلك قولك: ما أتاني أحدُ خلا زيداً، وأتاني القومُ عدا عمراً، فكأنك قلت: جاوز بعضهم زيداً" [٧] .

---

(١) انظر المقتضب – أبو العباس المبرِّد – ج٤ : ٣٩١ .ت : محمد عبد الخالق عضيمة – ط: ١٣٩٩.٢هـ . ١٩٧٩م .

(٢) انظر شرح الفاكهي لقطر الندى ص : ١٥١ .

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي . الهمذاني الأصل، ثم البالسي المصري، قاضي القضاة ، بهاء الدين بن عقيل الشافعي. مات بالقاهرة سنة تسع وستين وسبعمائة للهجرة (بغية الوعاة ج٢: ٤٧) .

(٤) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، كان مولى لبني مجاشع بن دارم، وهو من أكابر أئمة النحويين البصريين (نزهة الألباء في طبقات ص : ١٣٣) .

(٥) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ج١ : ٦٢١ .

(٦) انظر : الكتاب ج٢ : ٣٤٩ .

(٧) الكتاب ج٢ : ٣٤٨ .

أما ابن يعيش فهو أيضاً يرى أنهما فعلان وذلك بدليل قوله : أن الواقع بعدهما لا بُدَّ أن يكون منصوباً سواء أكان الاستثناء موجباً أم منفياً[١] .

وذكر أبو حيَّان الأندلسي أنّه لا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز الخفض بـ (خلا)[٢] .

ويرى الصبَّان جواز الحرفية والفعلية فيهما إلاَّ أن الجر بهما قليل [٣] ، فمن الجر بِخَلا قوله :

خلا اللهِ لا أرجو سواك وإنما أعدّ عيالي شعبة مِن عيالكا[٤]

ومن الجر بعداً قوله :

أبَحْنَا حَيَّهُم قتلاً وأسراً عَدَا الشَّمطاءِ والطِّفل الصَّغيرِ [٥]

والفعلية إذا نصبت نحو قول الشاعر :

ألا كلّ شيء ما خلاَ الله باطِلُ وكلِّ نعيمٍ لا مَحَالة زائِلُ [٦]

وقوله :

تَمِلّ النَّدامى ما عَداني فإنني بِكلِّ الذي يَهْوَى نَدِيْمَك مُولَعُ [٧]

ويرى أبو العباس المبرِّد أن (عدا وخلا) فعلان ينصبان ما بعدهما، وعلَّل لذلك بأن (عدا) معناها جاوز لأنك قلت : جاء القوم عدا زيداً، أي جاوز بعضهم زيداً، وأن (خلا) مِن قولهم خلا يخلو [٨] .

وذكر عباس حسن أن (عدا وخلا) من الأفعال التي تكون تارة أفعالاً، وتارة أخرى حروفاً [٩] .

---

(١) انظر : شرح المفصَّل ج٢ : ٧٧ .

(٢) تذكرة النحاة – أبو حيان الأندلسي ص : ٤٤١ – ت : عفيفي عبد الرحمن – مؤسسة الرسالة – ط: ١ ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

(٣) انظر : حاشية الصبَّان على شرح الأشموني ج٢ : ٢٤١ .

(٤) انظر نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

(٥) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ج١ : ٦١٩ .

(٦) ديوان لبيد ص : ١٣٢ ، وشرح المفصل ج٢ : ٧٨ .

(٧) شرح التصريح ج١ : ٥٦٥ .

(٨) انظر : المقتضب – للمبرد ج ٤ : ٣٩١ .

(٩) انظر : النحو الوافي – عباس حسن ج٢ : ٣٥٤ – دار المعارف .

أما الرأي الذي عليه أكثر النُّحاة فهو الرأي القائل بجواز الحرفية والفعلية في (خلا وعدا) [1] .

(1) انظر : شذور الذهب ص : ٢٦٧ ، المقرب ج١ : ١٦٦ ، الهمع ج٣ : ٢٨٣، شرح الألفية لابن الناظم ص : ٣٠٨ .

رابعاً : ليس ولا يكون :-

يري كثير [١] من النحويين ان (ليس ولا يكون)فعلان ناسخان .وقد أشار ابن هشام في مغني اللبيب إلي ان (ليس) فعل لا يتصرف [٢] وزعم بعض النحاة أن (ليس) حرفاً بمنزلة (ما) ،منهم الفارسي [٣] وابن شقير وجماعته [٤] وابن هشام هشام يرجع ان تكون (ليس) فعلاً بدليل دخول الضمائر عليها [٥]

ويري الشيخ خالد الأزهري ان المستثني (بليس ولا يكون)واجب النصب لأنه خبرهما [٦] .أما عباس حسن فيري ان (ليس ولا يكون)أفعال خالصة ،وحكم المستثني بهما وجوب النصب ،باعتبارهما خبراً لهما ،يقول في ذلك (فأما الأدوات التي هي أفعال خاصة فتنحصر في فعلين ناسخين جامدين ،هما ((ليس) ولا يكون)) [٧] .

ويقول أيضاً : ((وحكم المستثني بهما وجوب النصب باعتباره خبراً لهما لأنهما فعلان ناسخان جامدان) [٨] .

نصب المستثني بهما :

المستثني يكون منصوب بهما دائماً باعتباره خبراً لهما واسمها يعود علي البعض المتقدم في الجملة .ويقول أبن مالك في التسهيل : (ويستثني بـ (ليس) و (لا يكون) فينصبان المستثني خبراً ،واسمهما بعض مضاف إلي المستثني منه لا زم الحذف) [٩]

---

(١) أنظر الكتاب ج١: ٤٥،وشرح التصريح ج١ : ٥٥٩ ،ومغني اللبيب ج١:٣٢٣،والاستغناء ص :١٠٥،والنحو الوافي ج٢ : والنحو الوافي ج٢ : ٣٥٣.

(٢) أنظر مغني اللبيب ج١ : ٣٢٣- المكتبة العصرية صيدا- بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

(٣) الحسن بن احمد عبد الغفار الفارسي الأصل ،أبو علي : أحد الأئمة في علم العربية .ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة سبع وثلاثمائة للهجرة (الأعلام ج٢ :١٧٩).

(٤) أنظر مغني اللبيب ج١ :٣٢٣.

(٥) أنظر نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

(٦) أنظر شرح التصريح ج١ : ٥٣٨.

(٧) النحو الوافي ج١ :٣٥٣.

(٨) نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.

(٩) تسهيل الفوائد –ابن مالك ص : ١٠٦.

أما سيبويه فقد قدر هذا المضمر بقوله : (وذلك قولك : ما أتاني القوم ليس زيداً ،وأتوني لا يكون زيداً ،وما أتاني أحد لا يكون زيداً ،كأنه حين قال : أتوني ،صار المخاطب عنده قد وقع في خلده ان بعض الآتين زيد ،حتي كأنه قال : بعضهم زيد،فكأنه قال : ليس بعضهم زيداً) [١] .

وقد سار علي كلام سيبويه –بانتصاب الاسم بعد ليس ولا يكون –كل من ابن عصفور وابن يعيش.

يقول ابن عصفور : (وأما الاسم الواقع بعد ليس ،ولا يكون فينتصب علي أنه خبر لهما) [٢] .

ويقول ابن يعيش : (وكذلك الاستثناء بليس ولا يكون لا يكون المستثني بهما إلا منصوباً منفياً كان المستثني منه أو موجباً)[٣] .

وقال ابن هشام : (والمستثني ب(ليس) و(لا يكون) واجب النصب لأنه خبرهما)[٤] .

موقع جملة ليس ولا يكون من الإعراب :

يري بعضهم أنها تقع في محل نصب علي الحال –بينما يري البعض الآخر أنها جملة لا محل لها من الأعراب.

يقول المرادي في ذلك : (فان قلت هل لجملتي (ليس) و (لا يكون) في الاستثناء (محل الإعراب) ؟ قلت في ذلك خلاف .قيل هما في موضع نصب علي الحال ، وقيل : لا محل لهما ، وصححه ابن عصفور)[٥]

---

(١) الكتاب ج٢ : ٣٤٧.

(٢) المقرب ج١ : ١٧٣

(٣) شرح المفضل ج٣ :٧٨.

(٤) أوضح المسالك –ابن هشام ج٢ : ٢٨٢– ت محمد محي الدين عبد الحميد–منشورات المكتبة العصرية صيدا –بيروت

(٥)توضيح المقاصد والمسالك– المرادي ج٢ : ١٢٢–ت عبد الرحمن سليمان –مكتبة الكليات الأزهرية –الأزهر –القاهرة

فمن الذين قالوا بحالتيهما ابن عصفور حيث يقول : (والجملة في موضع الحال ،كأنك قلت : قام القوم ليس بعضهم زيداً) [١] .

كما اعتبرها الرضي حالاً بقوله : (قوله : ليس ولايكون هما أيضاً في محل نصب علي الحال إذا ضمنا معني الاستثناء)[٢] .

فالذين قالوا بالحالية جعلوا العامل فيها ما قبلها ،قال القرافي : (وتكون الجملة من ليس ولا يكون موضع الحال ،والعامل فيها ما قبلها)[٣]

ومن الذين قالوا بأنها جملة استئنافية ابن يعيش يقول : (.....فجريا في هذا المكان مجري ليس ولا يكون وصار لذلك منصوبهما هو المرفوع في التقدير كما كان في ذلك ليس ولا يكون) [٤]

وابن هشام أيضاً اعتبرها جملة استئنافية [٥] .

أما سيبويه فذهب إلي أنها تقع صفة ونسب ذلك إلي الخليل بن احمد ،يقول سيبويه : (وقد يكون صفة وهو قول الخليل –رحمة الله– وذلك قولك : ما أتاني أحد ليس زيداً ،وما أتاني رجل لا يكون بشراً إذا جعلت ليس ولا يكون بمنزلة قولك : ما أتاني أحد لا يكون ذاك ،إذا كان لا يقول في موضع قائل ذاك . ويدلك علي أنه صفة ان بعضهم يقول : ما أتتني امرأة لا تكون فلانه ،وما أتتني امرأة ليست فلانه .فلم يجعلوه صفة ولم يؤنثوه لأن ذلك لا يجئ صفة فيه إضمار مذكر. ألا تراهم يقولون : أتيتني لا يكون فلانه وليس فلانه ،يريد : ليس بعضهن فلانه ،والبعض مذكر)[٦] .

---

(١) المقرب ج١ : ١٧٣–١٧٤.

(٢) شرح الرضي للكفاية ج٢ : ١٢٤.

(٣) الاستغناء ص :١٠٦

(٤) شرح المفضل ج٢:٧٨.

(٥) أنظر أوضح المسالك ج٢:٢٨٤.

(٦) المقرب ج١ : ١٧٤.

وقد ذهب أبن عصفور إلي هذا الرأي وقال ان من العرب من يجعل الضمير في(ليس ولا يكون) حسب الاسم المتقدم فبذلك تكون الجملة صفة للاسم المتقدم [١] .

والقرافي أيضاً يقول : [٢] ان من العرب من يجعل ليس ولا يكون في موضع الصفة للاسم الذي قبلها إذا كان هذا الاسم نكره وقد نسب القرافي هذا القول للآبدي.

خامساً : لما:-

أعتبر بعض النحاه ان (لمّا) المشددة تفيد الاستثناء .وقد وردت (لمّا) في القرآن الكريم بمعني (إلا) الاستثنائية وذلك في قوله تعالي : (ان كل نفس لما عليها حافظ) [٣] فوردت بمعني (إلا) الاستثنائية .

وقد ذكر عباس حسن ان (لما) بمعني (إلا) وقد وردت في أمثلة مسموعة وقد يكون في كلام منفي كما في الآية السابقة أو في كلام مثبت لكنه يقتصر علي أساليب والتي من أشهرها : نشدتك الله لما فعلت كذا ،وعمرك الله لما فعلت كذا أي :إلا فعلت كذا [٤] .

وقال ابن هشام عنها : (والثالث ان تكون حرف ستثناء ،فتدخل علي الجملة الاسمية) [٥] .

---

(١) المقرب ج١ : ١٧٤.

(٢) أنظر الاستغناء ص :١٠٦

(٣) سورة الطارق –الأية (٤٩

(٤) أنظر النحو الوافي ج٢ : ٣٦١.

(٥) مغني اللبيب ج١ : ٣١٠

سادساً : لا سيِّما:-

أختلف النحاة في (لا سيما) فمنهم من رأي أنها تأتي أداة للاستثناء ومنهم من أنكر ذلك .

فمن الذين قالوا بأنها أداة استثناء منهم ابن يعيش حيث يقول : (ولا يستثني بسيما إلا ومعه جحد) [١]

أما الذين أنكروا مجيئها للاستثناء منهم الرضي ،حيث يقول : ((وأما لاسيما فليس من كلمات الاستثناء حقيقة ،بل المذكور ما بعده منبه علي أولويته بالحكم المتقدم ،وإنما عد من كلماته ،لأن ما بعده مخرج عما قبله من حيث أولويته بالحكم)) [٢] .

ومن الذين أنكروا ان تكون (لاسيما) أداة استثناء القرافي، فيقول : إنها ليست من باب الاستثناء علي الحقيقة ويدلل علي ذلك بقوله : إنك إذا قلت : (قام القوم لاسيما زيد) فإن إخراجك لزيد من القوم بأنه كان أسرعهم قياماً فشابه ذلك خروج زيد عن القوم فكأنك قلت :(قال القوم إلا زيداً [٣] .

ويري الشلوبيني ان (لاسيما) ليست بمعني (إلا) ولا هي من باب الاستثناء [٤]

سابعاً : بيد:-

تأتي (بيد) بمعني (غير) ، وبعض النحويين قد عدها من أدوات الاستثناء ولا يكون إلا في المنقطع ،ومن هؤلاء ابن مالك حيث يقول في التسهيل : (ويساويها في الاستثناء المنقطع (بيد) مضافاً إلي (أن)وصلتها) [٥]

وقد ذكر ابن عقيل في شرح التسهيل أن بعضهم يقول : هي بمعني (علي)، وقال إنها لازمة النصب ،ولا تتصرف تصرف (غير) وأن بائها قد تبدل ميماً [١]

---

(١) شرح المفصل ج٢ : ٨٦.

(٢) شرح الرضي للكافية ج٢ : ١٦٥

(٣) أنظر الاستغناء ص : ١١١.

(٤) أنظر التوطئة لأبي علي الشلوبيني ص : ٢٧٩،٢٨٠-ت: يوسف احمد المطوع-دار التراث العربي للطباعة والنشر -القاهرة.

(٥) تسهيل الفوائد -ابن مالك ص : ١٠٧.

المبحث الثالث

ناصب المستثني

هنالك اختلافات كثيرة في ناصب المستثني .فصارت كل مجموعة من النحاة تدلي بدلوها ،وتأتي بشواهدها وأدلتها لتؤكد صحة أقوالها ،ولابد من ان أعرض هذه الآراء وأرجح ما يستحق الترجيح.

الرأي الأول : الفعل بتوسط إلا:-

ذهب بعض النحاة إلي ان ناصب المستثني هو الفعل بتوسط (إلا) ومن هؤلاء سيبويه حيث يقول : (والوجه الآخر يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله ،عاملاً فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت عشرون درهماً) [٢] .ومنهم ابن يعيش الذي يسير علي رأي سيبويه من أن العامل فيه الفعل المتقدم أو معني الفعل بواسطة (إلا) [٣] .

وقد جعل ابن عقيل هذا هو الرأي الصحيح فيقول : (والصحيح من مذاهب النحويين ان الناصب له ما قبله بواسطة (إلا)) [٤] .كما ذكر ذلك السيوطي [٥] في

---

(١) أنظر المساعد في تسهيل الفوائد –ابن عقيل ج١ : ٥٩٣–ت : محمد كامل بركات –دار الفكر بدمشق– ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.

(٢) الكتاب ج٢ : ٣١٠.

(٣) أنظر شرح المفصل ج٢ : ٧٦.

(٤) أنظر شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ج١ : ٥٩٨.

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكر سابق الدين الخضري السيوطي ،جلال الدين : إمام حافظ مؤرخ أديب : له نحو ٦٠٠مصنف نشأ في القاهرة يتيماً ،توفي سنة احدي عشرة وثلاثمائة للهجرة (الأعلام ج٣: ٣١٠).

الهمع [١] .ويقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني ناسباً ذلك إلي الشيخ أبو علي : (فانتصاب الاسم إنما هو بما تقدم في الجملة من الفعل أو معني الفعل بتوسط (إلا) كما ان الاسم الذي بعد الواو في باب المفعول معه منتصب بتوسط الواو [٢]

وممن سار علي هذا الرأي الرضي حيث يقول : (شرع يبين إعراب المستثني ،فبدأ بما يجب نصبه ،إذ هو من باب المنصوبات ،وهو في مواضع : الأول ما أجتمع فيه شرطان :وقوعه بعد إلا .....) [٣]

وعلي هذا أيضاً العكبري حيث يقول : (والمستثني من موجب ب (إلا) منصوب بالفعل المتقدم ،وما في معناه بواسطة إلا) [٤]

الرأي الثاني : معني الفعل (استثني) أبدلت منه (إلا) :-

ويتزعم هذا الرأي المبرد حيث يقول : (وذلك لأنك لما قلت : جاءني القوم وقع عند السامع ان زيداً فيهم ،فلما قلت : إلا زيداً –كانت (إلا) بدلاً من قولك : أعني زيداً، واستثني فيمن جاءني زيداً ،فكانت بدلاً من الفعل) [٥] .

والرضي أيضاً قال بهذا الرأي ونسبه للمبرد والزجاج ،[٦] فيقول في ذلك : (قال المبرد والزجاج : العامل فيه (إلا) ،لقيام معني الاستثناء بها ، والعامل ما يتقوم المعني فيه (إلا)،ولكونها نائبة عن (استثني) ، كما ان حروف النداء نائبة عن (أنادي)) [٧] .

ومنهم الانباري حيث يقول : (أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل علي ان (إلا)هي العامل وذلك لأن إلا قامت مقام استثني ، ألا تري أنك إذا قلت (قام القوم

---

(١) أنظر همع الهوامع –السيوطي ج٣ :٢٥٢– ت : عبد العال سالم مكرم –دار البحوث العلمية –الكويت – ١٣٩٧–١٩٧٧م.

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح –عبد القاهر الجرجاني ج٢ : ٦٩٩–ت : كامل بحر مرجان المطبعة الوطنية –عمان –الأردن.

(٣) شرح الرضي للكافية ج٢ : ١١٤.

(٤) اللباب–العكبري ج١ : ٣٠٣.

(٥) المقتصب ج٤ : ٣٩٠.

(٦) الأمام الزجاج ، نحوي زمانه ،أبو اسحاق ،ابراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي .مصنف كتاب (معاني القرآن)،وله٩ تأليف جمة –مات سنة أحدي عشرة وثلاثمائة للهجرة (سير اعلام النبلاء ج٢ : ٣٤).

(٧) شرح الرضي للكافية ج٢ : ١١٤.

إلا زيداً)كان المعني فيه : استثني زيداً ، ولو قلت (استثني زيداً)لوجب ان تنصب ،فكذلك مع ما قام مقامه) [1] .

وقال العكبري بهذا الرأي [2] أيضاً وهو نصب المستثني ب (إلا) ، لأنها في معني استثني ونسب هذا القول إلي الزجاج .وقد نسب ابن جني –في الخصائص – إلي أبي العباس من ان (إلا)، هي الناصبة ، لأنها نابت عن استثني [3] .

والقرافي أشار إلي هذا الرأي بقوله : (وقيل : العمل فيه (إلا) غير أنها نائيه عن (استثني)لأن هذا الفعل هو معني الكلام ، والأصل في العمل للفعل أو نائبة ،كما في اسم الفاعل وغيره) [4] .ولكن هذا الرأي اعترض عليه بعض النحاة منهم ابن يعيش فيقول : (وذهب أبو العباس المبرد وأبو إسحاق الزجاج وطائفة من الكوفيين إلي ان الناصب للمستثني إلانيابة عن استثني فإذا قال أتاني القوم إلا زيداً فكأنه قال أتاني القوم استثني زيداً وهو ضعيف لأنك تقول أتاني القوم غير زيد فتنصب غيراً ولا يجوز ان تقدر باستثني غير زيد لأنه يفسد المعني وليس قبل غير حرف تقيمه مقام الناصب) [5] .

ومن الذين نفوا هذا الرأي أيضاً ابن عقيل [6] حيث نفاه في شرح التسهيل ناسباً ذلك إلي أبن مالك كما نفاه العكبري [7] في اللباب.

الرأي الثالث : (إلا):-

يري بعض النحاة ان (إلا) هي العامل في المستثني وحدها وهي الناصبة دون غيرها ،وأشهر من قال بهذا الرأي هو ابن مالك حيث يقول في التسهيل : (فللمستثني ب (إلا)النصب مطلقاً بها لا بما قبلها معدي بها ،ولا به مستقلاً ،ولا

---

(1) الأنصاف في مسائل الخلاف ج١ : ٢٦١ مسألة ٣٤.

(2) اللباب ج١ : ٣٠٣.

(3) أنظر الخصائص –أبن جني ج٢ ٢٧٦–ت :محمد علي النجار–عالم الكتب –بيروت.

(4) الاستغناء ص :١٤٥.شرح المفصل ج٢ : ٦٧.

(5) شرح المفصل ج٢ :٧٦.

(6) انظر المساعد علي تسهيل الفوائد ج١: ٥٥٦.

(7) انظر اللباب ج١: ٣٠٣.

باستثني مضمراً ،ولا بـ (أن)مقدرة بعدها ،ولا بـ (إن) مخففة مركباً منها ومن (لا)خلافاً لزاعمي ذلك ، وفاقاً لسيبويه والمبرد) [١] .

كما ان أبن عقيل نسب هذا الرأي لابن مالك بقوله : (واختار المصنف– في غير هذا الكتاب – ان الناصب له (إلا)) [٢] .وقال بهذا الرأي خالد الأزهري [٣] والسيوطي [٤] ونسباه لابن مالك.

وقد سار ابن الناظم [٥] علي مذهب والده وهو ان الناصب لهذا المستثني هو (إلا)فقط ويدلل علي ذلك بأنها حرف خاص بالاسماء ،غير منزل منزلة الجزء ،وما كان كذلك فهو عامل ،فيري وجوب عمل (إلا)ما لم تتوسط بين عامل ومفرغ ومعمول [٦] .وقال مواصلاً في دفاعه عن رأي أبن مالك : (وأما قولكم : للحروف : التي تضيف معاني الأفعال إلي الاسماء وتنسبها إليها و (إلا) ليست كذلك ،فإنها لا تنسب إلي الاسم الذي بعدها شيئاً ،بل تخرجه عن النسبة فقط ،فلما خالفت الحروف الجارة لم تعمل عملها وعملت النصب) [٧] .

وقال الصبان في الحاشية : (ناصب المستثني هو إلا ، لاما قبلها بواسطتها، ولا مستقلاً ،ولا استثني مضمراً، خلافاً لزاعمي ذلك علي ما أشعر به من كلامه وصرح باختباره في غير هذا الكتاب) [٨] .

---

(١) تسهيل الفوائد ص :١٠١.

(٢) شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك ج١ : ٥٩٨.

(٣) أنظر شرح التصريح ج١ : ٥٤١.

(٤) أنظر همع الهوامع٢٥٢.

(٥) محمد بن محمد عبد الله بن مالك الإمام بدر الدين بن الإمام جمال الطائي الدمشقي الشافعي النحوي بن النحوي .كان أماماً فهماً ذكياً ،حاد الخاطر ،أخذه عن والده له عدة تصانيف ،مات بدمشق سنة ست ثمانين وستمائة للهجرة (بغية الوعاة ج١ : ٢٢٥).

(٦) أنظر شرح ألفية ابن مالك –لابن الناظم ص :٢٩٢–ت : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد–دار الجيل –بيروت –د .ت.

(٧) شرح ألفية ابن مالك –لأبن الناظم ص : ٢٩٣.

(٨) حاشية الصبان علي شرح الأشموني

والي هذا أشار القرافي بقوله : (وقيل العامل إلا لأنه لم يوجد غيرها) [١]

ومن النحاة المحدثين الذين ساروا علي هذا المذهب احمد فارس الشدياق الذي يري ان إلا حرف استثناء ناصب [٢] .

الراي الرابع : الفعل بغير بواسطة إلا :-

أعتبر بعض النحاة ان العامل في المستثني هو الفعل المتقدم بغير واسطة إلا .

فمن الذين ذكروا ذلك الشيخ خالد الأزهري بقوله : (الرابع : الفعل المتقدم بغير واسطة إلا) [٣] ،ولكنه نسب هذا الرأي لابن خروف [٤] .وممن سار علي هذا الرأي أيضاً السيوطي في الهمع [٥] ولكنه عزاه لأبن خروف أيضاً. يقول السيوطي : السيوطي : (الثاني : أنه بما قبل (إلا)من فعل ونحوه من غير ان يعدي إليه بواسطة إلا ، وعزي لأبن خروف لانتصاب(غير)به بلا واسطة ،إذا وقع موقع (إلا)) [٦] .

وقد أنكر ابن مالك هذا الرأي بقوله : (فللمستثني بـ (إلا) النصب مطلقاً لابما قبلها معدي بها،ولا به مستقلاً) [٧]

الرأي الخامس : انِ المخففة من الثقيلة التي أدغمت مع لا:-

معظم النحويين _ الذين ذكروا النصب بـ (إن) المخففة من الثقيلة –ينسبون هذا الرأي إلي الفراء ، ومنهم الأزهري والرضي الانباري و السيوطي.

---

(١) الاستغناء –للقرافي ص : ١٤٤.

(٢) أنظر عنية الطالب ومنية الراغب ص : ٧١.

(٣) شرح التصريح ج١ : ٥٤١.

(٤) علي بن محمد علي بن محمد الحضرمي من أهل اشبيلية ،يعرف بأبن خروف ، إمام في النحو واللغة .له مصنفات مفيدة .توفي سنة تسع وستمائة للهجرة (إشارة التعين ص : ٢٥٢.)

(٥) انظر الهمع – السيوطي ج٣: ٢٥٢

(٦) نفس المرجع السابق ج٣ ٢٥٢.

(٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص :١٠١.

يقول الأزهري : (والثامن من ان (إلا)مركبة من (إن)و (لا) ثم حففت (إن) وأدغمت في اللام ،حكاه السيرافي [١] عن الفراء) [٢] .

ويقول الرضي : (وقال الفراء (إلا) مركبة من (إن) و (لا) العاطفة ، حذفت النون الثانية من (إن) ،وأدغمت الأولي في لام (لا)) [٣] .

أما الأنباري فيقول : (وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين –وهو المشهور من مذهبهم – إلي أن (إلا) مركبة من إن ولا ، ثم خففت إن وأدغمت في لا) [٤]

السيوطي أيضاً ينسبه إلي الفراء بقوله : (الخامس : أنه بـ (إن) مخففة ركبت منها ، ومن (لا) ، ومن نصب غلب حكم (إن)) [٥] .

وذهب ابن يعيش إلي فساد هذا القول المنسوب إلي الفراء بقوله : (وهو قول فاسد أيضا لأنا نقول ما أتاني إلا زيد فنرفع زيداً وليس قبله مرفوع يعطف عليه ولم يجز فيه النصب) [٦] .

كما ذهب العكبري إلي بطلان هذا المذهب من عدة أوجه [٧] إلا ان الفراء نفسه يري ان نصب المستثني لا يكون بأن المخففة من الثقيلة ،مما يؤكد ان الفراء علي غير هذا [٨] .

---

(١) هو أبو الحسن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي ،صنف تصانف كثيرة أكبرها شرح كتاب سيبويه ،توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة للهجرة (نزهة الألباء ص : ٣٠٧).

(٢) شرح التصريح ج١ : ٥٤٢.

(٣)شرح الرضي للكافية ج٢ : ١١٥.

(٤) الأنصاف في مسائل الخلاف ج١ : ٢٦١ مسألة ٣٤.

(٥) همع الهوامع ج٣ : ٢٥٣.

(٦) شرح المفصل ج٢ : ٧٧.

(٧) أنظر اللباب –العكبري ج١ : ٢٠٤–٢٠٥.

(٨) أنظر معاني القرآن– أبي ذكريا يحي بن زياد الفراء ج١ : ٣٧٧–ت : احمد.

الرأي السادس : أن المقدرة بعد إلا:-

نسب هذا القول الي الكسائي [١] بتقدير أن بعد إلا ، فتقول : قام القوم إلا أن زيداً لم يقم ، فيكون زيداً اسمها وخبرها محذوف .

ويقول الرضي في شرح الكافية : (وقال الكسائي : هو منصوب اذا انتصب ب(ان) مقدرة بعد إلا محذوفة الخبر ، فتقدير قام القوم إلا زيداً : قام القوم إلا ان زيداً لم يقم) [٢] .

ومن الذين نسبوا هذا القول للكسائي ابن يعيش ،الشيخ خالد الأزهري ،والانباري .فإبن يعيش يقول : إن الكسائي قال : جاء المستثني منصوباً لأن التقدير فيه : قام القوم إلا أنّ زيداً لم يقم [٣] .

ويذكر ابن يعيش بأن الفراء قد رد هذا القول المنسوب للكساني بقوله : لو كان هذا النصب بأن المقدرة ولم يفعل لكان مع لا في قولك : (قام زيداً لا عمرو) [٤] .

أما الشيخ خالد الأزهري فنسبه للكسائي بقوله : (والسابع:وأنّ بفتح الهمزة وتشديد النون ،محذوفة هي وخبرها ، التقدير : إلا زيداً لم يقم حكاه السيرافي عن الكسائي) [٥] .

ونسبه الأنباري الي الكسائي بقوله : (وحكي عن الكسائي انه قال : إنما نصب المستثني لأن تأويله : قام القوم إلا أن زيداً لم يقم) [٦]

---

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ،كان أحد أئمة القراء السبعة ،مات سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة (نزهة الألباء ص : س٦٧).

(٢) شرح الرضي للكافية ج ٢ : ١١٥.

(٣) أنظر شرح المفصل ج ٢ :٧٦.

(٤) أنظر نفس المرجع السابق ج٢ ص٧٦.

(٥) شرح التصريح ج١ : ٥٤١.

(٦) الأنصاف في مسائل الخلاف ج١: ٢٦١ مسألة ٣٤.

الرأي السابع : المخالفة:-

هنالك رأي يقول بأن ناصب المستثني ليس عاملاً لفظياً ، وإنما جاء منصوباً لكونه مخالفاً للمستثني منه وقد نسب الأزهري هذا الرأي الي الكسائي حيث يقول في شرح التصريح : (والسادس : المخالفة ،وحكي عن الكسائي) [١]

وقد أيد الفراء هذا القول بقوله : (فإذا استثنيت الشئ من خلافه كان الوجه النصب) [٢]

الرأي الثامن : المستثني بواسطة إلا :-

قال به البصريون ،فهم يرون أن المستثني منه في بعض الأحيان لا يكون فعلاً حتي يعمل ولذلك يتعدي بواسطة إلا الي المستثني.

وهذا الرأي قال به الرضي ونسبه الي ابن الحاجب [٣] ،حيث يقول : (وقال المصنف في شرح المفصل : العامل فيه : المستثني بواسطة (إلا) ،قال : لأنه ربما لا يكون هنالك فعل ولا معناه فيعمل نحو : (القوم إلا زيداً أخوتك ،وهذا لا يرد إلا علي مذهب البصريين .ولهم أن يقولوا : إن في أخوتك معني الفعل ،وإن كانوا من أخوه النسب، أي : ينسبون إليك بالإخوة)) [٤] .

أما الأنباري فقد ذكر هذا بقوله : (وأما قولهم والذي يدل علي أن الفعل ليس عاملاً قولهم : القوم إخوتك إلا زيداً ، فينصبون زيداً ،وليس هاهنا فعل ناصب) قلنا : الناصب له ما في إخوتك من معني الفعل ، لأن التقدير فيه : القوم يصادقونك إلا زيداً ،فإلا قوت الفعل المقدر فأوصلته الي زيد فنصبه . [٥]

---

(١) شرح التصريح ج١ : ٥٤١.

(٢) معاني القرآن الكريم –الفراء ج١ : ٢٨٨.

(٣) عثمان بن عمرو بن أبي بكر بن يوسف الدوني يكني أبا عمرو ، المالكي النحوي الفقيه ،توفي بالاسكندرية سنة ست وأربعين وستمائة للهجرة (إشارة التعيين ص : ٣٠٤).

(٤) شرح الرضي للكافيه ج٢ : ١١٦.

(٥) الأنصاف في مسائل الخلاف ج١ :٢٦٤ مسألة ٣٤.

***الرأي الراجح:**

بعد هذا الخلاف الكثير في ناصب المستثني ،نلاحظ أن كثير من النحاة تركوا هذه الخلافات وأرسلوها بدون ترجيح رأي علي آخر،حتي إن السيوطي قال في الهمع : (ولم يترجح عندي قول منها ، فلذا أرسلت الخلاف) [1] .

ومع هذا فالباحث يري الرأي الثاني القائل : إن ناصب المستثني هو (معني الفعل –استثني – بدلاً من إلا) .

وذلك لأنك اذا قلت : جاء القوم إلا زيداً فكأنك قلت : (جاء القوم واستثني زيداً من المجئ) فكأن زيداً هنا صار مفعولاً به منصوب ب(استثني)،لأن استثني فعل ، والفاعل مستتر تقديره (أنا) .فصار (زيد) مفعول به لوقوع فعل الفاعل عليه .شأنها في ذلك قولك : (عاقبت الطلاب تاركاً زيداً) و(زيد) هنا وقع عليه الفعل وهو (الترك) فصار مفعولاً به .لذلك أصبح منصوباً والله أعلم.

---

(1) همع الهوامع –السيوطي ج٣ : ٢٥٣.

المبحث الرابع

أقسام الاستثناء

أولاً: الاستثناء المتصل

تعريفه : هو ان المستثني خارجاً مما دخل فيه المستثني منه في الموجب،أو داخلاً فيما خرج عنه المستثني منه في المنفي.

وقد نسب الرضي الي ابن الحاجب تعريف الاستثناء المتصل بقوله : (فالمتصل هو المخرج من متعدد لفظاً أو تقديراً ب(إلا)وأخواتها) [١] .

وقال ابن مالك : (فاذا كان المستثني منه حقيقة فمتصل) [٢] .

وعرفه أبن الناظم بقوله : (فالاستثناء المتصل ، إخراج مذكوراً ب(إلا) أو ما في معناها من حكم شامل له ، ملفوظ به ، أو مقدر) [٣] .

وقد اعتبر بعض العلماء قوله تعالي : (واذ قلنا للملائكة أسجدوا لأدم إلا إبليس أبي وأستكبر وكان من الكافرين) [٤] استثناء متصلاً وأن إبليس بعض من الملائكة [٥]

وينقسم الاستثناء المتصل الي قسمين :

١- المتصل الموجب :-

وهو ما كان المستثني خارجاً مما دخل فيه المستثني منه مثل (جاء القوم إلا زيداً).ولا يجوز فيه إلا النصب عند أكثر النحويين .يقول سيبويه في الكتاب (هذا باب لا يكون المستثني فيه إلا نصباً لأنه مخرج مما أدخل فيه غيره) [٦] .

---

(١) شرح الرضي للكافية ج٢: ١١١.

(٢) تسهيل الفوائد ص : ١٠١.

(٣) شرح الفية أبن مالك –أبن الناظم ص :٢٨٧.

(٤) سورة البقرة الآية ٣٤.

(٥) أنظر العلاقة الدلالية بين أبليس والملائكة في ضوء قواعد باب الاستثناء –عودة أبو عودة –مجلة البلقاء – مجلد ٥–ع٢–ص :٢٨–٢٩–٣٠–٣١–٣٢–جامعة عمان الأهلية نيسان ١٩٩٨م–ذو الحجة ١٤١٨هـ.

(٦) الكتاب ج٢ : ٣٣٠.

وعلي هذا سار معظم النحاة فمنهم المبرد الذي يشير الي نصبه بقوله : (والوجه الآخر : ان يكون الفعل أو غيره من العوامل مشغولاً ، ثم نأتي بالمستثني بعد ، فاذا كان ذلك فالنصب واقع علي المستثني وذلك نحو قولك : جاءني القوم إلا زيداً ، ومررت بالقوم إلا زيداً) [١] .

ويقول الرضي ان الاستثناء التام (ينتصب) وجوباً خلافاً لغير الموجب [٢] ويقول ابن عقيل ان الاستثناء ب(إلا) حكمه النصب –اذا وقع بعد الكلام الموجب– متصلاً كان أم منقطعاً. [٣] .

ويقول أيضاً : (أي : ينصب الذي استثنته إلا مع تمام الكلام اذا كان موجباً) [٤] والي وهذا أشار ابن يعيش في المفصل [٥] .

فكل هذا يدل علي نصب المستثني في الاستثناء المتصل ومع هذا أجد أن بعضهم جوز أتباع المستثني للمستثني منه ومن هؤلاء سيبويه بقوله : (هذا باب لا يكون المستثني فيه إلا نصباً .....اذا لم يكن داخلاً فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة) [٦] وهذا يدل علي جواز أن المستثني صفة للمستثني منه.

٢– المتصل المنفي وشبهه :

ويراد بالنفي أن يكون المستثني منه منفياً بأداة نفي نحو : (ما قام أحد إلا زيداً)،وشبه النفي وهو النهي ،والأستفهام.

فمثال النهي قولنا : (لا يذهب أحد إلا عليا)

ومثال الإستفهام قولنا : (هل قابلت أحداً إلا زيداً ؟).

---

(١) المقتضب ج٤ : ٣٨٩.

(٢) أنظر شرح الرضي للكافية ج٢ :١١٤.

(٣) أنظر شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ج١ : ٥٩٧.

(٤) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ج١ : ٥٩٨.

(٥) أنظر شرح المفصل ج٢ : ٧٧.

(٦) الكتاب ج٢ :٣٣٠–٣٣١.

ومن النفي ما هو معنوي ، يفهم من المعني اللغوي للكلمة ، دون وجود لفظ من ألفاظ النفي وذلك مثل قوله تعالي : (يأبي الله إلا أن يتم نوره) [١] ، فمعني (يأبي) : لا يريد .ومثل : (قل رجل يفعل هذا) أو (ندر رجل يفعل هذا) ، لأن معني (قل) و(ندر) في هذا الأسلوب السماعي هو : النفي لأن المعني (لا رجل يفعل هذا).

والمستثني من المنفي يجوز فيه النصب علي الاستثناء ويجوز فيه البدل من المستثني منه وقد رجح سيبويه البدل بقوله : (هذا باب ما يكون المستثني فيه بدلاً ، مما نفي عنه ما أدخل فيه وذلك قولك : ما أتاني أحد إلا زيد ، وما مررت بأحدِ إلا زيد ، وما ما رأيت احداً إلا زيداً ،جعل المستثني بدلاً من الأول) [٢]

وهنالك طائفة من النحويين رجحوا البدل أيضاً منهم المبرد حيث يقول : (تقول : ما جاءني أحد إلا زيد. فتجعل زيد بدلاً من أحد –فيصير التقدير ما جاءني إلا زيد ، لأن البدل يحل محل المبدل منه)) [٣] .

ويدلل المبرد علي صحة هذا الرأي بقوله : إنك إذا قلت مررت بأخيك زيد إنما هو بمنزلة قولك : مررت بزيد ، لأنك إذا رفعت (الأخ) فإن (زيد) سيقوم مقامه .وبناء علي هذا قلت : ما جاءني أحد إلا زيد [٤] .

وقال الرضي بجواز النصب ، وترجيح البدل ، فيما بعد (إلا) في الكلام غير الموجب الذي ذكر المستثني منه ، وقد نسب الرضي هذا الرأي الي ابن الحاجب [٥] .

وقال الرضي أيضاً : (أعلم أن لاختيار البدل شروطا: أحدها أن يكون بعد (إلا) ومتصلاً ،ومؤخراً)) [٦] ،فذكر منها الاستثناء المتصل .والي هذا أشار الشيخ

---

(١) سورة التوبة –من الآية ٣٢.

(٢) الكتاب ج٢ : ٣١١.

(٣) المقتضب ج٤ :٣٩٤.

(٤) أنظر نفس المرجع السابق ج٤ ٣٩٤.

(٥) أنظر شرح الرضي للكافية ج٢ : ١٢٦.

(٦) نفس المرجع السابق ج٢ ١٢٦.

خالد الأزهري في قوله : (وإن كان الكلام) التام (غير موجب) ففيه تفصيل ، (فإن كان الاستثناء متصلاً) وهو ما يكون فيه المستثني بعض المستثني منه ، وكان غير مردود به كلام تضمن معني الاستثناء ، وهو غير متراخ المستثني من المستثني منه ولا متقدم عليه (فالأرجح اتباع المستثني منه) في إعرابه للمشاكلة (بدل بعض) من كل (عند البصريين ، وعطف نسق عند الكوفيين) [١] .

وقد نسب ابن يعيش [٢] الي سيبويه جواز النصب والبدل في المستثني التام غير الموجب وترجيح البدل علي النصب بدليل قول تعالي:(ما فعلوه إلا قليل منهم) [٣] وأما قوله عز وجل : (الامراتك) [٤] فبمن قرأ بالنصب فمستثني من قوله تعالي : (فأسر بأهلك) [٥] .

ومن الذين قالوا بترجيح النصب علي البدل ابن مالك بقوله : (فاذا كان المستثني ب(إلا)متصلاً مؤخراً عن المستثني منه المشتمل عليه نهي أو معناه ، أو نفي صريح ، أو مؤول غير مردود به كلام تضمن معني الاستثناء ، أختير فيه متراخياً النصب ، وغير متراخ الاتباع إبدالاً عند البصريين ، وعطفاً عند الكوفيين ، ولا يشترط في جواز نصبه تعريف المستثني منه ، خلافاً للفراء ،ولا في جواز الإبدال عدم الصلاحية للإيجاب ، خلافاً لبعض القدماء . وأتباع المتوسط بين المستثني منه وصفته أولي من النصب ، خلافاً للمازني في العكس) [٦] .

وجاء في التوطئة : والبدل أحسن وهو ما استثني ب(إلا) في النفي والنهي والاستفهام [٧] .

---

(١) شرح التصريح ج١ : ٥٤٢.

(٢) أنظر شرح المفصل ج٢ :٨٢-٨٣.

(٣) سورة النساء –من الآية : ٦٦.

(٤)سورة هود – من الآية ٨١.

(٥)سورة هود – من الآية ٨١.

(٦) تسهيل الفوائد ص : ١٠١-١٠٢.

(٧) التوطئة – أبو علي الشلوبين ص : ٢٨١.

ومن الذين أشاروا الي جواز النصب والبدلية في المتصل المنفي ابن عصفور [١] في المقرب ، والفراء [٢] في معاني القرآن.

ثانياً : الاستثناء المنقطع :-

وهو النوع الثاني من أنواع الاستثناء وهو المقابل للاستثناء المتصل ، وقد عرفه ابن مالك بقوله : (فإن كان بعض المستثني منه حقيقة فمتصل ، إلا فمنقطع مقدر الوقوع بعد (لكن) عند البصريين ، وبعد سوي ، عند الكوفيين) [٣] .

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن المستثني في الاستثناء المنقطع يكون من غير جنس المستثني منه وقد أشار القرافي الي هذا المعني في الاستغناء [٤] .

وسيبويه يؤول المنقطع بمعنى (لكن) فيقول : ((هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن فمن ذلك قوله تعالى : ((لا عاصم اليوم من امر الله إلا من رحم))[٥] أى : ولكن من رحم)) [٦] .

أما الكوفيون فيرون انه بمعنى (سوى) كما نسبه الرضى اليهم وأن نصب المستثنى بعدها كنصبه فى الاستثناء المتصل [٧]

ولكن مع ذلك فقد رجح الرضى رأى سيبويه والبصريين ، لان المستثنى المنقطع يلزم مخالفته لما قبله نفيا واثباتا ، كما فى (لكن) ، وفى (سوى) لا يلزم ذلك لانك تقول : (لى عليك ديناران ، سوى الدينار الفلانى) [٨]

ولكن مع هذا فان الرضى يرى ان معنى (لكن) الاستدراك الذى يراد به رفع التوهم عن المخاطب [٩] .

---

(١) أنظر المقرب ج١

(٢) أنظر المقرب ج١ : ١٦٨.

(٣) تسهيل الفوائد ص: ١٠١

(٤)انظر الاستغناء ص: ٣٨٢

(٥)سورة هود –من الاية ٤٣

(٦)الكتاب ج ٢ : ٣٢٥

(٧)انظر شرح الرضى للكافية ج ٢ : ١١٦

(٨)المرجع ج ٢ : ١١٧

(٩) انظر المرجع اعلاهس ج٢ : ١١٧

واشترط الشيخ خالد الازهرى فى الاستثناء المنقطع ان يكون المستثنى دالاً على المستثنى منه لذلك : يجوز عنده ان تقول : (قام القوم الا حمارا) ولا يجوز ان تقول : (قام القوم الا ثعبانا) ، وذلك لان الثعبان ليس من الحيوانات المألوفة لدى الانسان أو الدالة عليه [١]

اعراب الاستثناء المنقطع :

المستثنى المنقطع يكون دائما منصوبا على لغة الحجازيين . اما بنو تميم فيجيزون اتباع المنقطع ، اى : الابدال ٠

يقول سيبويه في ذلك : (هذا باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول ، وهو لغة أهل الحجاز ، وذلك قولك : (ما فيها أحد إلا حماراً).. وأما بنو تميم فيقولون : لا أحد إلا حمار،أرادوا ليس فيها إلا حمار ، ولكنه ذكر أحداً توكيداً لأن يعلم أن ليس فيها آدمي،ثم أبدل فكأنه قال : ليس فيها إلا حمار) [٢] .

أما الشيخ خالد الأزهري فيري وجوب النصب (اتفاقاً)- من الحجازيين وبني تميم- إذا لم يكن تسليط العامل علي المستثني نحو : (ما زاد هذا المال إلا ما نقص) ويري انه لا يجوز رفعه على الابدال من الفاعل ، لانه لا يصح تسليط العامل عليه ،اذ لا يمكن ان نقول : (زاد النقص) ، فالنصب هنا باتفاق ، اما اذا امكن تسليط العامل على المستثنى فعند الحجازيين يجب النصب ، وعند بنى تميم يجوز النصب والاتباع [٣] ٠

وفى ذلك يقول ابن عقيل فى شرح الالفية : (ووجب نصب ما انقطع عند غير بنى تميم ، واما بنو تميم فيجوزون اتباع المنقطع) [٤] ٠

اما القرافى فيعلل راى الحجازيين وبنى تميم فيقول :

---

(١)انظر شرح التصريح ج١ :٥٤٦

(٢)الكتاب ج٢ : ٣١٩

(٣)انظر شرح التصريح ج١ : ٥٤٦

(٤)شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك ج١: ٦٠٠

(فالنصب لغة اهل الحجاز ، والرفع لغة بنى تميم ، فحجة اهل الحجاز ان الثانى لما انقطع معناه من الاول فلم يكن من جنسه انقطع ايضا من اعرابه .وحجة بنى تميم فى الرفع ان تجعل الثانى بعض الاول مجازا) [١]

ومما تجدر الاشارة اليه ان الاستثناء المنقطع فى قولهم : (ما فيها احد الا حمار) ف (احد) قد تاتى بمعنى شئ للعاقل ولغير العاقل ، لذا اعتبر صاحب المصباح المنير ان قولهم : (ما فيها احد الا حمار) استثناءا متصلا ، وقد وضح هذا حينما تكلم عن مادة (وحد) فقال : ((ويكون بمعنى شئ ، وعليه قراءة ابن مسعود [٢] (وان فاتكم احد من ازواجكم) [٣] اى شئ ،..... قالوا : واذا نفى احد اختص بالعاقل ، واطلقوا فيه القول ، وقد تقدم ان الأحد يكون بمعنى شئ ، وهو موضوع للعموم ، فيكون كذلك ، فيستعمل لغير العاقل ايضا ، نحو (ما بالدار من احد) اى من شئ : عاقلا كان أو غير عاقل ، ثم يستثنى فيقال : الا حمار ، ونحوه ، فيكون الاستثناء متصلا ، وصرح بعضهم باطلاق (احد) على غير العاقل بمعنى شئ كما تقدم)) [٤].

(حكم) : تقدم المستثنى عاى المستثنى منه:

قد يتقدم المستثنى على المستثنى منه ، وهذا قد يكون فى المتصل وقد يكون فى المنقطع .

فابن عقيل فى شرح الالفية يقول : اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وكان الكلام موجبا فانه يجب نصب المستثنى نحو : (قام الا زيداً القوم)، اما اذا كان

---

(١)الاستغناء ص: ٤٤٨

(٢) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التاويل –لابى القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشرى الخوارزمى ج٤: ١٣٨ – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر – الطبعة الاخيرة ١٣٨٥هـ– ١٩٦٦

(٣) سورة الممتحنة – من الاية ١١

(٤) المصباح المنير فى قريب الشرح الكبير –احمد محمد بن على المقرى الفيومى –ج٢ : ٣٢٥ ،٣٢٦ – صححه على النسخة المطبوعة بالمطبعة الاميرية : مصطفى السقا طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر ٠

الكلام غير موجب فيجوز النصب على الاتباع ولكن النصب هو المختار نحو : (ما قام الا زيدا القوم) [1]

وفى ذلك يقول السيرافى : (قال سيبويه فى الاستثناء ، قال الكميت :

فما لى الا ال احمد شيعة *** وما لى الا مشعب الحق مشعب [2]

الشاهد : فيه : انه نصب ال احمد لما قدمه ، ولو اخره لكان الوجه فيه البدل ، وكان يقول : وما لى شيعة الا ال احمد ، فجعل ال احمد بدلا من شيعة ، وكان يجوز النصب فيه على الاستثناء . فاذا تقدم ، لم يكن فيه الا النصب . لا نه لا يجوز بدل الاول من الثانى والمتقدم من المتاخر) [3]

ولكن مع هذا فقد روى رفعه فنقول : (ما قام الا زيد القوم)

قال ابن عقيل : (قال سيبويه : (حدثنى يونس [4] ان قوما يوثق بعربيتهم يقولون : ما لى الا اخوك ناصر) [5] حيث اعربوا الثانى بدلا من الاول ٠

***ثالثاً : الاستثناء المفرغ:**

وهو القسم الثالث من اقسام الاستثناء وهو الذي بحذف منه، المستثني منه وليس فيه معني الاخراج ويراد تفريغ العامل لما بعد الا وقد عد سيبويه الاستثناء المفرغ من أنواع الاستثناء وبين اوجه مجيئه فذكر انه يقع في الفاعل والمفعول به والمجرور بحرف الجر وانك تدخل الاسم في شئ تنفي عنه سواه وهذا يد ل علي ان لاياتي الا منفيا يقول سيبويه : (فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم في شئ تنفي عنه ما سواه وذلك (قوله) : ما أتاني إلا زيد ، وما لقيت إلا زيداً ، وما مررت إلا بزيد ،

([1])انظر شرح ابن عقيل الالفية ابن مالك ج١ : ٦٠١

([2])شرح التصريح ج١ : ٥٤٩ ، وحاشية الصبان ج٢ :٢١٩

([3])شرح ابيات سيبويه – ابو محمد يوسف بن ابى سعيد السيرافى ج٢ ١٥٠٤ ت : محمد هاشم الريح – منشورات مكتبة الكليت الازهرية –القاهرة –دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة –بيروت ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م

([4])مولى بنى ليث ، يكنى ابا عبد الرحمن ، اخذ عن ابى عمرو بن العلا ،وحماد بن سلمة ، وكان اماما اماما في النحو واللغة ، وروي عنه سيبويه توفي سنة اثنتين وثمانين ومائه للهجرة إشارة التعيين ص : ٣٩٦

([5]) شرح بن عقيل لا لفية ابن مالك ج١ : ٦٠١ ، ٦٠٢

تجري الاسم مجراه اذا قلت ما أتاني زيد ، وما لقيت زيداً ، وما مررت بزيد ، ولكنك أدخلت إلا لتوجب الأفعال لهذه الاسماء وتنفي ما سواها، فصارت هذه الاسماء مستثناة) [١] .

والفراء لا يختلف عن سيبويه في المفرغ حيث يقول : (وإذا لم تر إلا اسماً فأعمل ما قبلها فيما بعدها) [٢] .

والرضي في شرح الكافية – نص علي حذف المستثني منه في الاستثناء المفرغ وان المستثني يعرب حسب العوامل التي قبل (إلا) باعتباره بدلاً عن المستثني منه المحذوف وذلك في غير الموجب [٣] .

وأشترط الصبان في الاستثناء المفرغ النفي او شبهه [٤] .

كما نفي ابن عقيل وجود الاستثناء المفرغ في الكلام الموجب بقوله : (هذا هو الاستثناء المفرغ ولا يقع في كلام موجب) [٥]

---

(١) الكتاب ج٢ : ٣١٠.

(٢) معاني القرآن –الفراء ج٢ : ١٦٧.

(٣)) أنظر شرح الرضي للكافية ج٢ : ١٣٣

(٤) أنظر حاشية الصبان علي شرح الاشموني ج٢ : ٢٢٠.

(٥) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ج١ : ٦٠٤.

المبحث الخامس

فائدة الاستثناء

للاستثناء عدة فوائد منها:-

١- الاستثناء من الإثبات يفيد النفي ، ومن النفي يفيد الاثبات نحو قوله تعالي : ((فسجدوا إلا إبليس)) [١]

ففي هذه الآية أثبت الله تعالي –السجود للملائكة ويترتب علي ذلك نفي السجود عن إبليس – عليه لعنة الله – بدليل قوله تعالي : (أبي واستكبر) [٢]

ومثال ذلك قولنا : (لا شجاع إلا محمد) فهذا من أقوي وأبلغ الألفاظ في وصف محمد بالشجاعة ، لأننا نفينا الشجاعة عما سواه وأثبتناها له.

يقول الآمدي [٣] في هذا المعني : (ودليلنا في ذلك ان القائل اذا قال : (لا إله إلا الله) كان موحداً مثبتاً للإلوهية لله سبحانه وتعالي ، ونافياً لها عما سواه . ولو كان نافياً للآلوهية عما سوي الرب تعالي غير مثبت لها بالنسبة الي الرب تعالي ، لما ما كان توحيداً لله تعالي ، لعدم أشعار لفظه باثبات الآلوهية لله تعالي) [٤] .

٢- الاستثناء يفيد القصر نحو قوله تعالي : (وما محمد إلا رسول) [٥] . فقد أفاد الاستثناء قصر الرسول صلي الله علية وسلم علي الرسالة فهو من قبيل قصر الموصوف علي الصفة أما نحو قولنا : (ما شاعر إلا المتنبئ)فقد أفاد قصر الشاعرية علي المتنبئ وهذا من باب قصر الصفة علي الموصوف [٦] .

٣- الاستثناء يفيد إخراج المستثني من المستثني منه ، نحو : (جاء القوم إلا زيداً) فواضح ان زيداً مخرج مما دخل فيه القوم والتقدير : (المخرج منهم زيد جاءوني).

٤-ان يكون المستثني دالاً علي المستثني منه ، وهذا في المنقطع ، يقول الشيخ خالد الأزهري : (وان كان الاستثناء منقطعاً) وهو ما لا يكون المستثني بعض

---

(١) سورة البقرة –من الآية ٣٤.

(٢) سورة البقرة من الآية ٣٤.

(٣) الحسن بن يحي الآمدي الأصل البصري المنشأ ، له تضانيف كثيرة في اللغة والداب توفي سنة سبع وثلاثمائة للهجرة (إشارة التعيين ص : ٨٧).

(٤) سورة آل عمران – من الآية ١٤٤

(٥) الاحكام في أصول الأحكام –الأمدي ج٢ : ١٣٨– حققه احد الأفاضل

(٦)أنظر علوم البلاغة –احمد مصطفي المراغي –ص : ص :١٥٦–دار الكتب العلمية بيروت –لبنان –ط٣ : ١٤١٤هـ١٩٩٣م

المستثني منه ، بشرط ألا يكون ما قبل (إلا) دالاً علي يستثني ، فيجوز : (قام القوم إلا حماراً)،ويمتنع : (قام القوم إلا ثعباناً) [1] .وذلك لأن الثعبان غير مألوف للإنسان بعكس الحمار فهو مألوف.

أما العكبري فيضع ثلاث فوائد للاستثناء : المنقطع حيث يقول : (وفائدة استثناء غير الجنس ثلاثة أشياء : الإعلام لعموم الأول ، وأن الثاني من آثار الأول وإثبات ما كان يحتمل نفيه) [2]

([1]) شرح التصريح علي التوضيح ج١ : ٥٤٦.

([2]) اللباب في علل البناء والإعراب العكبري ج١ : ٣٠٧.

الفصل الثالث

أدوات وأقسام الاستثناء في شعر المتنبئ

المبحث الأول : الاستثناء بـ(إلاّ) في شعر المتنبئ

المبحث الثاني : الاستثناء بـ(غير) في شعر المتنبئ

المبحث الثالث : الاستثناء بـ(سوي) في شعر المتنبئ

المبحث الرابع : الاستثناء بـ(خلا وعدا) في شعر المتنبئ

المبحث الخامس : الاستثناء بـ(حاشا) في شعر المتنبئ

المبحث الأول

الاستثناء ب (إلا) في شعر المتنبي :-

أولا : الاستثناء ب (إلا) في المتصل الموجب :

من الواضح ان (إلا) هي أكثر الأدوات الاستثنائية وروداً في شعره ، حيث وردت في الاستثناء المتصل الموجب خمس عشر مرة علي النحو التالي .

١- وهي مرتين بتقديم المستثني علي المستثني منه في قوله :

أبناء عم كل ذنب لامرئ *** إلا السعاية بينهم مغفور ([١])

وقوله :

فزارك مني من إليك اشتياقه *** وفي الناس إلا فيك وحدك زهره ([٢])

(إلا) هنا وقعت في استثناء متصل موجب ، لذا وجب نصب المستثني بعدها . فالمستثني في البيت الأول هو (السعاية) وفي البيت الثاني هو الجار والمجرور (فيك) ، وقد تقدم المستثني – في كلا البيتين – علي المستثني منه فالتقرير في البيت الأول (كل ذنب مغفور بينكم إلا السعاية) ، والتقدير في البيت **الثاني** : (وفي الناس زهده إلا فيك وحدك) .

والمستثني هنا واجب النصب بحكم تقدمه علي المستثني منه لقول بن عقيل :((اذا تقدم المستثني علي المستثني منه فإما ان يكون الكلام موجبا ، او غير موجب فإذا كان الكلام موجبا وجب نصب المستثني نحو قام إلا زيدا القوم))([٣])

٢- وردت مرتين بتأخير المستثني عن المستثني منه وهى في قوله :

ولكن حمي الشعر إلا القليل *** هم حمي النوم إلا غرارا ([٤])

وقوله :

كل جريح سلامته *** الا فؤادا رمته عيناها ([٥])

---

[١]) ديوان المتنبي : ص : ٧٤

[٢]) ديوان المتنبي : ص : ٤٥٦

[٣]) شرح بن عقيل لا لفية ابن مالك ج١ :٦٠١.

[٤]) ديوان المتنبي ص : ٣٦٥

[٥]) ديوان المتنبي ص : ٥٣٧

فالمستثني هو (القليل) و (غرارا) في البيت الأول ، و(فؤاداً) في البيت الثاني . وهو واجب النصب وفي ذلك يقول ابن مالك : ((ما استثنت إلا مع تمام ينتصب))[١] ، فكل مستثني ب (إلا) حكمه النصب اذا كان الكلام موجبا ومثال ذلك قوله تعالي ((فشربوا منه إلا قليل منهم)) [٢] . كما انها جاءت في المتصل الموجب في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله علية وسلم انه قال : (.....فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء) [٣]

وفى قول امرئ القيس :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها**** لدى الستر إلا لبسه المتفضل [٤]

ففي كل هذه المواضع أفادت (إلا) الاستثناء ، يقول ابن هشام فى مغنى اللبيب :((–إلا–بالكسرة والتشديد على أربعة أوجه إحداها ان تكون للاستثناء ، نحو (فشربوا منه إلا قليلا) [٥] وانتصاب ما بعدها فى هذه الآية ونحوها على الصحيح)) [٦]

٣– وردت سبع مرات – فى المتصل الموجب– بمعنى(لكن) منها قوله :

فى وحدة الرهبان إلا انه **** لا يعرف التحريم والتحليلا [٧]

وذلك لأن سيبويه قال فى الآية الكريمة : ((لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)) [٨] قال : ((اى : ولكن من رحم)) [٩] التقدير في بيت المتنبي : (في وحدة الرهبان لكنه لا يعرف التحريم والتحليل) .

---

[١] الفية بن مالك – شرح بن عقيل ج ١ : ٥٩٧

[٢] سورة البقرة – من الاية ٢٤٩

[٣] صحيح مسلم – كتاب البر والصلة والاداب – باب النهي عن الشحناء والتهاجر حديث رقم (٢٥٦٥).

[٤] ديوان امرئ القيس ص : ٤٠ دار صادر – بيروت – دون تاريخ

[٥] سورة البقرة – الاية ٢٤٩

[٦] معني اللبيب ج١ : ٨٣

[٧] ديوان المتنبي ص : ١٤٥

[٨] سورة هود – من الاية ٤٣

[٩] الكتاب ج ٢ : ٣٢٥

ثانيا : الاستثناء ب (إلا) في المتصل المنفي :-

وردت (إلا) في شعر المتنبي في المتصل المنفي عشر مرات ، فوردت بمعان مختلفه منها ورودها بمعني (غير) مثل قوله :

أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم *** عن قولهم لا فارس الا اذا [١]

أي : لا فارس غير ذا

وقوله:

ما يرتجي احد لمكرمة *** الإله وأنت يا بدر [٢]

أي : غير إلا له و أنت . يقولون سيبويه :((وكل مكان جاز فيه الاستثناء بالإجاز بغير)) [٣]وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلي الله علية وسلم اذا قام يتهجد من الليل يقول : ((أنت المقدم وأنت المواخر ، لا اله إلا لأنت ،او لا إله غيرك)) [٤] ف(الا) في الحديث الشريف بمعني (غير)

وجاءت في المتصل المنفي بمعني (غير) وقد تقدم المستثني في قوله :

ليس الا ك يا علي همام *** سيفه دون عرضه مسلول [٥]

أي : ليس غيرك يا علي همام

وقوله :

ليس الا أبا العشائر خلق *** ساد هذا الانام باستحقاق [٦]

أي : ليس غير ابي العشائر خلق .....

فالضمير (الكاف) في البيت الأول ، و (ابو العشائر) في البت الثاني نصبهما هو المختار لانهما مثل قولنا : (ما قام الا زيدا القوم)

حيث تقدم المستثني علي المستثني منه

---

[١] ديوان المتنبي ص : ٧٠

[٢] ديوان المتنبي ص ٢٣٧

[٣] الكتاب ج ٢ : ٣٤٣

[٤] مستند الامام احمد بن حنبل – مسند بن عباس حديث رقم ٣٣٦٨ ص :١٢٥

[٥] ديوان المتنبي ص : ٤٣١

[٦] ديوان المتنبي : ص : ٢٣٧

وجاءت (الا) تفيد (الاستثناء) أي بمعني الاستثناء في قوله :

لا خلق اسمح منك الا عارف *** بك راء نفسك لم يقل لك هاتها [١]

ومن مجيئها علي معني الاستثناء نحو ((لئلا يكون للناس عليكم حجه الا الذين ظلموا)) [٢] وقد ذكر ابن هشام [٣] مبينا معني (الا) انها تكون اللاستثناء نحو :((فشربوا منه الا قليلٌ)) .[٤] . وذكر ان نصب ما بعد (الا) في هذه الاية ونحوهاعلي الصحيح . اما نحو قوله تعالي : ((ما فعلوا الا قليلا)) [٥] فيري ان رفع ما بعد (الا) في هذه الاية ونحوها علي انه بعض من كل عند البصريون.

كما جاءت (إلا) في شعره بمعني القصر في المتصل المنفي – مرة واحدة وهو قوله :

ولا ملك إلا أنت والملك فضله *** كأنك سيف فيه وهو قراب [٦]

و(إلا) هنا إفادت القصر لأنها قصرت الملك علي الممدوح ومثال ذالك من القران الكريم قوله تعالي : ((ان أنت إلا نذير)) [٧] ومن الحديث النبوي قوله صلي الله عليه وسلم ((اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار)) [٨] .ومن الشعر العربي قول الفرزدق : [٩]

..... *** وهل انا الا مثل اخر قاعد [١٠]

كما جاءت (الا) بمعني (سوي) ثلاثة مرات في المتصل المنفي عند ابي الطيب وهي قوله:

وفي صورة الرومي ذي التاج ذله *** لا بلج لا تيجان الا عمائمه [١]

---

[١] ديوان المتنبي :ص : ١٨٧

[٢] سورة البقرة – من الاية ١٥٠

[٣] معني اللبيب ج ١ : ٨٣

[٤] سورة البقرة – من الاية ٢٤٩

[٥] سورة النساء من الاية ٦٦

[٦] ديوان المتنبي ص ٤٨٠

[٧] سورة فاطر من الاية ٢٣

[٨] صحيح مسلم –الامام ابي الحسين مسلم ابي الحجاج القشيري النيسابوري ج٣حديث رقم ١٤٣١

[٩] همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدرامي ، ابو فراس الشهير بالفرذدق : شاعر ، من النبلاء ، من أهل البصرة توفي سنة عشرة ومائة للهجرة (الاعلام ج٨٨ = ٩٣)

[١٠] ديوان الفرزدق – مج١ ص : ١٣٣ – دار صادر – بيروت ١٣٨٦ هـ –١٩٦٦ م وصدر البيت هو (يقول لي الحداد هل انت قائم)

أي : لا تيجان سوي عمائمه

وقوله :

وما للسيف الا القطع فعل *** وانت القاطع البر الوصول [٢]

أي ليس للسيف سوي القطع فعل

وقوله :

وعادت قطنوها بموزار قفلا *** وليس لها الا الدخول قفول [٣]

أي :ليس لها سوي الدخول قفول

وذلك لان (الا) يغلب استعمالها – بمعني غير اذا كان المستثني عاقلا مثل الاستثناء في قوله تعالي : (ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) [٤]

اما اذا استثنينا غير العاقل فيغلب استعمالها بمعني (سوي) وذلك مثل قوله تعالي : ((خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك)) [٥]

أي : سوي ما شاء ربك إذ ان المشيئة ليست عاقلا .

كما ان (إلا) في المتصل المنفي جاءت في شعره مرة واحدة بمعني حتي وهي قوله :

فلا زيارة الا ان تزورهم *** ايد نشأت مع المصقولة الجزم [٦]

وقد ذكر ابن هشام ان (حتي) قد تأتي مرادفة (إلا) في الاستثناء واستدل بتفسير سيبويه لقولهم : (والله لا افعل الا ان تفعل) ان معناها : (حتي ان تفعل) [٧] وعلية فان الا في بيت المتنبي معناها : (فلا زيارة حتي ان تزورهم ايد نشأن مع المصقولة الجزم) . وقد جاء الاستثناء ب (إلا) في المتصل المنفي في قول ليلي الأخيلية:

---

[١] ديوان المتنبي ص ٢٥٨

[٢] ديوان المتنبي ص ٢٦٤

[٣] ديوان المتنبي ص ٣٥٧

[٤] سورة الانبياء – من الاية ٢٢

[٥] سورة هود م اية ١٠٧

[٦] ديوان المتبي ص ٤٩٨

[٧] معني اللبيل ج ١ : ١٤٤

حجاج انت الذي ما فوقه احد *** الا الخليفة والمستقفر الصمد [١]

وفي قول الاعشي

قال البقية والهندي يحصدهم *** ولا بقية الا النار فانكشفوا [٢] [٣]

ثالثا : الاستثناء ب (الا) في المنقطع الموجب

وردت (الا) في المنقطع الموجب في شعر المتنبي مرة واحده وهو قوله :

ولـم يكفهـا تصـويرها الخيـل وحـدها *** فصـورت الاشـياء الا زمانهـا [٤]

فالاستثناء هنا يفيد معني (لكن) والتقدير في البيت : (فصورة الاشياء ولكن لم تصور زمانها) كما يفيد ايضا معني (سوي) ويكون التقدير : (فصورة الاشياء سوي زمنانها) وفي هذا يقول ابن مالك في التسهيل : ((..... والا فمنقطع مقدر الوقوع بعد لكن عند البصريين وبعد (سوي) عند الكوفيون)) [٥]

ومـن المعلـوم ان الاسـتثناء المنقطـع يكـون فيـه المسـتثني مـن غيـر جـنس المستثني منه كما هو ظاهر في البيت السابق والأشياء ليس من جنس الزمان لكن يلاحـظ ان انقطـاع الصـلة بـين المسـتثني منـه والمسـتثني لـيس انقطاعـا تامـا لان (الأشياء) وهو المستثني منه لها علاقة ب (الزمان) وهو المستثني فحدوث الاشياء كان في جزء من الزمان بمعني ان لها علاقة بالزمان فنجد في الاستثناء المنقطع كل من المستثني والمستثني منه يدل علي الأخر وهذه الدلالة ذكرها الشيخ خالد الازهري في شرح التصريح [٦]

---

(١) ديوان ليلي الأخيلية ص: ٣٦تحقيق واضح الصمد –بيروت –الطبعة الأولي ١٩٩٨م.

(٢) ميمون بن قيس بن جندل من شعراء الطبقة الاولي في الجاهلية واحد اصحاب المعلقات ولقب بالاعشي لضعف في بصره ولد و توفي باليمامة (الاعلام ج ١ : ٣٤١)

(٣) ديوان الاعشي ص : ١١٦ – تحيق سيلمان كامل – دار الكتاب اللبناي – الطبعة الاولي – د . ت .

(٤) ديوان المتنبي ص : ٣٠٢

(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص : ١٠١.

(٦) انظر شرح التصريح علي التوضيح ج ١ : ٥٤٦

رابعا : الاستثناء بـ (إلا) في المنقطع المنفي :-

وردت (إلا) في المنقطع المنفي احدي عشرة مرة ست مرات منها بمعني (سوي) من ذلك قوله :

ولا كتب الا المشرفية عنده *** ولا رسل الا الخميس العرمرم [١]

أي لا كتب عند سوي لمشرفيه وهي السيوف فالاستثناء هنا منقطع لان المستثني منه وهو (الكتب) من غير جنس المستثني وهى (السيوف) ومن المعلوم ان المستثني المنقطع اذا وقع بعد نفي يكون منصوبا في جميع لغة العرب عدا بني تميم فانهم يجيزون الاتباع [٢] وهذا معني قول ابن مالك : ((وعن تميم فيه ابدال وقع)) [٣] ألاحظ ان شاعرنا في هذا البيت قد خالف لغة بني تميم لانه نصب المستثني المنقطع المنفي وهو (المشرفيه) وسار علي لغة العرب من غير بني تميم ومثال ذلك في قراء السبع ((ما لهم من علم الا اتباع الظن)) [٤]. ينصب المستثني المنقطع وفاقا للغة العرب خلافا للغة بني تميم

ومن مجي (إلا) في المنقطع المنفي عنده بمعني (سوي) قوله:

وانك للمشكور في كل حالة *** اذا لم يكن الا البشاشة رفده [٥]

أي لم يكن سوي البشاشة رفده

فالاستثناء هنا منقطع لان المستثني منه وهو (الرفد) من غير جنس المستثني وهو (البشاشة) .

ومثل ذلك قوله :

الا ليست الحاجات الا نفوسكم *** وليس لنا الا السيوف وسائل [٦] فنصب المستثني وهو (نفوسكم) و(السيوف) لانها وقعت في استثناء منقطع .

وقوله :

---

(١) ديوان المتنبئ ص:٣٠٢.

(٢) أنظر شرح بن عقيل لالفية بن ملك ج١ :٦٠٠.

(٣) شرح بن عقيل لألفية ابن مالك ج١ : ٥٩٧.

(٤) سورة النساء –من الآية ١٥٧.

(٥) ديوان المتنبئ ص: ٤٥٧.

(٦) ديوان المتنبئ ص:٢٥.

وكنت له ليس العرين لشبله *** و مالك الا الهند واني مخلب [١]

أي مالك مخلب سوي الهند واني وهو السيف

وقد جاء الاستثناء المنقطع في قول كعب بن مالك رضي الله عنه :

الناس ألب علينا فيك ليس لنا *** إلا السيوف وأطراف القنا وزر [٢]

كما ان إلا جاءت في المتصل المنفي عند المتنبي تفيد معني (غير) في قوله :

لم يتركوا لي صاحباً إلا الآسي *** وذميل زعلبه كفحل نعام [٣]

أي لم يتركوا لى صاحباً غير الآسي . وقد وردت في ديوانه بشرح الواحدي (يتركوا لي صاحباً غير الآسي) [٤] .وقد ورد في ديوانه بشرح العكبري والبرقوقي : (لم يتركوا لي صاحباً إلا الأسي)[٥]

وجاءت أيضاً بمعني (غير) في قوله :

ألست أد ابن الأولي سعدوا وسادوا * ولم يلدوا أمراً إلا نجيبا [٦] .

خامساً :

- **الاستثناء بـ (إلا) في الاستثناء المفرغ في شعر المتنبئ :**

وردت (إلا) في الاستثناء المفرغ في شعر المتنبئ بصورة أكبر حيث بلغت أربعاً وأربعين ومائة مرة . وفي الفصل السابق تعرضنا للاستثناء المفرغ وعرفنا أنه اذا تفرغ سابق (إلا) لما بعدها كان الاسم الواقع بعد (إلا) معرباً بإعراب ما يقتضيه ما قبل (إلا) قبل دخولها ،وعرفنا ان الاستثناء المفرغ لا يقع في كلام موجب [٧] .

ودراستنا لـ (إلا) في الاستثناء المفرغ ستكون من جانبين :

الأول : معني (إلا) نفسها التي جاءت في أبيات المتنبئ .فقد وردت في الاستثناء المفرغ في شعر المتنبئ بمعان مختلفة منها معني (غير) ،ومعني (سوى)، ومعني(القصر)، ومعني (حتى).

---

(١) ديوان المتنبئ ص :٤٦٩.

(٢) الكتاب ج ٢ ص ٣٣٦

(٣) ديوان المتنبئ ص : ٤٢٦..

(٤) شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج٢ : ٩١.

(٥) شرح العكبري لديوان المتنبئ ج٤ : ٩ ، شرح البرقوقي لديوان المتنبئ ج٤ : ١٢٢

(٦) ديوان المتنبئ ص :١٩٦

(٧) انظر حاشية الصبان علي شرح الاشموني ج٢ : ٢٢٠.

فمن مجيئها بمعني(غير) قوله

ابا احمد ما الفخر الا لاهله ** ومالامرئ ما لم يمس من بحتر فخر [١]

أي : ما الفخر لأحد غير أهله .ولعنا نلاحظ ان (أحداً) في البيت محذوفه وذلك لأن الاستثناء المفرغ نحذف منه المستثني منه .ومثلها قوله تعالي : (ولا تقولوا علي الله إلا الحق) [٢] ، فالمعني –والله أعلم – (ولا تقولوا علي الله غير الحق) . ومن مجيئها بمعني (غير) قوله :

مثلك يا بدر لا يكون ولا * تصلح إلا لمثلك الدول [٣]

أي : لا تصلح الدول لأحد غيرك

فجاءت (إلا) بمعني (غير) ،وقد حذف المستثني منه وهو (أحداً) في البيت لأنه فرغ سابق (إلا) لما بعدها .

وفي قوله :

لم تر من نادمت إلاكا * لا لسوي ودك لي ذاكا [٤]

يقول الواحدي في شرح هذا البيت : (لم تر أحداً نادمته غيرك) [٥]

ففي هذا البيت حذف شاعرنا المستثني منه لأنه فرغ سابق (إلا) لما بعدها .

ومن مجيئها بمعني (سوي) قوله :

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق * فليس يأكل إلا الميتة الضبع [٦]

أي : لا يأكل الضبع شيئاً او حيواناً سوي الميتة

وقوله :

لحاها الله إلا ما ضبيها * زمان اللهو والخود الشموعا [٧]

لحاها : قشرها . ولحوت العود : اذا قشرته والمعني : قشرها من كل شئ سوي ما ضبيها . فحذف المستثني منه في البيت فصار الاستثناء مفرغاً .وقد قال

---

(٢) سورة النساء –من الآية ١٧١.

(٣) ديوان المتنبئ ص :١٣٨.

(٤) المرجع أعلاه ص : ١٥٤.

(٥) شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج١ : ٢٣٨.

(٦) ديوان المتنبئ ص : ٣١٤.

(٧) ديوان المتنبئ ص : ٨٩.

الواحدي في شرحه لهذا البيت (يجوز ان يكون استثناء من غير الجنس ويجوز ان يكون جنسباً لأن زمان اللهو والخود ربع الأنس فاستثني ربع الأنس من لأشتماله عليه) [١]

ومن مجيئها بمعني (سوي) أيضاً قوله :

لم تبق إلا قليل عافية * قد وفدت تجتديكها العلل [٢]

أي : لم تبق شيئاً سوي قليل عافية

وجاء مثل هذا في قول عمر بن أبي ربيعة : [٣]

فلم يرعها ، وقد نضت مجاسدها * إلا سواد ،وراء البيت يستتر [٤]

أي : لم يرعها شئ سوي سواد.

كما ان (إلا) جات تفيد القصر في أبيات كثيرة من شعر المتنبئ في الاستثناء المفرغ منها :

وما أنا إلا عاشق كل عاشق * أعق خليليه الصفيين لائمه [٥]

فقد أفادت (إلا) قصره علي العشق وهو قصر موصوف علي صفة ، والأبيات التي أشتملت علي القصر في المفرغ كثيرة –كما ذكرت أنفاً– منها علي سبيل المثال قوله :

لا اكسب الذكر إلا من مضاربه * أومن سنان أصم الكعب معتدل [٦]

في قوله :

ما كنت إلا ذباباً * نفتك عنا مذبة [٧]

وجاءت (إلا) في المفرغ بمعني (حتي) في موضعين في شعر المتنبئ في قوله :

---

(١) شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج١ : ١٤٣.

(٢) ديوان المتنبئ ص : ١٣٨

(٣) هو عبد الله بن أبي ربيعة أبن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ،ويكني أبا الخطاب .كانت أمه نصرانية .وهو كثير الغزل والنوادر والمجون (خزانة الأدب ج : ٣٢–٣٣).

(٤) ديوان عمر بن ربيعة ص : ٢٢٢–شرح : يوسف شكري فرحات –دار الجيل – بيروت –ط١ –١٤٢٠هـ –١٩٩١م.

(٥) ديوان المتنبئ ص : ٢٥٦.

(٦) المرجع اعلاه ص:٣٣٧.

(٧) ديوان المتنبئ ص :٥٧٥.

كأن دجاه يجذبها بهجر * فليس تغيب إلا ان يغيبا [١]

أي : فلا تغيب حتي يغيب .

وقوله :

أهل الحفيظة إلا ان تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزع [٢]

أي : حتي تجربهم

الثاني : ما جاء بعد (إلا) في استثناء المفرغ في شعر المتنبئ :

نلاحظ ان المستثني – وهو الاسم الذي بعد (الا) – ورد في الاستثناء المفرغ في شعر المتنبي باعرابات مختلفة ويمكن ان نسميها : اقسام الاستثناء المفرغ : وذلك علي سبيل المثال لا الحصر وهي : ما جاء بعد الا خبر للمبتداء وهي في قوله : وخص به عبد العزيز بن يوسف *** فما هو الا غيثها ومعينها [٣] فالمستثني (غيثها) وقع خبر مبتداء مرفوع

وقوله :

وما هي إلا لحظة بعد لحظة *** اذا نزلت في قلبه رحل العقل [٤]

فالمستثني لحظه وقع خبر للمبتداء و(هي)

ومثال ذلك قوله تعالي : ((وما محمد الا رسول)) [٥] وقوله تعالي : ((فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا)) [٦]

ما جاء بعد الا جمله فعليه :

وذلك في قوله :

لم اجر غاية فكري منك في صفة *** الا وجدت مداها غاية الا بد [٧]

فالذي جاء بعد الا هو الفعل (وجد) في الجملة الفعلية وقوله :

---

(١) ديوان المتنبئ ص :١٩٤.

(٢) ديوان المتنبئ ص:٣١١.

٣) ديوان المتنبي ص : ٥١٤

(٤) ديوان المتنبي ص ٤٤

(٥) سورة آل عمران – من الايه ١٤٤

(٦) سورة البقرة من الاية ٨٥

(٧) ديوان المتنبي ص ٦٨

ما لاح برق او ترنم طائر *** الا انثنيت ولي فواد شيق [١] فالذي جاء بعد الا هو (انثنيت) وهي فعل وفاعل لذا فالجملة بعد (إلا) فعلية.

ومثال ذلك من القران الكريم قوله تعالي : ((ان هم الا يظنون)) [٢]

وقوله تعالي : ((وان من شئ الا يسبح بحمده)) [٣]

٣- ما جاء بعد (الا) جمله اسمية خبرا :

من ذلك قوله :

فلا موت الا من سنانك يتقي *** ولا رزق الا من يمنك يقسم [٤] فجملتا (من سنانك) و (من يمينك) وقعت كل منهما جمله اسميه خبرا

ومثال ذلك قوله تعالي ((وما منا الا له مقام معلوم)) [٥] وقوله تعالي ((وان من قرية الا نحن مهلكوها)) [٦]

٤- ما جاء بعد الا جار ومجرور في محل رفع خبر مبتداء :

وذلك مثل قوله

ما مقامي بارض نخلة الا *** كمقام المسيح بين اليهود [٧].

فالذي جاء بعد جار ومجرور وقد وقع خبراً للمبتدأ (ما مقامي) .وقوله :

لا أفتخار إلا لمن لا يضام * مدرك او محارب لا ينام [٨] .

فقد وقع الجار والمجرور بعد (إلا) خبراً للمبتدأ (افتخار).

ومثل ذلك في القرآن الكريم قوله تعالي : (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) [٩] . وقوله تعالي : (فان انتهوا فلا عدوان إلا علي الظالمين)) [١٠] .

٥- ما جاء بعد (إلا) اسماً لكان :

---

(١) ديوان المتنبي ص ٢٨

(٢) سورة البقرة – من الايه ٧٨

(٣) سورة الاسراء –من الاية ٤٤

(٤) ديوان المتنبي ص ٣٠٥

(٥) سورة الصافات – الاية ١٦٤

(٦) ديوان المتنبي ص : ١٦٤

(٧) ديوان المتنبئ ص : ٢٠

(٨) ديوان المتنبئ ص : ١٦٤.

(٩) سورة لقمان –الآية ٢٨.

(١٠) سورة البقرة من الآية ١٩٣.

وذلك قوله :

فان لم يكن إلا أبو المسلك أو هم * فإنك أحلي في فؤادي وأعذب [١] .

مثال ذلك قوله تعالي : (فما كان دعواهم إلا إنا قالوا ان كنا ظالمين) [٢]

وقوله تعالي : (ثم لم تكن فتنتهم إلا ان قالوا) [٣] .

٦-ما جاء بعد الا خبرا لكان :

وذلك في قوله :

وما كان إلا النار في كل موضع ***تثير غباراً في مكان دخان [٤]

ف (النار) وقعت خبراً لكان ، وقوله ايضاً

ما كان نومي الا فوق معرفتي *** بان رأيك لا يؤتى من الزلل [٥]

فكلمة (فوق) جاءت خبراً لكان .

ومثال لذلك في قوله تعالى ((ان كانت الا صيحة واحدة)) [٦] وقوله تعالى ((وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاءاً وتصديه)) [٧]

٧- ما جاء بعد الا فاعلا :

وذلك في قوله

قل نفع الحديد فما يل *** قاك الا من سيفه من نقاق [٨]

فاسم الموصول (من) الذي جاء بعد الا وقع فاعلا للفعل (يلقاك)

وقوله : يعلمن حين تحيا حسن مبسمها *** وليس يعلم الا الله با لشنب [٩]

ف(اسم الجلالة) وقع فاعل للفعل يعلم

---

(١) ديوان المتنبئ ص : ٤٦٨.

(٢) سورة الأعراف من الآية ٥.

(٣) سورة الانعام من الآية ٢٣.

(٤) ديوان المتنبي ص : ٤٧٥

(٥) ديوان المتنبي ص : ٣٣٩

(٦) سورة يس – من الاية ٢٩

(٧) سورة الانفال – الاية ٣٥

(٨) ديوان المتنبي ص : ٢٣٨

(٩) ديوان المتنبي ص : ٤٣٤

ومثل ذلك في قوله تعالى :(لا يمسه الا المطهرون) [١] وقوله تعالي :(وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون) [٢] وقد جاء ما بعد الا فاعلا في قول عنترة :

ما راعني الا حمولة اهلها *** وسط الديار تسف حب الخمخم [٣]

وفي قول لبيد [٤] بن ربيعة :

اني أقاسي خطوبا لا يقوم لها *** الا الكرام علي امثالها الصبر [١١]

٨-- ما جاء بعد الا مفعول به :

ومن ذلك قوله :

فأنتهُمْ خوارقَ الأرضِ ما تحمل إلاّ الجديد والأبطالا [٥]

فـ(الحديد) و(الأبطال) مفعولان للفعل (تحمل)

وقوله :

إنْ تلقهُ لا تلقَ إلاّ جحفلاً *** أو قسطلاً أو طاعناً أو ضاربا [٦]

فـ(جحْفل وقسطل وطاعن وضارب) كلها مفاعيل للفعل (تلقَ)

وقوله :

فليسَ بواهِب إلاّ كثيراً وليس بقاتل إلاّ قريعاً [٧]

فـ (قريعا) مفعول به لاسم الفاعل (قاتل)

وقوله :

كشّفْتْ جمهرة العباد فلم أجد إلا مَسُوداً جنبه مرؤوساً [٨]

فـ (مَسُودا) مفعول به للفعل (أَجِدْ)

---

(١) سورة الواقعة الاية ٧٩

(٢) سورة الاسراء من الاية ٥٩

(٣) ديوان عنترة ص : ١٧

(٤) لبيد بن ربيعة بن مالك ابو عقيل العامري : احد الشعراء الشجعان احد اشراف الجاهلية من اهل نجد ادرك الإسلام ويعد من الصحابة مات سنة احدي واربعين للهجرة (الاعلام ج٥ : ٢٤٠)

(١١) ديوان لبيد بن ربيعة ص ٥٧ – دار صادر – بيروت – دون تاريخ

(٥) ديوان المتنبي ص : ٤٠٩ .

(٦) ديوان المتنبي ص : ١١٠ .

(٧) ديوان المتنبي ص : ٩٠ .

(٨) ديوان المتنبي ص : ٥٩ .

ومثال ذلك في قوله تعالى : {وما يخدعون إلاّ أنفسهم وما يشعرون} [١] .

وقوله تعالى : {وما يُضِلُّ به إلاّ الفاسقين} [٢] .

وقد جاء ما بعد (إلاّ) مفعولاً به في قول النابغة [٣] الذبياني :

تأبَّد لا ترى إلاّ صواراً بمرقومٍ عليه العَهْدُ خالِ [٤] [٥]

٩– ما جاء بعد (إلاّ) مفعولاً مطلقاً :

وذلك في قوله :

وما شَرَقي بالماءِ إلاّ تذكراً لِماءٍ به أهلُ الحبيبُ نُزولُ [٦]

قال الخطيب : (نصبه على المصدر، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله، أي لتذكُّري)[٧] .

ومثال ذلك في قوله تعالى : {إنْ نظنُّ إلاّ ظناً} [٨] .

وقوله تعالى : {الذين يأكلون الرِّبا لا يقُومُون إلاّ كما يقُومُ الذِي يتخبَّطُهُ الشيطانُ من المَسِّ} [٩] .

١٠. ما جاء بعد (إلاّ) حالاً مفردة :

وذلك في قوله :

وما شرقي بالماء إلاّ تذكَّراً لماءٍ به أهل الحبيب نزولُ [١٠]

فـ (تذكُّراً) هنا حال أيضاً، يقول العكبري : (نصب (تذكُّراً) على الحال، أي متذكِّراً، فأقام المصدر مقام اسم الفاعل .... كقولك :

أخطب ما يكون الأمير قائماً، أي في حال قيامه) [١] .

([١]) سورة البقرة . من الآية ٩ .

([٢]) سورة البقرة . من الآية (٢٦) .

([٣]) النابغة الذبياني : زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المُضَري، أبو أمامة : شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز . توفي نحو سنة ثمان عشرة قبل الهجرة (الأعلام ج٣ : ٥٤) .

([٤]) تأبَّد : تقطنه الوحوش . صوار : قطيع البقر . المرقوم : المنقوش بالنبت . العهد : أول المطر .

([٥]) ديوان النابغة الذبياني ص : ٥٩ – تحقيق : عباس عبد السَّاتر . دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م .

([٦]) ديوان المتنبي ص : ٣٥٥ .

([٧]) شرح العكبري لديوان المتنبي ج٣ :٩٧.

([٨]) سورة الجاثية . من الآية ٣٢ .

([٩]) سورة البقرة . من الآية ٢٧٥ .

([١٠]) ديوان المتنبي ص : ٣٥٥ .

ومثال ذلك في قوله تعالى : {أولئك ما كان لَهُمْ أن يدخُلُوها إلاّ خائفين} [٢] .

وقد ورد المستثنى بـ (إلاّ) حالاً مفردة عند طُفيل الغنوى [٣] في قوله :

فلم يرها الرَّاؤون إلاّ فُجاءةً بوادٍ تُنَاصيه العِضَاةُ مُصَوَّب [٤]

١١. ما جاء بعد (إلاّ) حالاً جملة فعلية :

وذلك في قوله :

وَلاحَ بَرَقُكَ لِي من عارضي ملك ما يسقط الغيث إلاّ حينَ يَبْتَسِمُ[٥]

وقد وردت الحال جملة فعلية في قوله تعالى : {ومَا تَأتيهم مِنَّ آيةٍ من آيات ربهم إلاّ كانوا عنها مُعرضِين} [٦] . وقوله تعالى : {وإن مِنْ أُمَّة إلاّ خَلا فيها نذيرٌ}[٧] .

١٢. ما جاء بعد (إلاَّ) حالاً جملة اسمية :

مثال ذلك في قوله :

كأنَّ نَفْسَك لا ترضاك صاحبها إلاّ وأنْتَ على المفضالِ مِفْضَالُ [٨]

ولا تَعُدَّك صَوَّاناً لمهجتها إلا وأنت لها في الروع بذالُ [٩]

فكلمة (مفضال) في آخر البيت الأول، وكلمة (بذَّال) في آخر البيت الثاني كل منهما كوَّن مع صاحب الحال جملة اسمية فصار ما بعد (إلاَّ) حال جملة اسمية .

وجاء مثله في قوله تعالى : {فَلا تَمُوتُنَّ إلاّ وأنتُم مُسلمون} [١٠] .

وقوله تعالى : {ولا يَأتُونَ الصلاةَ إلاَّ وهُم كُسَالَى ولا يُنفِقُونَ إلاَّ وَهُمْ كارِهون}[١] .

---

(١) شرح العكبري لديوان المتنبي جـ ٣ : ٩٧ .

(٢) سورة البقرة . من الآية ١١٤ .

(٣) طُفيل بن عوف بن كعب، من بني غنًى، من قيس عيلان : شاعر جاهلي فحل، من الشجعان مات نحو ثلاث عشرة قبل الهجرة وله ديوان شعر صغير . (الأعلام ج٣ : ٢٢٨) .

(٤) ديوان طفيل الغنوي ص : ٤١ . شرح الأصمعي : تحقيق حسَّان فلاَّح أوغلى – دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

(٥) ديوان المتنبي ص : ٣٦٤ .

(٦) سورة الأنعام . من الآية (٤) .

(٧) سورة فاطر . من الآية ٢٤ .

(٨) ديوان المتنبي ص : ٤٩٠ .

(٩) نفس المرجع السابق ونفلس الصفحة .

(١٠) سورة البقرة . الآية ١٣٢ .

١٣. ما جاء بعد (إلاَّ) جار ومجرور :

وذلك في قوله :

وزَائرتي كأنَّ بِهَا حَياءاً فليسَ تَزُورُ إلاَّ في الظلام [٢]

وقوله :

وقد صُفت الأسنَّة من هموم فما يخطُرنَ إلاَّ في الفؤاد [٣]

وقوله :

إذا أنتها الرِّياح النُّكب مِنْ بلدٍ فما تمرُّ به إلاَّ بترتيبِ[٤]

فواضح في الأبيات الثلاثة السابقة أن الذي جاء بعد (إلاَّ) جار ومجرور، ومثال ذلك في قوله تعالى : {وَمَا هُمْ بِضَارين به من أحدٍ إلاَّ بإذن الله}[٥] .

وقوله تعالى : {وما أرسلنا من رسولٍ إلاَّ بلسان قومه[٦] } .

وقد جاء ما بعد (إلاَّ) جار ومجرور أيضاً في قول قيس بن الخطيم[٧] :

أَلَمَّ خيالُ لَيْلَى أمِّ عمرو ولم يُلمِمْ بِنا إلاَّ لأمْرِ[٨]

١٤. ما جاء بعد (إلاَّ) صفةً :

وذلك في قوله :

فليسَ بواهبٍ إلاّ كثيراً وليسَ بقاتلٍ إلاَّ قريعاً [٩]

فكلمة (كثيراً) جاءت صفة لموصوف محذوف وهو (المال)

أي : ليس بواهبٍ إلاَّ مالاً كثيراً و(قريعاً) صفة للرجل وهو السيد، ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : {لا يذكرون الله إلاَّ قليلاً} [١] . وقوله تعالى : {فلا يؤمنون إلاّ قليلاً} [٢] .

---

(١) سورة التوبة . الآية ٥٤ .

(٢) ديوان المتنبي ص : ٤٨٤ .

(٣) ديوان المتنبي ص : ٨٦ .

(٤) ديوان المتنبي ص : ٤٥٠ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ١٠٢ .

(٦) سورة إبراهيم . من الآية (٤) .

(٧) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي ، أبو يزيد : شاعر الأوس ، وأحد صناديدها في الجاهلية . أدرك الإسلام وقُتل قبل أن يسلم وذلك سنة اثنتين قبل الهجرة (الأعلام جـ ٥ : ٢٠٥) .

(٨) ديوان قيس بن الخطيم ص : ١٨١ . دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤١١هـ . ١٩٩١م .

(٩) ديوان المتنبي ص : ٩٠ .

١٥. ما جاء بعد (إلاَّ) ظرف زمان :

وذلك في قوله :

قالتْ عِن الرِّفد طِبْ نفساً فقلتُ لها لا يصدُرُ الحُرُّ إلاّ بَعْدَ مَوْردَه [٣]

ومثال ذلك في قوله تعالى : {وقالوا لن تمسّنا النارُ إلا أيَّاماً معدودة} [٤] .

وقوله تعالى : {إن لبثتم إلاَّ يوماً} [٥] .

١٦. ما جاء بعد (إلاَّ) ظرف مكان :

وذلك في قوله :

إنْ يقبع الحُسْنُ إلاَّ عند طلعته والعبدُ يقبُح إلاّ عِنْدَ سَيِّده [٦]

فالمستثنى في عجز البيت ظرف مكان .

---

(١) سورة النساء – من الآية ١٤٢ .

(٢) سورة النساء – من الآية ١٥٥ .

(٣) ديوان المتنبي ص : ١٢ .

(٤) سورة البقرة – من الآية ٨٠ .

(٥) سورة طه – من الآية ١٠٤ .

(٦) ديوان المتنبي ص : ١٢ .

المبحث الثاني

الاستثناء بـ (غير) في شعر المتنبي:-

وردت (غير) الاستثنائية في شعر المتنبي خمساً وثلاثين مرة، وقد جاءت في مواقع مختلفة من أقسام الاستثناء وبإعرابات مختلفة وهي :

أولاً : الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المتصل الموجب :

وردت (غير) في المتصل الموجب أربع مرات في شعر المتنبي وهي منصوبة على الاستثناء وهي قوله :

كيف ترثي التي ترى كُلَّ جفْنٍ راءَها غيرَ جفْنَها غيرَ راقي [١]

و(غير) الأولى منصوبة على الاستثناء، يقول العكبري في شرحه لهذا البيت (فالأصل كل جَفْنٍ إلاَّ جَفْنَها) [٢] . فكلمة (جفْنَها) مستثنى منصوب .

وقد قال سيبويه [٣] إنَّ (غيراً) يكون فيه معنى (إلاَّ) فيجري مجرى الاسم الذي بعد (إلاَّ) . وهذا معنى قول ابن مالك :

واستثن مجروراً بغير مُعْرباً بما لمستثنى بإلاَّ نُسِبَا [٤]

ويقول الصَّبَّان : "والمعنى أن غيرا يُستثنى بها مجرور بإضافتها إليه وتكون معربة بما نُسب للمستثنى بإلاَّ من الإعراب فيما تقدَّم فيجب نصبها في نحو قام القوم غَيرَ زيدٍ) [٥] .

فالمستثنى المنصوب بغير هنا في بيت المتنبي هو (جَفْن) ولذا فإنَّ (غيرا) تكون مُعْربة بما نُسب للمستثنى بإلاَّ وهو النصب .

والمرة الثانية التي جاءت فيها (غير) منصوبة على الاستثناء في المتصل الموجب في شعر المتنبي قوله :

حُدقٌ يُذِمّ من القواتلِ غيرَها بَدْرُ بنُ عَمَّارِ بن اسماعِيلا [٦]

---

(١) ديوان المتنبي ، ص : ٢٣٦ .

(٢) شرح العكبري لديوان المتنبي ج٢ : ١٦٢ .

(٣) انظر : الكتاب ج٢ : ٣٤٣ .

(٤) حاشية الصبَّان على شرح الأشموني ج٢ : ٢٢٧ .

(٥) حاشية الصبَّان على شرح الأشموني ج٢ : ٢٢٨ .

(٦) ديوان المتنبي ص : ١٤٤ .

أي : يمنع ويجير من كل ما يقتل إلاَّ هذه الحُدُق

فجاءت (غير) منصوبة على الاستثناء . والمستثنى هنا هو المضاف إليه وهو الهاء في (غيرها) .

والمرة الثالثة التي جاءت فيها (غير) منصوبة على الاستثناء في المتصل الموجب قوله :

نَفَتْ رُقادَ عليٍّ عن محاجره نفساً يفرِّحُ نفساً غيرها الحُلم[١]

فـ(غير) منصوبة علي الاستثناء . والمستثني هو (الهاء) في (غيرها) في محل جر مضاف إليه (اما المرة الرابعة) التي جاءت فيها (غير) منصوب علي الاستثناء في المتصل الموجب ففي قوله :

ألا كلُّ سمحٍ غيرَك اليومَ باطلٌ وكُلَّ مديحٍ في سِوَاك مُضيَّعُ [٢]

أي : كل سمح باطل إلاَّ أنت. فـ (غير) وقعت منصوبة على الاستثناء .

يقول الواحدي في شرحه لهذا البيت : (نصب غيرك كنصب ، ومالي إلاَّ آلَ أحمد شيعةٌ، ومَالِي إلاَّ مذهب الحقِّ مذهبُ، وما في الدار غيرَ زيدٌ أحد لأنَّه تقدَّم على المستثنى منه) [٣] .

كما أن (غيرا) جاءت ثلاث مرات في المتصل الموجب وهي بمعنى (لكن) وهي في قوله :

وقد كنتُ أدْركْتُ المُنى غيرَ أنَّني يَعيِّرني أهلي بإدراكها وَحْدِي [٤]

أي : (ولكنّني يُعيِّرني أهلي)

وذلك لأن سيبويه في بيت النابغة الجعدي [٥] :

فتىً كمُلت أخلاقه غيرَ أنَّه *** جَوادٌ فما يُبقى عَلَى المالِ بَاقيَا [٦]

قال : (كأنَّه قال : ولكن مع ذلك جواد) [١] .

---

(١) ديوان المتنبي ، ص : ٤٢٤ .

(٢) ديوان المتنبي ، ص : ٣٢ .

(٣) شرح الواحدي لديوان المتنبي جـ ١ :٤٨

(٤) ديوان المتنبي ، ص : ٥٣٦ .

(٥) قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى: شاعر مفلق، صحابي من المعمِّرين. اشتهر في الجاهلية ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأدرك صَفِّين، فشهدها مع عليٍّ توفي نحو سنة خمسين للهجرة (الأعلام ج٥ : ٢٠٧) .

(٦) الكتاب ج٢ : ٣٢٧ .

ومن مجيئها على معنى (لكن) في المتصل الموجب قوله :

ومرادُ النفوسِ أصْغرُ من أن نتعادى فيه وأنْ نتفانى[٢]

غيرَ أنَّ الفتى يُلاقي المنايا كالحاتٍ ولا يُلاقي الهَوَانا [٣]

وقوله :

مُحِبٌّ كنَى بالبيض عَنْ مرهَفَاته وبالحُسْنِ في أجسامِهِنَّ عن الصَّقل [٤]

وبالسُّمر عن سمر القنا غير أنني جناها أحبائي وأطرافها رسلي [٥]

أي : ولكن جناها أحبائي .

ثانياً : الاستثناء بـ (غير) في المتصل المنفي :

وردت (غير) في الاستثناء المتصل المنفي عند المتنبئ على النحو الآتي:

١. ورودها وهي منصوبة على الاستثناء :

وردت (غير) في المتصل المنفي منصوبة على الاستثناء مرة واحدة وهي قوله :

ولا ثوبُ مَجْدٍ غيرَ ثوب ابن أحمد على أحدٍ إلا بلؤم مرقَّعُ [٦]

والمعنى : لا يوجد ثوب مجدٍ على أحد غير مرقع إلاَّ ثوبَ ابن أَحمد .

فـ (ثوب) إذا وقعت بعد (إلاَّ) تكون منصوبة على الاستثناء .

لذا فإن (غيراً) في البيت منصوبة على الاستثناء حيث جعلنا لها حكم الاسم الواقع بعد (إلاَّ) . وفي هذا يقول سيبويه : ((وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلا جاز بغير وجرى مجرى الاسم الذي بعد (إلاَّ) لأنه اسم بمنزلته وفيه معنى (إلاَّ)) [٧] .

---

(١) الكتاب ج٢ : ٣٢٧ .

(٢) ديوان المتنبي ص : ٤٧٤ .

(٣) ديوان المتنبي ، ص : ٤٧٤ .

(٤) ديوان المتنبي ، ص : ٥١٨ .

(٥) ديوان المتنبي ، ص : ٥١٨ ،

(٦) ديوان المتنبي ، ص : ٣١ .

(٧) الكتاب ج٢ : ٣٤٣ .

٢. ورودها وهي في محل رفع خبر مبتدأ :

وردت (غير) في المتصل المنفي في محل رفع خبر مبتدأ مرتين في بيت واحد وهو قوله :

وما بلدُ الإنسانُ غيرُ الموافِقِ ولا أهْلُهُ الأدْنَونَ غيرُ الأصَادِقِ [١]

فوقعت (غير) في محل رفع خبر مبتدأ . فلو قلنا :

(وما بلدُ الإنسانِ إلا الموافقُ ولا أهله إلا نون إلا الأصادقُ)

نجد أن الاسم الواقع بعد (إلاَّ) وهو (الموافق) و(الأصادق) قد وقع كلٌّ منهما خبر مبتدأ . وعليه فإنَّ (غيرا) في بيت المتنبي تكون قد وقعت خبر مبتدأ لأنَّنا أعربناها بإعراب الاسم الواقع بعد (إلاَّ) .

٣. ورودها وهي بمعنى (لكن) :

وردت (غير) في المتصل المنفي بمعنى (لكن) عنده في بيت واحد وهو قوله :

وما التّيهُ طِيّ فيهم غيرَ أنني بغيضٌ إليَّ الجاهِلُ المتعاقِل [٢]

أي : ولكنني بغيض إليَّ الجاهل المتعاقل .

ومعنى البيت : يقول : إن التكبَّر ليس مِن عادته ولكن يبغض الجاهل الذي يتكلَّف ويَرى أنَّه عاقل، فبغضه إياهم يمنعه من كلامهم لا التكبُّر. ومثل هذا البيت في قول النابغة الذبياني :

ولا عَيْبَ فيهم غير أن سيوفهم بهنَّ فلولٌ من قراع الكتائب [٣]

وقد قال سيبويه فيه : ((أي ولكنَّ سيوفهم بِهِنَّ فلول)) [٤] .

---

(١) ديوان المتنبي ، ص : ٣٩٤ .

(٢) ديوان المتنبي ، ص : ٣٧٧ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ، ص : ٣٢ .

(٤) الكتاب ، ج٢ ، ٣٢٦ .

ثالثاً : الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المنقطع الموجب :-

وردت (غير) في المنقطع الموجب في شعره على النحو الآتي :

١. ورودها منصوبة على الاستثناء في المنقطع الموجب :

وذلك في بيت واحد وهو قوله :

كلّ السيوف إذا طال الضراب بها يمسّها غير سيف الدولة السأم [١]

أي : كل السيوف يمسها السأم إلا سيف الدولة . فالاستثناء هنا منقطع لأن سيف الدولة يختلف في الجنس عن السيوف الحديدية .

فـ(غير) هنا تكون معربة بإعراب الاسم الواقع بعد (إلاّ) وهو النصب على الاستثناء .

٢. ورودها بمعنى (لكن) في المنقطع الموجب :

وردت بمعنى لكن في المنقطع الموجب في بيت واحد وهو قوله :

أرانبُ غيرَ أنَّهم مُلوكٌ مُفَتَّحةٌ عيونهم نِيامُ [٢]

فالمعنى : أرانب ولكنَّهم ملوك ....، قياساً على كلام سيبويه .

***رابعاً : الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المفرَّع :**

وردت (غير) في الاستثناء المفرَّعَ في شعر المتنبي إحدى وعشرين مرة وذلك على النحو التالي :

١. ورودها وهي منصوبة على أنَّها مفعول به :

جاءت (غير) منصوبة على أنها مفعول به عشر مرات في شعر المتنبي منها قوله :

تغرَّبَ لا مُستعظماً غيرَ نفسه ولا قابلاً إلاَّ لخالقه حُكْمَاً [٣]

يقل العكبري في شرح هذا البيت : (وهو لا يستعظم أحداً إلاَ نفسُه) [٤] . فالاستثناء في البيت مفرَّغ لأنَّ المستثنى منه محذوف وهو (أحد) . فمثلاً في

---

(١) ديوان المتنبي ، ص : ٤١٩ .

(٢) ديوان المتنبي ، ص : ١٠١ .

(٣) ديوان المتنبي ، ص : ١٧٦ .

(٤) شرح العكبري لديوان المتنبي ج٤ : ١٠٧ .

قولنا : (لا يستعظم إلاّ نفسه) نجد أن المستثنى منه المحذوف (أحد) يُعرب مفعولاً به، ولمَّا فرَّغنا سابق (إلاَّ) لِما بعدها صار الاسم الواقع بعد (إلاَّ) معرباً بإعراب ما يقتضيه ما قبل (إلاَّ) قبل دخولها . فإعراب (نفسه) مفعول به باعتباره بدلاً من المستثنى منه المحذوف وهو (أحد) .

وقياساً على هذا فمن المعلوم أن (غيرا) يجري عليها مجرى الاسم الذي بعد (إلاَّ) كما قال سيبويه. والاسم الواقع بعد (إلاَّ) هنا هو كلمة (نفسَه) وهي مفعول به لذا أصبحت (غير) معربة بإعرابه فصارت مفعول به منصوب .

ومثل ذلك قوله :

خليلي إنِّي لا أرى غيرَ شاعِرٍ فلم منهم الدعوى ومنّي القصائدُ [١]

يقول العكبري في شرح هذا البيت : (كل واحد من الشعراء يدّعي الشعر) [٢] . فالمستثنى منه هنا محذوف في بيت المتنبي وهو كلمة (واحد) . فلو قلنا : (لا أرى إلا شاعراً) لوجدنا أن ما بعد (إلاّ) أصبح مفعول به منصوب . لأننا فرَّغنا ما قبل (إلاّ) ليعمل بعدها فأصبح معرباً بإعراب ما قبل (إلاّ) المحذوف، فكلمة (شاعراً) أصبحت مفعول به منصوب. وقياساً على هذا تصبح (غير) في بيت المتنبي معربة بإعراب الاسم الواقع بعد (إلاّ) وهو النصب على المفعولية .

أمّا بقية أبيات المتنبي التي جاء فيها (غير) منصوبة على أنَّها مفعول به : فهي :

قواصِدُ كافُورٍ توارِكُ غيرَه ومَنْ قصَد البحر استقلَّ السواقِيا [٣]

لم نفتقد بك من مزن سوى لثقٍ ولا من البحر غيرَ الرِّيح والسُّفُن [٤]

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب [٥]

ولو لم أخف غير أعدائه عليه لبشرته بالخلود [٦]

---

(١) ديوان المتنبي ، ص : ٣١٩ .

(٢) شرح العكبري لديوان المتنبي ج١ : ١٧١ .

(٣) ديوان المتنبئ : ٤٤٣.

(٤) ديوان المتنبئ :١٧٣

(٥) ديوان المتنبئ٤٦٧.:

(٦) ديوان المتنبئ:٥٣.

ما ينقِم السيفُ غير قلتهم وأن تكون المئون آلافا [١]

أنت الشجاعُ إذا ما لم يطأ فرسٌ غيرَ السنور والأشلاء والقلل [٢]

وما استغربت عيني فراقاً رأيته ولا علَّمتني غيَر ما القلب عالِمُه [٣]

وما طلبتْ زُرْق الأسنة غيره ولكن قسطنطين كان له الفدى [٤]

وقد جاءت (غير) في الاستثناء المفرغ منصوبة علي أنها مفعول به عند عنترة إذ يقول :

ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم [٥]

٢-ورودها وهي منصوبة علي أنها خبر كان :

جاءت (غير) منصوبة علي أنها خبر كان مرة واحدة وهي قوله :

يا رجاء العيون في كل أرض * لم يكن غير ان أراك رجائي [٦]

أي :لم يكن رجائي شيئاً إلا رؤيتك .

فحذف المستثني منه وهو (شيئاً) فصار الاستثناء مفرغاً وما جاء بعد (إلا) – وهو رؤيتك –أصبح خبراً لكان .ولما كان الاستثناء في بيت المتنبئ ب(غير) صار أعراب (غير) هو نفس أعراب الاسم بعد (إلا) قبل دخولها .فتكون (غير)هنا خبر كان منصوب .

٣- ورودها وهي مرفوعة علي أنها مبتدأ مؤخر :

جاءت مرفوعة علي أنها مبتدأ مؤخر مرة واحدة وهو قوله :

وما بك غير حبك ان تراها * وعثيرها لأرجلها جنيب [٧]

يقول الواحدي في شرح هذا البيت : (ليس بك مرض إلا أن تأتي العدو في خيل تثير غباراً) [٨] .

---

(١) ديوان المتنبئ:٥١٦.

(٢) ديوان المتنبئ:٣٤٠.

(٣) ديوان المتنبئ:٢٥٧.

(٤) ديوان المتنبئ:٣٧١.

(٥) ديوان عنترة ص:١٦.

(٦) ديوان المتنبئ: ٤٤٧

(٧) ديوان المتنبئ ص : ٣٦٢.

(٨) شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج ٢ : ٥٢٤.

فإعراب (مرض) مبتدأ مؤخر ،والخبر قبله شبه جملة مقدم وهو (بك) .وعند ما تفرغ ما قبل (إلا)لما بعدها فتقول : (ما بك لا حبك لملاقاة العدو)يكون ما بعد (إلا) مبتدأ خبر. وعليه يكون هو نفس أعراب (غير) في بيت المتنبئ فهي مبتدأ مؤخر مرفوع.

٤- ورودها مرفوعة علي أنها خبر مبتدأ :

وذلك في بيت واحد وهو قوله :

وما أنا غير سهم في هواء * يعود لم يجد فيه امتساكا [١] .

والتقدير : وما أنا إلا سهم فـ(سهم) خبر مبتدأ مرفوع .ولما كان (غير) يجري عليها مجري الاسم الواقع بعد (إلا) فتكون في هذا البيت واقوعة خبر مبتدأ مرفوع.

٥-ورودها مرفوعة علي أنها فاعل :

وردت مرفوعة علي أنها فاعل في بيت واحد وهو قوله :

وما عاقني غير خوف الوشاة * وإن الوشايا طرق الكذب [٢]

يقول العكبري في شرحه لهذا البيت : (المعني يقول :لم يمنعني من اللحوق بك إلا خوف الوشاة) [٣] .وخوف الوشاة وقعت بعد (إلا) ويكون إعرابها (فاعل) للفعل (يمنع) .ولما كان الاستثناء في بيت المتنبئ ب(غير)فتكون(غير) معربه بإعراب الاسم الواقع بعد (إلا) .لذا يكون إعراب (غير) فاعل مرفوع .وهذا معني قول ابن عقيل : ((..... وذلك نحو : (ما قام الا زيد ..... و(زيد) : فاعل مرفوع بقام)) [٤] لذا يصح القول في غير بانها فاعل مرفوع في بيت المتنبي .

٦-ورودها في المفرغ وهي مجرورة :

وردت غير في المفرغ وهي مجرورة تسع مرات في شعر المتنبي وهي قوله :

وليس بغير تدمر مستغاث *** وتدمر كاسمها لهم دمار [٥]

---

(١) ديوان المتنبئ ص : ٥٦٩.

(٢) ديوان المتنبئ ص :٤٣٧.

(٣) شرح العكبري لديوان المتنبئ ج٢: ١٦٨.

(٤) شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك ج١ :٦٠٣.

(٥) ديوان المتنبي ص : ٤٠١

يقول الواحدي في شرح هذا البيت : (لم يكن لهم مستغاث إلا بهذا المكان) [١] ، ويقول العكبري فيه : (لا مستغاث لهم بمكان إلا بتدمر)[٢]
إعراب الإسم الواقع بعد (إلا) وهو (بتدمر) جار ومجرور
متعلق بـ (مستغاث) ، وعليه فإن هذا الاعراب يكون لـ (غير) فيصبح إعراب (غير) في البيت اسم مجرور بالباء .
وفي قوله :
وما انقادت لغيرك في زمان *** فتدري ما المقادة والصغار [٣]
يقول العبكري في هذا البيت : (العرب لا تنقاد لاحد ولا تعرف لهذا ولا تدخل تحت الذل) [٤]
إذن المعني : وما انقادت لاحد الا لك ولو فرغنا سابق (إلا) لما بعدها فقلنا : ما انقادت إلا لك لكان الاسم الواقع بعد (إلا) معربا باعراب ما يقتضيه ما قبل (إلا) قبل دخولها . وعليه يكون اعراب ما بعد (إلا) جار ومجرور متعلق بالفعل (انقادت) ولما كان الاستثناء في بيت المتنبي ب(غير) فيكون اعرابها هو نفس الاسم الواقع بعد (إلا) فيكون إعراب (بغير) جار ومجرور متعلق بالفعل (انقادت)
اما بقية الابيات التي جاءت غير فيها وهي مجرورة فهي قوله :
عرفتك والصفوف معبات *** وانت بغير سيفك لا تعيج [٥]
بغيرك راعيا عبث الذئاب *** وغيرك ضارب ثلم الضراب [٦]
ومنزل ليس لنا بمنزل *** ولا لغير الغاديات الهطل [٧]
لا وارث جهلت يمناه فعلت *** ولا كسوب بغير السيف سأآل [٨]
ولم ارج الا اهل ذاك ومن برد *** مواطر من غير السحائب يظلم [١]

---

(١) شرح الواحدي لديوان التنبي ج٢ : ٥٧٢
(٢) شرح العكبري لديوان المتنبي ج٢ : ١٠٦
(٣) ديوان المتنبي ص : ٣٩٨
(٤) شرح العكبري لديوان المتنبي ج٢ : ١٠٠
(٥) ديوان المتنبي ص : ٣٠٩
(٦) ديوان المتنبي ص : ٣٨١
(٧) ديوان المتنبي ص : ١٣٠
(٨) ديوان المتنبي ص : ٤٨٧

متي تزر قوم من تهوي زيارتها *** لا يتحفوك بغير البيض والاسل [٢]
بعضد الدولة امتنعت وعزت *** وليس لغير ذي عضد يدان [٣]

---

(١) ديوان المتنبي ص : ٤٦١
(٢) ديوان المتنبي ص : ٣٣٦
(٣) ديوان المتنبي ص : ٥٤٣

المبحث الثالث

الاستثناء ب سوي في شعر المتنبي:-

وردت سوي الاستثنائيه في شعر المتنبي أربعاً واربعين مرة وقد جاء في مواقع مختلفة من اقسام الاستثناء وباعربات مختلفة وهي :

أولا : الاستثناء بـ(سوي) في الاستثناء المتصل الموجب :

وردة سوي في شعرة ثلاث مرات وهي منصوبة علي الظرفية في المتصل الموجب . من المعلوم ان سوي عند سيبويه والفراء وغيرها لا تكون الا ظرفا يقول ابن عقيل في ذلك ((ومذهب سيبويه والفراء وغيرهما انها لا تكون الا ظرفا فإذا قلت قام القوم سوي زيد فسوي عندهم منصوبة علي الظرفية)) [١]

فمن ورودها وهي منصوبة علي الظرفية في شعر المتنبي قوله :

فلكل مفجوع سواكم مشبه *** و لكل مفقود سواه نظير [٢]

فهنا لم تخرج (سوي) عن الظرفية إذ التقدير لكل مفجوع مشبه سواكم ولكل مفقود نظير سوي هذا الممدوح وهذا شبيه بقولنا (قام سوي زيد القوم) لذا فهي في هذا البيت منصوبة علي الظرفية.

وقد جاء مثل هذا في قول بشار [٣]

ان يرجع الله لي مودتها * فكل شئ ّّّّّّّّ سواه محتقر [٤]

أي : كل شئ محتقر سوي مودتها والمرة الثانية التي جاءت فيها (سوي) منصوبة علي الظرفية عند المتنبئ قوله :

وأما وحقك وهو غاية مقسم * للحق أنت وما سواك الباطل [٥]

ففي هذا البيت إتصلت (سوي) ب (ما)الموصولة فالتقدير للحق أنت والذي سواك الباطل .وقد ذكر سيبويه ان اتصالها بالموصول دليل علي ظرفيتها حيث

---

(١) شرح ابن عقيل ألفية أبن مالك ج١ : ٦١١.

(٢) ديوان المتنبئ ص : ٧٢.

(٣) بشار بن برد العقيلي : أشهر المولدين علي الاطلاق كان ضريراً .أتهم بالزندقة ومات ضربا بالسياط سنة سبع وستين مائة للهجرة (الاعلام ج٢ : ٥٢).

(٤) ديوان بشار بن برد ج٢ : ٣٤٩.

(٥) ديوان المتنبئ ص : ١٨٠.

يقول : (ويدلك علي ان سواك وكزيد بمنزلة الظروف ،أنك تقول : مررت بمن سواءك وعلي من سواءك ،والذي كزيد) [١] .

وأما المرة الثالثة التي جاءت فيها (إلا) منصوبة علي الظرفية في المتصل الموجب ففي قوله :

ويمنعني ممن سوي ابن محمد * أيادٍ له عندي يضيق بها عند [٢]

فهنا اتصلت (سوي) بالموصول ،لأن التقدير في البيت : (ويمنعني من الذي سوي ابن محمد). فهي منصوبة علي الظرفية .

ثانيا : الاستثناء ب(سوي)في المتصل المنفي :

وردت (سوي) في الاستثناء المتصل المنفي في شعر المتنبئ علي النحو التالي :

١-ورودها منصوبة علي الظرفية :

وردت منصوبة علي الظرفية في المتصل المنفي خمس مرات في قوله :

وأكرم الناس لا مستثنياً أحداً * من الكرام سوي آبائك النجب [٣]

التقدير : لا استثني أحداً من الكرام سوي آبائك ف(وسوي) هنا وقعت منصوبة علي الظرفية أما بقية الأبيات التي جاءت فيها (سوي) منصوبة علي الظرفية في المتصل المنفي ففي قوله :

وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعاً * وليس له أم سواك ولا أب [٤]

ما سمته زرد سوي سروال * وكيف لا وإنما إدلالي [٥]

ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل * وبيني سوي رمحي لكان طويلا [٦]

ففي كل هذه الأبيات جاءت (سوي) منصوبة علي الظرفية . وقد جاءت منصوبة علي الظرفية في قول جساس :

---

(١) الكتاب ج١ : ٤٠٩.

(٢) ديوان المتنبئ ص : ١٩٩.

(٣) ديوان المتنبئ ص : ٤٣٥.

(٤) ديوان المتنبئ ص : ٤٦٩.

(٥) ديوان المتنبئ ص : ٥٦٠.

(٦) ديوان المتنبئ ص : ٢٣٣.

وما لي همة أرجو أخاها * سوي الخطي والفرس الوقاح [١]

٢- وردوها في في محل رفع خبر مبتداء :-

وردت في شعره في محل رفع خبر مبتدا مرة واحد في المتصل المنفي وهو قوله :

وما سكني سوي قتل الأعادي *** فهل من زورة تشفي القلوبا [٢]

فوقعت هنا في محل رفع خبر للمبتدا المنفي ب ما.

٣-- ورودها بمعني لكن :

وردت سوي في المتصل المنفي بمعني (لكن) مرتين وهو قوله :

وذات غدائر لا عيب فيها *** سوي أن ليس تصلح للعناق [٣]

أي : ولكنها لا تصلح للعناق وقوله :

وما ادخرتها قدرة في مصور *** سوي انها ما انقطت حيوانها [٤]

أي : ولكنها ما انقطت حيوانها. وذلك قياس علي قول سيبويه في بيت النابغة الذيباني :

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب [٥]

حيث قال سيبوبه : (أي ولكن سيوفهم بهن فلول) [٦] .ف(سوي) يمكن ان نعاملها بما تعامل به غير وذلك لقول ابن مالك :

ولسوي سوي سواء اجعلا *** علي الاصح ما لغير جعلا [٧]

ثالثاً : الاستثناء ب (سوي) في المنقطع الموجب :-

وردت سوي في شعر المتنبي مرة واحدة في المنقطع الموجب وهي منصوبة علي الظرفية وهي قوله

---

(١) ديوان الحارث بن حلزة ص : ٧٨.

(٢) ديوان المتنبئ ص : ٥٦٠.

(٣) ديوان المتنبي ص : ١٦٢

(٤) ديوان المتنبي ص : ٣٢٩

(٥) ديوان النابغة ص : ٣٢

(٦) الكتاب ج٢ : ص : ٣٢٦

(٧) حاشية الصبان علي شرح الاشموني ج٢ : ٢٢٩

حتي اذا فني التراث سوي العلى *** قصد العداة من القنا بطوال [١]

ففي هذا البيت الاستثناء منقطع لأن المستثني منه وهو (التراث) ليس من جنس المستثني وهو (العلي) فالتراث يقصد به ما يرثه المرء من اموال اما العلي فيقصد به علو المكانة والرفعة .

رابعا : الاستثناء بـ(سوي) في المنقطع المنفي :

وردت (سوي) في المنقطع المنفي منصوبة علي الظرفية أربع مرات وهي قوله :

كفانا الربيع العيس من بركاته *** فجاءته لم تسمع حداءاً سوي الرعد [٢]

فالاستثناء هنا منقطع لان المستثني منه حداء من غير جنس المستثني وهو الرعد . ف (سوي) في هذا البيت واجبة النصب عند الحجازيين اما بنو تميم فيجيزون النصب ويجزون الاتباع في الاستثناء المنقطع [٣] اما بقية الابيات التي جاءت فيها سوي منصوبة علي الظرفية في المنقطع المنفي فهي قوله :

ولا امسي لأهل البخل ضيفاً *** وليس قري سوي مخ النعام [٤]

فقد أرد المياه بغير هاد *** سوي عدي لها برق الغمام [٥]

ماذا علي من اتي يحاربكم *** فذم ما اختار لو اتي وافد [٦]

بلا سلاح سوي رجائكم *** ففاز بالنصر وانثي راشد [٧]

٢- ورودها مرفوعة علي انها خبراً للمبتدأ:-

وردت (سوي) في المنقطع المنفي مرفوعة علي أنها خبر مبتدأ مرتين وهو قوله :

وبأيامه التي انسلخت عنه وما داره سوي الهيجاء [٨]

---

(١) ديوان المتنبئ ص : ٢٨٧.

(٢) ديوان المتنبئ ص :٥٣٤.

(٣) انظر شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ج١ : ٦٠٠.

(٤) ديوان المتنبئ ص :٤٨٣.

(٥) ديوان المتنبئ ص ٤٨٣

(٦) ديوان المتنبئ ص :٥٥٣.

(٧) ديوان المتنبئ ص :٥٥٣.

(٨)) ديوان المتنبئ ص :٤٤٦.

فوقعت (سوي) هنا خبراً للمبتدأ المنفي (داره) . والاستثناء منقطع لان المستثني منه (داره) من غير جنس المستثني (الهيجاء) . وقوله :

اجاب دمعي وما الداعي سوي طلل *** دعا قلباه قبل الركب والابل [1]

فوقت (سوى) هنا أيضا خبرا للمبتدأ المنفي (الداعي) والاستثناء في البيت منقطع لاختلاف الجنس بين المستثني منه الدعائي والمستثني (طلل) .

خامساً : الاستثناء بـ (سوي) في الاستثناء المفرغ :-

وردت (سوي) في الاستثناء المفرغ في شعر المتنبي ستاً وعشرين مرة وذلك علي النحو التالي :

١- ورودها في محل نصب مفعول به :

وردت (سوي) في محل نصب به مفعول به احدي عشرة مرة منها قوله :

يلقي الملوك فما يلقي سوي جزر *** وما اعدوا فما يلقي سوي نفل [2]

فهنا وقعت (سوي) في محل نصب مفعول به لوقوع فعل الفاعل عليها والفاعل محذوف تقديره (هو) والاستثناء في هذا البيت استثناء مفرغ لانه حذف المستثني منه الذي تقديره (ما يلقي شيئاً الا نفل) و(الشئ) مفعول به وإذا فرغنا سابق الا لما بعدها فقلنا (ما يلقي الا نفلا) لصار ما بعد (إلا) معربا باعراب الاسم الذي قبل (الا) قبل التفريغ فيكون ما بعد (الا) مفعول به منصوب وهو (نفلا) ولكن لما كان الاستثناء في بيت المتنبي بـ(سوي) فيكون اعراب سوي هو نفس اعراب الاسم الواقع بعد (الا) وعلي هذا تكون سوي في بي المتنبي – في محل نصب مفعول به ومنها أيضاً قوله :

وظنهم انك المصباح في حلب *** اذا قصدت سواها عادها الظلم [3]

فـ(سوي) هنا ايضاً مفعول به لان التقدير : (اذا قصدت بلدا سوي حلب عادها الظلم) . ف (سوي) في البيت – مفعول به لوقوع فعل الفاعل عليها وهو القصد والاستثناء في بيت المتنبي مفرغ لانه حذف المستثني منه الذي تقديره (بلد

---

(١)

(٢) ديوان المتنبي ص : ٢٧٤

(٣) ديوان المتنبي ص : ٤٢٠

أومكان) اما بقية الابيات التى جاءت فيها(سوى) مفعول به فى الاستثناء المفرغ فهي قوله :

فاين التى لا تأمن الخيل شرها *** وشرى لا تعطى سواى أمانها [١]

لم نفتقد بك من مزن سوي لثق *** ولا من البحر غير الريح والسفن [٢]

ولا من اليث الاقبح منظره *** ومن سواه سوي ما ليس بالحسن [٣]

ولا ملكا سوي ملك الاعادي *** ولا ورثا سوي من يقتلان [٤]

وكف لا تنازع من اتاني *** ينازعني سوي شرفي وخيري [٥]

انت عليم بكل معجزة *** ولو سألنا سواك لم يجب [٦]

اشكوا النوي ولهم من عبرتي عجب *** كذاك كنت وما اشكو سوي الكلل [٧]

ولم أقل مثلك أعنى به *** سواك يا فرداً بلا مشبه [٨]

وقد جاءت (سوي) في محل نصب مفعول به في قول عمر بن أبي ربيعة :

وصرمت حبلك إذ صرمت لأنني *** أخبرت أنك قد هويت سوانا [٩]

٢- ورودها في محل نصب علي الحال :

وردت (سوي) في شعر المتنبئ في محل نصب علي الحال في بيت واحد وهو قوله :

وشدة الضن لا الاستبدال *** ما يتحركن سوي انسلال [١٠]

فوقعت (سوي) في محل نصب علي الحال لأنها بينت حال الحركة وهو (الانسلال) .

([١]) ديوان المتنبئ ص : ٣٣٠

([٢]) ديوان المتنبي ص : ١٧٣

([٣]) ديوان المتنبي ص : ١٧٣

([٤]) ديوان المتنبئ ص :١٧٣.

([٥]) ديوان المتنبئ ص: ٣٣٦

([٦]) ديوان المتنبئ ص :٥٥٩

([٧]) ديوان المتنبي ص : ١٦٠.

([٨]) ديوان المتنبئ ص :٣٣٦.

([٩]) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص :١٦٧.

([١٠]) ديوان المتنبئ ص :٥٦١.

٣ –ورودها في محل نصب خبر كان :

وردت (سوي) مفرغ وهي في محل نصب خبر كان في بيت واحد وهو قوله :

إن القريض شبح بعطفي عائذٌ *** من ان يكون سواءك الممدوح [١]

فوقعت (سواء) خبر كان منصوب ،ولكنه تأخر عن اسمها وهو كلمة (الممدوح) .والاستثناء –في البيت –مفرغ لأن المستثني منه محذوف وتقديره : من ان يكون الممدوح أحداً سواءك .فحذف المستثني منه في البيت وهو (أحداً).

٤– ورودها في محل رفع مبتدأ مؤخر :

وردت (سواي) في المفرغ في محل رفع مبتدأ مؤخر في بيت واحد وهو قوله :

أرض لها شرف سواها مثلها *** لو كان مثلك في سواها يوجد [٢]

و(سوي) الأولي في البيت في محل رفع مبتدأ مؤخر ،والخبر قبله هو جملة (لها شرف) ، التقدير : (سواها شرف لها) والاستثناء في هذا البيت مفرغ لأن المستثني منه الذي تقديره (أرض) محذوف فكان يمكن ان يقول : (أرض لها شرف أرض سواها) وأرض الثانية في هذه العبارة مستثني منه ولكنه حذفه في البيت فصار الاستثناء مفرغاً .

٥–ورودها في محل نصب اسم كأن :–

وردت في محل نصب اسم كأن مرة واحدة وهي وقوله :

وأقدمت إقدام الأتي كأن لي *** سوي مهجتي أو كان لي عندها وتر [٣]

فقد وقعت (سوي) في هذا البيت في محل نصب اسم كأن ،وشبه الجملة (لي) وقع خبراً لـ(كأنّ) مقدماً والاستثناء مفرغ لأنه حذف المستثني منه ،لأن التقدير : (كأن لي مهجة سوي مهجتي).

٦–ورودها في محل رفع فاعل :

---

(١)ديوان المتنبئ ص :١٦٧.

(٢) ديوان المتنبئ ص : ٤٩.

(٣) ديوان المتنبئ ص : ١٨٩.

وردت (سوي) في شعره- في الاستثناء المفرغ -في محل رفع فاعل أربع مرات وهو قوله :

أروح وقد ختمت علي فؤادي *** بحبك ان يحل به سواكا [١]

فـ(سوي) هنا وقعت في محل رفع فاعل للفعل (يحل) ، والاستثناء مفرغ لأنه حذف المستثني منه في البيت فالتقدير : (أن يحل به – أحد- سواك) ومثل ذلك قوله :

أريد من الأيام ما لا يريده *** سواي ولا يجري بخاطره فكرا [٢]

فوقعت (سوي) في محل رفع فاعل للفعل (يريد) .فالاستثناء مفرغ لأنه حذف المستثني منه في البيت فالتقدير : (ما لا يريده أحد سواي) كما أنها جاءت في محل رفع فاعل في قوله :

ومعال اذا ادعاها سواهم *** لزمته جناية السراقح [٣]

فسرت إليه في طلب المعالي *** وسار سواي في طلب المعاش [٤]

وقد جاءت (سوي) في محل رفع فاعل في قول الفند الزماني [٥]

ولم يبقي سوي العدوان دناهم كما دانوا [٦]

٦-ورودها في المفرغ وهي في محل جر :

وردت سوي في المفرغ وهي مجرورة ست مرات وهي في قوله :

الا كل سمح غيرك اليوم باطل *** وكل مديح في سواك مضيع [٧]

حيث وقعت سوي مجرورة بـ(في) والاستثناء مفرغ لانه حذف المستثني منه في البيت فالتقدير (وكل مديح في احد سواك مضيع) وقوله :

ارض لها شرف سواها مثلها *** لو كان مثلك في سواها يوجد [١]

---

(١) ديوان المتنبئ ص : ٥٦٦.

(٢) شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج١ : ٨٥٨.

(٣) ديوان المتنبئ ص : ٣٣٨.

(٤) ديوان المتنبئ ص : ٣٤٥.

(٥) أسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان فهو منسوب الي جد أبيه وكان الفند أحد الفرسان ربيعة المشهورين المعدودين (خزانة الأدب ج٣ : ٤٣٥-٤٣٤.).

(٦) ديوان الحارث بن حلزة ص :١٠٣- اعداد وتقديم : طلال حرب – دار صادر -بيرقت الطبعة الأولي ١٩٩٦م.

(٧) ديوان المتنبئ ص : ٤٩.

فـ(سوي) الثانية – في البيت – مجرورة بـ(في) أيضا والاستثناء مفرغ لأن المستثني منه محذوف في البيت والتقدير (لو كان مثلك في ارض سوها يوجد)

اما بقيت الابيات التي جاءت فيها (سوي) مجرورة – في الاستثناء المفرغ – فهي قوله :

ما الخل الا من اود بقلبه *** واري بطرف لايري بسوائه [٢]

من اقتضي بسوي الهندي حاجته *** اجاب كل سوال عن هل بلم [٣]

لم تر من نادمت الاكا *** لا لسوي ودك لي ذاكا [٤]

اديب إذا ما جس او تار مزهر *** بلا كل سمع عن سواها بعائق [٥]

وقد جاءت سوي في الاستثناء المفرغ مجرورة في قول الأعشي

تجانف عن جل اليمامه ناقتي *** وما قصدت من اهلها لسوائكا [٦]

([١]) ديوان المتنبئ ص :٤٩.

([٢]) ديوان المتنبئ ص: ٣٥٠.

([٣]) ديوان المتنبئ ص : ٤٩٧.

([٤]) ديوان المتنبئ ص : ١٥٤.

([٥]) ديوان المتنبئ ص : ٣٩٤.

([٦]) ديوان المتنبئ ص: ١٣٦.

المبحث الرابع

الاستثناء ب(خلا وعدا) في شعر المتنبئ :-

أولاً : الاستثناء بـ (خلا) في شعر المتنبئ :-

لم ترد (خلا) في شعر المتنبئ إلا في الاستثناء المتصل الموجب وقد وردت فيه ثلاث مرات منها قوله :

كل شئ من الدماء حرام *** شربه ما خلا ابنة العنقود [١]

وفي رواية آخري : ما خلا دم العنقود . وقد جاءت (خلا) مسبوقة بـ(ما) وناصبة للاسم الذي بعدها .فسيبويه يري أن (خلا) فعل يخرج المستثني ا دخل فيه المستثني منه وهي عنده بمعني جاوز [٢] .

ويري الصبان جواز الحرفية والفعلية فيها لكن الجر بها قليل [٣] .

أما أبن يعيش فهو يري ان (خلا) فعل ودليله علي ذلك ان الاسم الواقع بعدها لابد ان يكون منصوباً ، سواء أكان الاستثناء موجباً أم منفياً . [٤]

وخلا وعدا أحياناً تسبقهما (ما) وقد اعتبر سيبويه (ما) اسم و(خلا) صلة له [٥] وذكر الصبان ان موضع (خلا) نصب من تمام الكلام وهو الصواب لعدم إطراد الأول ولانها لا تعدي الأفعال الي الاسماء فأشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولكنه يري حتمية النصب بها اذا سبقتها (ما) [٦] .

أما ابن مالك فقد قال أن (خلا وعدا) اذا سبقتهما (ما) يكون حكمهما النصب والجر ولكن الجر بهما قليل ، وهذا معني قوله : (وبعد (ما) أنصب وانجرار قد يرد)) [٧] .

والملاحظ ان المتنبئ استخدم (خلا) –في التصل الموجب– وهي مسبوقة بـ(ما) لذلك جاء ما بعدها منصوباً عنده في بيته السابق.

---

(١)ديوان المتنبئ ص : ٢٠.

(٢) أنظر شرح ج٢ : ٣٤٨.

(٣) أنظر حاشية الصبان علي شرح الاشموني ج٢ : ٢٤١.

(٤) أنظر الكتاب المفصل ج٢ : ٧٨.

(٥) أنظر الكتاب ج٢ : ٣٤٩.

(٦) أنظر حاشية الصبان علي شرح الاشموني ج٢ : ٢٤٢.

(٧) أنظر شرح أبن عقيل لألفية أبن مالك ج ٢ :٦١٧.

كما وردت (خلا) مرتين في بيت واحد وهو قوله :

وفي كل نفس ما خلاه ملالة *** وفي كل سيف ما خلاه فلول [١]

وهذا هو البيت الثاني الذي جاءت فيه (خلا) مسبوقة ب (ما) والضمير في (خلاه) –في الموضعين في محل نصب علي الاستثناء .ويلاحظ ان المستثني في هذا البيت –وهو الضمير في (خلا) –جاء مقدماً علي المستثني منه ، ومثل ذلك قول لبيد بن ربيعة :

ألا كل شئ ما خلا الله باطل *** وكل نعيم لا محالة زائل [٢]

حيث تقدم المستثني علي المستثني منه .وعلي كل حال فان (خلا) اذا سبقتها (ما) فان الاسم الواقع بعدها يكون منصوباً سواء تقدم المستثني أم تأخر.

أما المرة الثالثة التي وردت فيها (خلا) في شعر المتنبئ فهي قوله :

ومن أعتاض عنك اذا افترقنا *** وكل الناس زور ما خلاكا [٣]

وهنا وقعت (خلا) وهي مسبوقة بـ(ما) .فالضمير (الكاف) الذي وقع بعد (خلا) وقع في محل نصب علي الاستثناء.

ففي هذه الأبيات الثلاثة من قول المتنبئ نلاحظ ان (خلا) مسبوقة بـ(ما) .

وقد جاءت (خلا) في قول بشار :

بنت ستر لم تبد للشمس يوماً *** ما خلا الفطر او غداه الأضاحي [٤]

---

(١) ديوان المتنبئ ص : ٣٥٨.

(٢) ديوان المتنبئ ص : ١٣٢.

(٣) ديوان لبيد ص : ٥٦٩.

(٤) ديوان بشار بن برد ج ١ : ٤٩١.

ثانياً : الاستثناء ب\(عدا) في شعر المتنبئ:-

وردت (عدا) مرة واحدة في شعر المتنبئ وكان وردها في الاستثناء المفرغ وهو قوله :

يرومون شأوي في الكلام وإنما *** يحاكي الفتي فيما عدا المنطق القرد [1]

كما انها جاءت في رواية آخري : (يحاكي الفتي فيما خلا المنطق القرد) ونلاحظ أنها في هذا البيت وردت مسبوقة ب(ما) لذلك جاء المستثني بها منصوباً .كما نلاحظ أيضاً أنها جاءت في الاستثناء المفرغ لأنه حذف المستثني منه في البيت فالتقدير : (يحاكي الفي القرد في كل شئ ما عدا المنطق).

وقد جاءت (عدا) مسبوقة ب(ما) في قول الشاعر :

تمل الندامي ما عداني فإنني *** بكل الذي يهوي نديمك مولع [2]

تنبيه : كل الأحكام النحوية التي أنطبقت علي (خلا) تنطبق علي (عدا) لكن الفرق بينهما قول سيبويه : إن (خلا) حرف وليس اسم في بعض اللغات [3] .

([1]) ديوان المتنبئ ص : ٢٠٨.

([2]) شرح التصريح ج١ : ٥٦٥.

([3]) أنظر الكتاب ج٢ : ٣٠٩.

المبحث الخامس

الاستثناء بـ(حاشا) في شعر المتنبئ:-

وردت (حاشا) في شعر المتنبئ علي النحو التالي :

١- ورودها في المتصل الموجب : وذلك في قوله :

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب *** يري كل ما فيها وحاشاك فانيا [١]

أي : كل شئ فيها فان حاشا الممدوح . فالاستثناء متصل موجب .وقد قال الواحدي في شرحه لهذا البيت : (وقوله حاشا استثناء مما يغني) [٢]

ويقول ابن هشام في المغني : (تقول حاشيته بمعني استثنيته) [٣] ويقول أيضاً في (حاشا) : (الثالث : ان تكون للاستثناء) [٤] .

وعلي هذا فان الاسم الواقع بعد (حاشا) في البيت وهو (الكاف) يكون إعرابه في محل نصب او في محل جر . وقال الصبان ان الجر بها هو الكثير الراجح عند سيبويه وأكثر البصريين حيث لم يحيزوا النصب بها وقال ان الصحيح جوازه [٥].

وقد جاء المستثني بها منصوباً في قول الفرذدق :

حاشا قريشاً فان الله فضلهم *** علي البرية بالإسلام والدين [٦]

٢- ورودها في الاستثناء المفرغ :

وردت (حاشا) في شعر المتنبئ في الاستثناء المفرغ مرة واحدة وهي قوله :

فيا بحر البحور ولا أروّي *** ويا ملك الملوك ولا أحاشي [٧]

فالاستثناء هنا مفرغ لأنه حذف المستثني منه في البيت فالتقدير في البيت : لا أحاشي أحداً .

وقد ورد لفظ (أحاشي) في قول النابغة الذيباني :

---

(١) ديوان المتنبئ ص : ٤٤٤.

(٢) شرح الواحدي لديوان المتنبئ ة ج ٢ : ٦٢٧.

(٣) مغني اللبيب ج١ : ١٤٠.

(٤) مغني اللبيب ج١ : ١٤١.

(٥)انظر حاشية الصبان علي شرح الأشموني ج٢ : ٢٤٤.

(٦) حاشية الصبان ج٢ : ٤٤،وابن عقيل ج١ : ٦٢٢، وهمع الهوامع ج٣ : ٢٨٣.

(٧) ديوان المتنبئ ص : ٢٤٣.

ولا أري فاعلاً في الناس يشبهه *** ولا أحاشي من الأقوام من أحد [١]

كما ورد لفظ (أحاشي) أيضاً في قول رؤبة بن العجاج [٢] :

ولا أحاشي عن فل ولا فل *** كل أصم قلبه مهما يلي [٣]

أي : لا أخرج منهم أحداً

٣- كما استخدم (حاشا) في قوله :

وحاشا لارتياحك ان يباري *** وللكرم الذي لك ان يباقي [٤]

ولكن (حاشا) في هذا البيت ربما تكون للاستثناء وربما تكون للتبعيد ، يقول الواحدي في اثناء شرحه لهذا البيت : (..... وحاشا كلمة توضع للاستثناء والتبعيد للشئ). [٥]

ويرجح الباحث ان (حاشا) في هذا البيت تفيد معني التبعيد ، لأنه يقول : إن إرتياحه للعطاء اكبر وأبعد ان يباري ويجاري ، كرمه أبعد من ان يباقي . وقد فسرها العكبري –في هذا البيت – بأنها تفيد معني الإعادة والتنزيه [٦]

كما ان شاعرنا استخدم (حاشا) للتنزيه أيضاً في قوله :

حاشا لمثلك ان تكون بخيله *** ولمثل وجهك ان يكون عبوسا [٧]

وقوله :

أفتي برؤيته الأنام وحاش لي *** من ان أكون مقصراً او مقصرا [٨]

وقد جاء كلام ابن هشام عن (حاشا) التنزيهية بقوله : (الثاني ان تكون تنزيهية ،نحو حاش لله) [٩]

---

(١) مغني اللبيب ج١ : ١٤٠.

---

(١) ديوان النابغة ص : ١٢.

(٢) رؤية بن العجاج : : التميمي الراجز ، من اعراب البصرة ، وكان راسا في اللغة وتوفي سنة خمس وأربعين مائة للهجرة (سير أعلام النبلاء ص : ١٦٢).

(٣) ديوان العجاج ص : ١٧٧–وتحقيق الدكتور : سعدي ضناوي –دار صادر– بيروت –الطبعة الأولي ١٩٩٧م.

(٤) ديوان المتنبئ ص : ٢٩١.

(٥) شرح الواحدي لديوان المتنبئ ج١ : ٤٢٨.

(٦) أنظر شرح العكبري لديوان المتنبئ ج١ : ٣٠١.

(٧) ديوان المتنبئ ص :٥٨.

(٨) ديوان المتنبئ ص :٥٢٣.

الخاتمة

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه تم أعداد هذا البحث وقد تناولت فيه بابا هاما من أبواب النحو، وهو (الاستثناء) الذي له صلة قوية بأصول الفقه وبالتراث النحوي والبلاغي. وقد تناولت هذا الباب الهام من النحو علي شعر أحد الشعراء العربية الفحول ،وفارس السيف والقلم وهو (أبو الطيب المتنبئ) الذي هو غني عن التعريف .

وبعد دراستي الشاملة لقواعد الاستثناء وآراء النحويين المختلفة في أدواته وأقسامه ، وبعد تطبيقي لذلك علي شعر المتنبئ فقد خرجت بالنتائج الآتية:-

١-ان تعريف ابن مالك للاستثناء هو أكثر التعريفات شمولا لمفهوم الاستثناء .

٢-أري ان ناصب المستثني هو معني الفعل (استثني) ابدلت منه (إلا) وقد ذكرت السبب لرؤيتي هذه .

٣-ان الأداء (إلا) هي أكثر أدوات الاستثناء ورودا في شعر المتنبئ .

٤-ان الاستثناء المفرغ هو أكثر اقسام الاستثناء ورودا في شعر المتنبئ .

٥-ان هنالك بعض أدوات الاستثناء لم ترد في شعر المتنبئ وهي (ليس ولا يكون ، وبيد ،ولاسيما ،ولما).

٦-ان الاستثناء بـ(غير) في المنقطع المنفي لم يرد في شعر المتنبئ.

٧- التوصيات:

في نهاية هذا البحث أريد ان أتقدم للباحثين في هذا المجال بالتوصيات التالية:

١-توضيح القضايا النحوية باسهل بيان بعيدا عن التكلف والتطويل الممل الذي لا طائل من ورائه .

٢-اختيار الوسطية من آراء النحاة.

٣- الاتجاه إلي ديوان المتنبئ لمناقشة قضية نحوية أخري فهو بحر زاخر ملئ بالقضايا النحوية والصرفية .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأعلام

فهرس البلدان

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الأيآت القرانية

١/فهرس الآيات القرآنية:-

الآية	رقمها	رقم الصفحة

سورة البقرة (٢)

{وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون }	٩	٩٣
{ وما يضل به إلا الفاسقين }	٢٦	٩٣
{فسجدوا إلا إبليس }	٣٤	٧٦
{أبى وإستكبر}	٣٤	٧٦
{وإنهم هم إلا يظنون}	٧٨	٩٠
{وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة}	٨٠	٩٦
{فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا}	٨٥	٨٩
{وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله}	١٠٢	٩٥
{أولئك ما كان لهم ان يدخلوها إلا خائفين}	١١٤	٩٤
{فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون }	١٣٢	٩٥
{لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا }	١٥٠	٨٢
{فأن إنتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين}	١٩٣	٩١
{فشربوا منه إلا قليلاً}	٢٤٩	٨٠،٨٢
{الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطهالشيطان من المس}	٢٧٥	٩٣

سورة آل عمران (٣)

{وما محمد إلا رسول }	١٤٤	٨٩،٧٦

الآية	رقمها	الصفحة

سورة النساء (٤)

{ما فعلوه إلا قليلٌ منهم}	٦٦	٧٠،٨٢

{ولا يذكرون الله إلا قليلاً}	١٤٢	٩٦
{فلا يؤمنون إلا قليلاً}	١٥٥	٩٦
{ما لهم من علم إلا إتباع الظن }	١٥٧	٨٥
{ولا تقولوا على الله إلا الحق}	١٧١	٨٧

سورة الأنعام (٦)

{ما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين}	٤	٩٤
{ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا }	٢٣	٩١
{وليلبسوا عليهم من دينهم }	١٣٧	٢٣

سورة الأعراف (٧)

{فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا }	٥	٩١

سورة الأنفال (٨)

{وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية}	٣٥	٩١

سورة التوبة (٩)

{ويأبى الله إلا أن يتم نوره}	٣٢	٦٩
{ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون }	٥٤	٩٥

سورة هود (١١)

{لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم}	٤٣	٧١،٨٠
{فأسر بأهلك}	٨١	٧٠
{إلا امرأتك}	٨١	٧٠
{خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك}	١٠٧	٨٣

سورة إبراهيم (١٢)

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قومه}	٤	٩٥

سورة الإسراء (١٧)

{وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ}	٤٤	٩٠
{وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا}	٥٨	٩٠

{وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ}	٥٩	٩٢
{ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ}	٦٧	٢٩

سورة طه (٢٠)

{إِن لَّبِثْتُمْ إِلا يَوْماً}	١٠٤	٩٦

سورة الأنبياء (٢١)

{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}	٢٢	٨٣

سورة لقمان (٣١)

{مَّا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ}	٢٨	٩١

سورة فاطر (٣٥)

{إِنْ أَنتَ إِلا نَذِيرٌ}	٢٣	٨٢
{وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ}	٢٤	٩٤

سورة يس (٣٦)

{إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً}	٢٩	٩١

سورة الصافات (٣٧)

{ وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ}	١٦٤	٩٠

سورة الجاثية (٤٥)

{إِن نَّظُنُّ إِلا ظَنّاً}	٣٢	٩٣

سورة الواقعة (٥٦)

{لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ}	٧٩	٩٢

سورة الممتحنة (٦٠)

{ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ}	١١	٧٣

سورة الطارق(٨٦)

{إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}	٤	٥٦

فهرس الأحاديث الشريفة

٢- فهرس الأحاديث الشريفة

م	الحديث	الصفحة
١	((اللهم لا عيش إلا عيش الآخرةِ ، فأغفر للمهاجرين والأنصار)).	٨٢
٢	((أنت المقدمّ وأنت المؤخر ، لا آله إلا أنت ، أو لا آلهَ غيرك)).	٨١
٣	((.....فيغفر لكل عبد لا يشركُ بالله شيئاً ، إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء)).	٨٠

فهرس الأبيات الشعرية

٣-فهرس الأبيات الشعرية

البيت	العدد	الصفحة
قافية الهمزة * الهمزة المضمومة *		
وَلَجُدْتَ حتى كدت تبخل حائلاً * للمنتهي ومن السرور بكاء	١	٢٦
لم تحك نائلك السحاب وإنما * حمت به فصبيبها الرحضاء	١	٣٢
***الهمزة المفتوحة ***		
فإن أمت فقد تناهت لذتي * وكل شئ بلغ الحد انتهى	١	٢٦
وكان مكان أتاه الَفتَى * عَلَى قَدر الرّجل فيه الخُطى	١	٣١
***الهمزة المكسورة ***		
وبأيامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاءِ	١	١١١
مضت القرون وما أتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائِه	٤	١١
ما الخل إلا من أود بقلبه * وأرى بطرف لا يرى بسوائِه	١	١١٦
يارجاء العيون في كل أُرضٍ * لم يَكَ َن غير أن أراك رجائي	١	١٠٤
قافية الباء * الباء المضمومة *		
إذا لم تشاهد غير حسن شياتها * وأَعضائها فالحُسْن عنك مُغيّبُ	١	١٠٣
ولا مَلَ ْك إّلا أنْتَ والمُلْكُ فضلةٌ * كأنّك سيف فيه وهو قُرابُ	١	٨٣
إنما بن عمار سحابٌ * هطلُ ٌ فيه ثوانُ ٌ وعقابُ	١	٢٩
وكنت له ليث العرين لشبله * ومالك إّلا الهنداواني مِخْلبُ	١	٨٦
فإن لم يكن إّلا أبا المسك أوهُم * فأنك أحلى في الفؤاد وأعذبُ	١	٩١
عائب عابني لديكَ ومنه * خُلقت في ذوي العيوبِ العيوبُ	٤	٢١
وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعاً * وليس له أُمٌ سواك ولآ أَبُ	١	١٠٩
أغالب فيكَ الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجبُ	١	٣٢
ومالِي إّلا آل احمد شيعةٌ * ومالِي إّلا مذهبَ الحقّ مذهَبُ	١	٧٤، ٩٩
وما بك غير حبك تراها * وعثيرها لأرجلها جنيبُ	١	١٠٤
بغيرك راعياً عبث الذئابُ * وغيرك ضارباً ثلم الضّرابُ	١	٠٦
تزيد عطاياه على اللبث كثرة * وتلبث أمواه السحاب فتنضبُ	٥	١٢
*** الباء المفتوحة ***		
ما أنصف القوم ضبة * وأمّه الطّرْطُبّة	١	٣١

وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه * محا الذنب كل المحو من جاء نائباً	٦	١٧
عليم بأسرار الديانات واللغى * له خطرات تفضح الناس والكتبا	١	٣١
قسا فالأسد تفزع من يديه * ورق فنحن نفزع أن يذوبا	١	٣١
بياض وجه يريك الشمس حالكة * ودر لفظ يريك الدر مخشلبا	١	٣١
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هوناً * وصاد الوحش نملهم دبيبا	١	٣٣
كأن دجاه يجذبها بهجر * فليس تغيب إلا أن يغيبا	١	٨٩
إن تلقه لا تلقا إلا جحفلاً * أو قسطلاً أو طاعناً أو ضاربا	١	٩٣
وما سكني سوى قتل الأعادي * فهل من زروة تشفي القلوبا	١	١١٠
ألست أبن الأولي سعدوا وسادوا * ولم يلدوا أمرأ إلا نجيبا	١	٨٧
***الباء المكسورة ***		
فاذهب عليك سلام الله ما قلقت * خوص الركائب بالاكوار والشعب	١٢	٧
وليت عين التي آب النهار بها * فداء عين التي غابت ولم تؤب	٥	١٤
لئن ظهرت فينا عليه كآبةً * لقد ظهرت في حدِّ كلِّ قضيب	٣	١٥
طوي الجزيرة حتي جائني خبر * فزعت فيه بآمالي إلي الكذب	١	٨
حتي إذا لم يدع لي صدقة املاً * شرقت بالدمع حتي كاد يشرق بي	١	٨
لو رأينا التوكيد خطة عجز * ما شفعنا الاذان بالتثويب	١	٢٤
أجل قدرك ان تسمي مؤبنةٌ * ومن يصفك فقد سماك للعرب	١	٢٦
مسرة في قلوب البيض مفرقها * وحسرة في قلوب البيض واليلب	١	٣١
يَعْلَمن حين تُحيَّا حسن مبسمها * وليس يعلم إلا الله بالشنب	١	٣٤-٩٢
إذا أنتتها الرياح النكب من بلد * فما تمر به إلا بترتيب	١	٩٦
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب	١	١١٠،١٠١
وأكرم الناس لا مستثنياً احداً * من الكرام سوى آبائك النجب	١	١٠٩
أنت عليم بكل معجزة * ولو سألنا سواك لم يجب	١	١١٠
ولم أقل مثلك أعنى به * سواك يا فرداً بلا مشبه	١	١١٣
فلم يرها الراؤون إلا فجأءة * بواد تناصيه العضاة مصوب	١	٩٥
***الباء الساكنة ***		
وما عاقني غير خوف الوشاة * وإن الوشايا طرق الكذب	١	١٠٥
قافية التاء – *التاء المفتوحة *		
لا خلق اسمع منك إلا عارف * بك راء نفسك لم يقل لك هاتها	١	٨٣

قافية الجيم * الجيم المضمومة *		
عرفتك والصفوف معبآت * وأنت بغير سيفك لا تعيج	١	١٠٦
قافية الحاء * الحاء المضمومة*		
جللاً كما بك فليك التبريح * أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح	١	٢٦
إن القريض شج بعطفى عائذ * من أن يكون سواءك الممدوح	١	١١٤
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها * ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح	١	
*** الحاء المكسورة ***		
بنت ستر لم تبد للشمس يوماً * ما خلا الفطر أو غداة الأضاحي	١	١١٨
ومالي همة أرجو أخاها * سوى الخطى والفرس الوقاح	١	١١٠
***قافية الدال * الدال المضمومة**		
جوعان يأكل من زادي ويمسكني * لكي يقال عظيم القدر مقصود	٧	١٣
جاء نيروزنا وأنت مراده * وورت بالذي أراد زناده	١	١٠
وإنك للمشكور في كل حالة * إذا لم يكن إلا البشلشة رفده	١	٨٦
خليلي إني لا أرى غير شاعر * فلم منهم الدعوى ومني القصائد	١	١٠٣
ويمنعني ممن سوى ابن محمد * أياد له عندي يضيق بها عند	١	١٠٩
حجاج أنت الذي ما فوقه أحد * إلا الخليفة والمستغفر الصمد	١	٨٥
أرض لها شرف سواها مثلها * لو كان مثلك في سواها يوجد	١	١١٤،١١٥
يرمون شأوي في الكلام وإنما * يحاكي الفتي في ما عدا المنطق القرد	١	١١٩
فزارك مني من إليك اشتياقه *في الناس إلا فيك وحدك زهده	١	٨٠
*** الدال المفتوحة ***		
وصول إلي المستصعبات بسيفه * فلو كان قرن الشمس ماءاً لورداً	٨	١٢
فسار به من لا يسير مشمراً * وغني به من لا يغني مغرداً	٢	١٦
خرت لوجهك نحو الأرض ساجدة * كما يخر لوجه الله من سجدا	٣	١٩
وما طلبت زرق الأسنة غيره * ولكن قسطنطين كان له الفدا	١	١٠٤
*** الدال المكسورة ***		
ما مقامي بأرض نخلة غلا * كمقام المسيح بين اليهود	٣	٦،٩١
كل شئ من الدماء حرام * شربه ما خلا إبنة العنقود	١	١١٧
يترشفن من فمي رشفات * هن فيه أشهي من التوحيد	١	٣٤
يقول لي الحداد هل أنت قائم * وهل أنا إلا مثل آخر قاعد	١	٨٣

لم أجر غاية فكري منك في صفة * إلا وجدت مداها غاية الأبد	١	٩٠
وقد صغت الأسنة من هموم * فما يخطرن إلا في الفؤاد	١	٩٦
قالت عن الرفد طب نفساً فقلت لها * لا يصدر الحر إلا بعد مورده	١	٩٧
إن يقبح القبح إلا عند طلعته * والعبد يقبح إلا عند سيده	١	٩٧
وقد كنت أدركت المني غير انني * يعيرني أهلي بإدراكها وحدي	١	٩٩
ولو لم أخف غير أعدائه * عليه لبشرته بالخلود	١	١٠٣
كفانا الربيع العيس من بركاته * فجاءته لم تسمع حداءاً سوي الرعد	١	١١١
ولا أدري فاعلاً في الناس يشبهه * ولا أحاشي من الأقوام من أحد	١	١٢٠
*** الدالة الساكنة***		
ماذا علي من أتي يحاربكم * فذم ما اختار لو أتي وافد	١	١١١
بلا سلاح سوي رجائكم * ففاز بالنصر وانثني راشد	١	١١١
قافية الذال * الذال المفتوحة		
أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم * عن قولهم لا فارس إلا ذا	١	٨٢
قافية الراء * الراء المفتوحة		
ولكل مفجوع سواكم مشبه * ولكل مفقود سواه نظير	١	١٠٨
إذا لبس الدروع ليوم بؤس * فاحسن ما يكون بها الغرار	٧	٢١
أبناء عم كل ذنب لامرئ * إلا السعاية بينهم مغفور	١	٨٠
ما يرتجي أحد لمكرمة * إلا الإله وأنت يا بدر	١	٨٢
الناس الب علينا فيك ليس لنا * إلا السيوف وأطراف القناوزر	١	٨٧
أبا احمد ما الفخر إلا لأهله * وما لامرئ ما لم يمس من بحتر فخر	١	٨٧
إني أقاسي خطوباً لا يقوم لها * إلا الكرام علي أمثالها الصبر	١	٩٣
فلم يرعها وقد نضت مجاسدها * إلا سواد وراء البيت يستر	١	٨٩
وليس بغير تدمر مستغاث * وتدمر كاسمها لهم دمار	١	١٠٦
وما انقادت لغيرك في زمان * فتدري ما المقادة والصغار	١	١٠٦
إن يرجع الله لي مودتها * فكل شئ سواه محتقر	١	١٠٨
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي * سوي مهجتي أو كان لي عندها وتر	١	١١٤
***الراء المفتوحة ***		
فعاقبني المخصي بالشر جازياً * لأن رحيلي كان عن حلب غدرا	١٥	١٩
إذا جاورت ادنى مازني * فقد الزمت افضلها الجوارا	٢	٢١

وتكرمت ركباتها عن مبرك * تقعان فيه وليس مسكا ازفرا	١	٢٨
وترى الفضيلة لا ترد فضيلة * الشمس تشرق والسحاب كنهورا	١	٣٠
ولكن حمى الشعر الا القليل * هم حمى النوم الا غرارا	١	٨٠
الراء المكسورة		
ابحنا حيهم قتلا واسرا * عدا الشمطاء والطفل الصغير	١	٥١
الم خيال ليلى ام عمرو * ولم يلمم بنا الا لأمر	١	٩٦
وكف لا تنازع من اتاني * ينازعني سوى شرفي وخيري	١	١١٣
قافية الزاي ((الزاي المكسورة))		
ودقيق قذي الخباء انيق * متوال في مستوى هزهاز	١	٣٠
قافية السين ((السين المفتوحة))		
بيضاء يمنعها تكلم دلها * تيها ويمنعها الحياء تميسا	١	٢٨
كشفت جمهرة العباد فلم أجد * الا مسودا جنبه مرؤوسا	١	٩٣
حاشا لمثلك ان تكون بخيلة * ولمثل وجهك ان يكون عبوسا	١	٢٢١
أو كان للنيران ضوء جبينه * عبدت فكان العالمون مجوسا	٤	٣٥
قافية الشين ((الشين المكسورة))		
فيا بحر البحور ولا اروي * ويا ملك الملوك ولا احاشي	١	١٢٠
فسرت اليه في طلب المعالي * وسار سواي في طلب المعاش	١	١١٥
قافية العين ((العين المضمومة))		
تمل الندامى ما عداني فانني * بكل الذي يهوى نديمك مولع	١	٥١
لا تحسبوا من قتلتم كان ذا رمق * فليس يأكل الا الميتة الضبع	١	٨٨
اهل الحفيظة الا ان تجربهم * وفي التجارب بعد الغي مايزع	١	٩٠
الأكل سمح غيرك اليوم باطل * وكل مديح في سواك مضيع	١	٩٩، ١١٥
وما ثوب مجد غير ثوب ابن احمد * على احد الا بلؤم مرقع	١	١٠٠
العين المفتوحة		
لو كان ممتنع تحميه منعته * لم يصنع الدهر بالاخشيد ما صنعا	٣	٢٠
اركائب الاحمال ان الادمعا * تطس الخدور كما تطسن اليرمعا	١	٣٠
لحاها الله الا ماضيها * زمان اللهو والخود الشموعا	١	٨٨
فليس بواهب الا كثيرا * وليس بقاتل الا قريعا	١	٩٣ ، ٩٦
العين المكسور		

تظل إذا ما جئته الدهر آمنا * بخير مكان بل باشرف موضع	١٢	١٨
قافية الفاء ((الفاء المفتوحة))		
ما ينقم السيف غير قلتهم * وان تكون المئون آلافا	١	١٠٤
الفاء المكسورة		
فاجبته من صرت من ابنائهم * صارت قيودهم من الصفصاف	٢	٢١
قافية القاف ((القاف المضمونة))		
ما لاح برق أو ترنم طائر * الا انثيت ولي فؤاد شيق	١	٩٠
القاف المفتوحة		
وحاشا لارتياحك ان يباري * وللكرم الذي لك ان يباقى	١	١٢١
القاف المكسورة		
أي محل ارتقي * واي عظيم اتقي	١	١٦
وكل ما قد خلق الله * وما لم يخلق	١	١٦
محتقر في همتي * كشعرة في مفرقي	١	١٦
ليس الأ ابا العشائر خلق * ساد هذا الانام باستحقاق	١	٨٢
قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق	١	٩٢
ومعال إذا ادعاها سواهم * لزمته جناية السراق	١	١١٥
كيف ترثى التي ترى كل جفن * راءها غير جفنها غير راقي	١	٩٨
وما بلد الإنسان غير الموافق * و لا أهله الادنون غير الاصادق	١	١٠١
وذات غدائر لا عيب فيها * سوى ان ليس تصلح للعناق	١	١١٠
اديب إذا ما جس اوتار مزهر * بلا كل سمع عن سواها بعائق	١	١١٦
لست الملوم انا الملوم لانني * انزلت حاجاتي بغير الخالق	٢	١٩
قافية الكاف ((الكاف المفتوحة))		
وكم دون الثوية من حزين * يقول لها قدومي ذا بذاكا	١	١، ٨٨، ٢٨ ١٦
وما ارضى لمقلته بحلم * إذا انتبهت توهمه ابتشاكا	١	٢٩
خلا الله لا أرجو سواك وإنما * أعيد عيالي شعبة من عيالكا	١	٥١
وما أنا غير سهم في هواءٍ * يعود ولم يجدفيه امتساكا	١	١٠٥
تجانف عن جل اليمامة ناقتي * وما قصدت من أهلها لسوائكا	١	١١٦
ومن اعتاض عنك إذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا	١	١١٨

أروح وقد ختمت علي فؤادي * بحبك أن يحل به سواكا	١	١١٥
قافية اللام * اللام المضمومة *		
فلو قدر السنان علي لسان * لقال لك السنان كما أقول	١	٢٣
إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول	١	٢٧
ليس إلاك يا علي همام * سيفه دون عرضه مسلول	١	٢٨،٨٢
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كهن قلاقل	١	٣٣
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمي أنه بي جاهل	١	٣٣
ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل	١	٥١،١١٨
وما للسيف إلا القطع فعل * وأنت القاطع البر الوصول	١	٨٤
رماني خساس من صائب استه * وآخر قطن من يديه الجنادل	١	٣١
والي حصي أرض أقام بها * بالناس من تقبيله يلل	١	٣٠
وعادت فظنوها بموزار قفلاً * وليس لها إلا الدخول قفول	١	٨٤
ألا ليست الحاجات إلا نفوسكم * وليس لنا إلا السيوف وسائل	١	٨٦
مثلك لا بدر لا يكون ولا * تصلح إلا لمثلك الدول	١	٨٨
لم تبق إلا قليل عافية * قد وفدت تجتديكها العلل	١	٨٩
وما هي إلا لحظة بعد لحظة * إذا نزلت في قلبه رحل العقل	١	٩٠
وما شرقي بالماء إلا تذكراً * لماء به أهل الحبيب نزول	٢	٩٤
كأنك نفسك لا ترضاك صاحبها * إلا وأنت عل المفضال مفضال	١	٩٥
ولا تعدك صواناً لمهتجها * إلا وأنت لها في الروع بذال	١	٩٥
وما التيه طبيّ فيهم غير أنني * بغيض إلي الجاهل المتعاقل	١	١٠١
لا وارث جهلت يمناه ما فعلت * ولا كسوب بغير السيف سأآل	١	١٠٧
وأما وحقك وهو غاية مقسم * للحق أنت وما سواك الباطل	١	١٠٨
وفي كل نفس ما خلاه ملالة * وفي كل سيف ما خلاه فلول	١	١١٨
*** اللام المفتوحة ***		
وإذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا	١	٢٥
إلا يشب فقد شابت له كبد * شيباً إذا خضبته سلوة نصلا	١	٣٢
ذي المعالي فليعلون من تعالي * هكذا هكذا وإلا فلا لا	١	٣٢
وأعجب منك كيف قدرت تنشا * وقد اعطيت في المهد الكمالا	١	٣٣
واقسم لو صلحت يمين شئ * لما صلح العباد له شمالا	١	٣٣

وإذا استقل الشئ قام بذاته * وكذا ضياء الشمس يذهب باطلا	٢	٢٠
جواب مسائلي أله نظير * ولا لك في سؤالك لا ألا لا	١	٣٤
لو كان لفظك فيهم ما أنزل التوراة والفرقان والانجيلا	٢	٣٤
في وحدة الرهبان إلا أنه * لا يعرف التحريم والتحليلا	١	٨١
فأتتهم خوارق الأرض ما تحمل إلا الحديد والأبطالا	١	٩٣
حدق يذم من القواتل غيرها * بدر بن عمار اسماعيلا	١	٩٨
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل * وبيني سوي رمحي لكان طويلا	١	١٠٩
رأيت الناس ما حاشا قريشاً * فإنا نحن أفضلهم فعالا	١	٤٩
*** اللام المكسورة ***		
وما أهداك للجدوي عليه * لو أنك تقدرين علي فعال	٦	١٤
ألست من القوم الألي من رماحهم * نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل	٣	١٤
تسير سير النعم الإرسال * معتمة بيبس الاجذال	٦	١٥
نحن ركب ملجن في زي ناس * فوق طير لها شخوص الجمال	١	٢٤
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به * في طلعة ما يغنيك عن زحل	١	٢٤
أمط عنك تشبيهي بما كأنه * فلا أحد فوقي ولا أحد مثلي	١	٢٧
شديد البعد من شرب الشمول * ترنج الهند أو طلع النخيل	١	٢٨
لساحيه علي الأحداث حفش * كأيدي الخيل أبصرت المخالي	١	٢٩
وقد ذفت حلواء البنين علي الصباء * فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل	١	٣٢
عن ذا الذي حرم الليوث كما له * ينسي الفريسة خوفه بجماله	١	٣٢
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدي الستر إلا لبسة المتفضل	١	٨١
ما كان نومي إلا فوق معرفتي * بأن رأيك لا يؤتي من الذلل	١	٩٢
ولا أحاشي عن فل ولافل * كل أصم قلبه مهما يلي	١	١٢١
محب كني بالبيض عن مرهفاته * وبالحسن في اجسامهن عن الصقل	١	١٠٠
وبالسمر عن سمر القنا غير أنني * جناها احبائي واطرافها رسلي	١	١٠٠
تأبد لا تري إلا صواراً * بمر قوم عليه العهد خال	١	٩٤
متي تزر قوم من تهوي زيارتها * لا يتحفوك بغير البيض والأسل	١	١٠٧
ما سمته زد سوي سروال * وكيف لا وإنما إدلالي	١	١٠٩
حتي إذا فني التراث سوي العلي * قصد العداة من القنا بطواله	١	١١١
أجاب قلبي وما الداعي سوي طلل * دعا فلباه قبل الركب والإبل	١	١١٢

يلقي الملوك فما يلقي سوي جزر * وما أعدا فما يلقي سوي نقل	١	١١٢
أشكو النوي ولهم من عبرتي سبب * كذاك كنت وما أشكو سوي الكلل	١	١١٣
وشدة الضن لا الاستبدال * ما يتحركن سوي انسلال	١	١١٣
قافية الميم * الميم المضمومة *		
وما ضرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم	٦	١١
صحبت في الفلوات الوحش متفرداً * حتي تعجب مني القور والأكم	٣	١٦
انا الذي نظر الأعمي إلي أدبي * وأسمعت كلماتي من به صمم	١	٨
وتعظم في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظائم	١	٣٣
ولا كتب إلا المشرفية عنده * ولا رسل إلا الخميس العرمزم	١	٨٦
وما أنا إلا عاشق كل عاشق * أعق خليلته الصفيين لائمه	١	٨٩
فلا موت إلا من سنانك يتقي * ولا رزق إلا من يمينك يقسم	١	٩١
فهل من عاذر في ذا وفي ذا * فمدفوع إلي السقم السقيم	١	٣٢
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة * لأبلج لا تيجان إلا عمائمه	١	٨٤
لا افتخار إلا لمن لا يضام * مدرك أو محارب لا ينام	١	٩١
ولاح برقك لي مِن عارضَي مَلِكٌ * ما يسقط الغيث إلا حين يبتسمُ	١	٩٥
نفت رقاد عَلِيَ َيّ عن محاجره *نفساً يفرَّح نفساً غيرها الحلمُ	١	٩٩
كل السيوف إذاطال الضَّرابُ بها * يمسّها غير سيف الدولةِ السَّأمُ	١	١٠٢
أرانبُ غير أنَّهم ملوكٌ * مفتَّحةٌ عيونهم نيامُ	١	١٠٢
وما استغربت عيني فراقاً رأيته * ولا علَّمتني غيرها القلب عَالمُه	١	١٠٤
وظنَّهم أنَّك المصباح في حلبٍ * إذا قصدت سواها عادها الظُّلَمُ	١	١١٢
***الميم المفتوحة ***		
يقولون لي ما أنت في كل بلدةٍ * وما تبتغي ما ابتغي جَلَّ أن يُسْمىَ	٣	١٦
تغرَّب لا مستعظماً غير نفسه * ولا قابلاً إلا لخالقه حُكْمَا	١	١٦،١٠٢
***** الميم المكسورة ***		
زارني في الظلام يطلب ستراً * فافتضحنا بنوره في الظلامِ	٢	٢٠
أبعد بعدت بياض لا بياض له * لأنت أسود في عيني من الظُّلَمِ	١	٢٩
أنْ كان مثلك كان أهو كائنٌ * فبرئت حينِئذٍ من الاسلامِ	١	٣١
لم يتركوا الِي صاحباً إلَّا الأسى * وزميل ذعلبه كفحل نَعامِ	١	٨٧
وزائرتي كأَن بها حياءاً * فليس تزور إلا في الظلامِ	١	٩٦

ولم أرج إلا أهل ذاك ومَن يرد * مواطر من غير السحائب يُظلِمِ	١	١٠٧
ما راعني إلَّا حمولة أهلها * وسط الديار تسف حب الخمخم	١	٩٣
ولا أمسي لاهل البخلِ ضيفاً * وليس قِري سوي مُخ النَّعامِ	١	١١١
فقد أرد المياه بغير هادٍ * سوَي عدَّي لها برق الغمامِ	١	١١١
مَن اقتضي بسوي الهندي حاجته * أجاب كلُّ سؤالٍ عن هلٍ بِلَمِ	١	١١٦
قافية النون * النون المضمومة *		
وخُصَّ به عبد العزيز بن يوسف * فما هو إلا غيثها ومُعينُها	١	٩٠
ولم يبق سوي العدوان * دنَّا هم كما دانوا	١	١١٥
*** النون المفتوحة ***		
وإنَّا إذا ما الموج صَّرح في الوغى * لبسنا إلي حاجاتنا الضرب والطَّعنَا	١	٢٣
لو تعقل الشجر التي قابلتها * مَدَّت مُحَيَّية إليك الأ غْصُناَ	١	٢٣
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني * إنَّ النفيس غريبٌ حيثما كاناَ	٢	٢٥
عقدت سنابكها عليها عثْيَراً * لو تبتغي عنقاً عليه لأمكنَا	٢	٢٥
ولم يكفها تصويرها الخليل وحدها * فصوَّت الأشياء إلا زمانَها	١	٨٥
ومراد النفوس أصغر من أنْ * نتعادي فيه وأن نتفانيَ	١	١٠٠
غَير أنَّ الفتي يلاقي المنايا * كالحات ولا يلاقِي الهوانَا	١	١٠٠
وما ادَّخرتها قدرة في مصوَّرٍ * سوي أنَّها ما انطقت حيوانَها	١	١١٠
فأين التي لا تأمن الخيل شرَّها * وشرَّي لا تعطي سواي أمانَها	١	١١٣
وصرمت حبلك إذ صرمت لأنَّني * أُخبرتُ إنك قد هويت سوانَا	١	١١٣
*** النون المكسورة ***		
وأمواه تصل بها حصاها * صليل الحلي في أيدي الغواني	٥	١٥
أروض الناس من ترب وخوفٍ * وأرض أبي شجاع من أمان	١	٣٠
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق* ولا من البحر غير الريح والسفن	١	١٠٣،١١٣
ولا من الليث إلا قبح منظره * ومن سواه سوى ما ليس بالحسن	١	١١٣
بعضد الدولة امتنعت وعزت * وليس لغير ذي عضد يدان	١	١٠٧
ولا ملكا سوى ملك الاعادي * ولاورثا سوى من يقتلان	١	١١٣
حاشا قريشاً فإن الله فضلهم * على البرية بالإسلام والدين	١	١٢٠
قافية الهاء * الهاء المفتوحة *		
تجمعت في فؤاده همم * مل فؤاد الزمان إحداها	١	٣٢

الناس كالعابدون آلهة * وعبده كالموحد اللهاً	١	٣٤
كل جريح ترجى سلامته * إلا فؤاداً رمته عيناها	١	٨١
قافية الياء* الياء المضمومة *		
فكأنه جيش ابن هند رعته * حتى كأنك يا علي علي	٣	٢٠
*** الياء المفتوحة ***		
فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى على المال باقيا	١	٩٩
وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى * ولكن بأيام أشبن النواصيا	٣	١٢
قواصد كالكافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا	١	١٠٣
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا	١	١٢٠
وبذكري تخييط كعبك شقة * ومشيك في ثوب من الزيت عاريا	٣	١٣

فهرس الأعلام

٤ -فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	الأخفش	٥٠
٢	ابن الحاجب	٦٥، ٦٧، ٧٠
٣	ابن الناظم	٥٢، ٦١
٤	ابن جنيّ	٦، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ، ٢٦
٥	ابن خالويه	٦٢
٦	ابن خروف	٦٢
٧	ابن عصفور	٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٧١
٨	ابن عقيل	٥٠، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٧٠، ٧٦، ٨١، ٨٥، ٨٦، ١٠٥، ١١٧،
٩	ابن عمرون	٤٣
١٠	ابن مالك	٥٣، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٥، ٨٦، ١٠٥، ١١٧
١١	ابن منظور	٣٧
١٢	ابن هشام	٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ١٠٢، ١٢١،١٢٢
١٣	ابن يعيش	٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٧٠، ١١٧،
١٤	أبو العلا المعري	٣، ٧،٨، ٩، ٢٢
١٥	أبو تمام	٢٣، ٢٤
١٦	أبو حيان الأندلسي	٣٨
١٧	ابو على الفارسي	٥٣
١٨	أبو بكر الخوارزمي	٢٢، ٣٤
١٩	الأعشى	٥٨، ١١٦
٢٠	الأنباري	٤٥، ٤٩، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٥
٢١	البرقوقي	٨، ٢٢
٢٢	الثعالبي	٢٢
٢٣	الجوهري	٣٧
٢٤	الحارث بن حلزة	١١٠
٢٥	الخضري	٣٨

٢٦	الخطيب البغدادي	٢٢، ٣٢
٢٧	الرضي	٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥٧، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٥
٢٨	الزجاج	٥٩، ٦٠
٢٩	الزمخشري	٧٣
٣٠	السيرافي	٦٣، ٧٤
٣١	السيوطي	٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٥
٣٢	الشلوبيني	٥٧، ٧١
٣٣	الصحاب العميدي	٢٢، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤
٣٤	الصبان	٣٨، ٤٧، ٥١، ٦١، ٧٥، ٧٦، ٩٨، ١١٠، ١١٧، ١٠٢
٣٥	العكبري	٣٨،٨،٧،١٢١،١٠٦،١٠٣،١٠٢،٩٨،٩٤،٧٨،٦٣،٥٩،٣٩
٣٦	الفاكهي	٥٠،٤٢
٣٧	الفراء	٧٥،٦٥،٦٣،٤٤
٣٨	الفرذدق	١٢٠،٨٣
٣٩	الفند الزماني	١١٥
٤٠	القرافي	٧٣،٦٢،٥٥،٤٦،٤٣
٤١	الكسائي	٦٤،٦٣
٤٢	المبرد	٦٩،٦٨،٥٩،٥١،٥٠،٢٤
٤٣	النابغة الجعدي	٩٩
٤٤	النابغة الذبياني	١٢٠،١٠١،٩٤
٤٥	الواحدي	٨٨،١٨،١٧،٧،١٢١،١٢٠،١١٥،١٠٦،١٠٤،٩٩،٨٩
٤٦	امرو القيس	٨١
٤٧	بشار بن برد	١١٨،١٠٨
٤٨	خالد الأزهري	٨٥،٧٨،٧٣،٧٢،٦٤،٦٣،٦١،٥٣،٤٥،٤٢
٤٩	رؤبة بن العجاج	١٢١
٥٠	سيبويه	٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٤٧،٤٩،٥٠،٥٤،٥٥،٥٨،٦١،٦٨،٦٩،٧٠،٧١، ٧٢،٧٤،٧٥،٨١،٨٤،٩٨،٩٩،١٠٠،١٠١،١٠٣،١٠٨،١١٠،١١٧،١٢٠
٥١	سيف الدولة	٢٠،١٩،١٨،١٧،١٦،١٥،١٤،١٣،١٢،١١،٥،٢،١٠٢،٣٤
٥٢	طفيل الغنوي	١٠٤،٩٤

٥٣	عبد القادر البغدادي	٢٢
٥٤	عبد القاهر الجرجاني	٥٨،٧
٥٥	عضد الدولة	١٠٧،٦
٥٦	عنترة	٩٣،٢٣
٥٧	قيس بن الخطيم	٩٦
٥٨	كافور	١٠٣،١٩،١٨،١٧،١٣،١٢،٥،٢
٥٩	لبيد بن ربيعة	١١٨،٩٣
٦٠	ليلي الاخيلية	٨٥،٨٤
٦١	يوسف البديعي	٣٢،٢٩،٢٢
٦٢	يونس بن حبيب	٧٥

فهرس البلدان

٥-فهرس البلدان

م	البلد	الصفحة
١	آمد	٢١
٢	أرجان	٣
٣	الثوية	٢٥
٤	الرملة	٩
٥	السماوة	٢
٦	الكوفة	٢، ٣، ٤، ٢١
٧	اللاذقية	٣
٨	بغداد	٣، ٤
٩	تدمر	٤، ١٠٥
١٠	حلب	٣، ٩، ١٩، ١١١
١١	خرسان	٩
١٢	دير العاقول	٤
١٣	شيراز	٤
١٤	صفين	٢٠
١٥	طرابلس	٣
١٦	كِندة	٢
١٧	كوثلين	٢١

فهرس المصادر والمراجع

٦-فهرس المصادر والمراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	المحقق	الناشر	الطبعة
١	القرآن الكريم	-	-	-	-
٢	السنة الشريفة	-	-	-	-
٣	الإبانة عن سرقات المتنبئ	أبو سعيد محمد ابن احمد العميدي	إبراهيم الدسوقي البساطي	دار المعارف بمصر	١٩٦١م
٤	إرتشاف الضرب من لسان العرب	أبو حيان الاندلسي	مصطفى احمد النماس	مطبعة المدني – القاهرة	الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م
٥	الاستثناء بإلا في القرآن الكريم	احمد محمد عطية بحر	-	جامعة أم درمان الإسلامية	١٤٠٨هـ-١٩٨٢م
٦	الاستغناء في احكام الاستغناء	شهاب الدين القرافي	الدكتور طه محسن	مطبعة الارشاد -بغداد	١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
٧	إشارة التعيين	عبد الباقي عبد المجيد اليماني	الدكتور عبد الباقي دياب	-	-
٨	الإعلام	خير الدين الزركلي	-	دار العلم للملايين	العاشرة سنتمبر ١٩٩٢م
٩	ألفية ابن مالك شرح ابن ناظم	بدرالدين محمد جمال الدين بن مالك	محمد محي الدين عبد الحميد	دار الجيل -بيروت	-
١٠	الإنصاف في مسائل الخلاف	كمال الدين أبي البركات الانباري	-	المكتبة العصرية -صيدا – بيروت	١٤٠٧هت-١٩٨٧م
١١	أوضح المسالك إلى ألفية أبن مالك	جمال الدين ابن هشام الأنصاري	محمد محي الدين عبد المجيد	صيدا – بيروت	-
١٢	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	محمد أبو الفضل إبراهيم	دار الفكر	الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م
١٣	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد	جمال الدين محمد ابن مالك	محمد كامل بركات	دار النشر العربي للطباعة والنشر	١٣٨٧هـ-١٩٦٧
١٤	توضيح المقاصد والمسالك	المرادي	الدكتور : عبد الرحمن على سلميان	مكتبة الكليات الأزهرية	الثانية
١٥	تذكرة النحاة	أبو حيان محمد	الدكتور : عفيفي	مؤسسة الرسالة	الأولى

		أبن يوسف الاندلسي	عبد الرحمن		١٤٠٦هـ -١٩٨٦م
١٦	تفسير أبيات المعاني	أبو المرشد سليمان أبن على المعري	مجاهد محمد الصواف ومحسن عياض عجيل	دار المأمون للتراث دمشق- بيروت	-
١٧	تهذيب سير أعلام النبلاء	الإمام محمد بن احمد أبن عثمان الذهبي	شعيب الأنؤوط	مؤسسة الرسالة – بيروت	الأولى ١٤١٢هـ -١٩٩١م
١٨	التوطئة	أبو علي الشلوبيني	يوسف احمد المطوع	دار التراث العربي للطباعة والنشر –القاهرة	-
١٩	الجملة الشرطية في شعر المتنبئ	حسونة حسب الرسول المقبول	-	جامعة أمدرمان الإسلامية	١٤١٤هـ- ١٩٩٤م
٢٠	حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل	محمد بن مصطفي ابن حسن الخضري	-	دارالفكر –بيروت	١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م
٢١	حاشية الصبان علي شرح الأشموني	الشيخ محمد بن علي الصبان	إبراهيم شمس الدين	دار الكتب- بيروت – لبنان	الأولى ١٩١٧- ١٩٩٧م
٢٢	خزانة الأدب	عبد القادر عمر البغدادي	عبد السلام محمد هارون	مكتبة الخانجي بالقاهرة	-
٢٣	الخصائص	أبو الفتح عثمان أبن جنيّ	محمد علي النجار	عالم الكتب-بيروت	-
٢٤	ديوان أبي تمام	أبو تمام	محمد عبده عزام	دار المعارف –كورنيش النيل –القاهرة	١٩٦٤م
٢٥	ديوان الأعشى	الأعشى	سليمان كامل	دار الكتاب اللبناني	الأولى د.ت
٢٦	ديوان امرئ القيس	أمرئ القيس	-	دار صادر –بيروت	-
٢٧	ديوان بشار ابن برد	بشار ابن برد	حسين الحموي	دار الجيل –بيروت	-
٢٨	ديوان الحارث ابن حلزة	الحارث بن حلزة	طلال حرب	دار صادر –بيروت	-
٢٩	ديوان طفيل الغنوي	طفيل الغنوي	حسان فلاح أوغلي	دار صادر بيروت	الأولى ١٩٩٧م
٣٠	ديوان العجاج	رؤبة بن العجاج	الدكتور : سعدي ضناوي	دار صادر – بيروت	الأولى ١٩٩٧م

٣١	ديوان عمرو بن أبي ربيعة	عمر بن ربيعة	يوسف شكري فرحات	دار الجيل بيروت	الأولى د.ت
٣٢	ديوان عنترة	عنترة	–	دار بيروت للطباعة والنشر –بيروت	١٤٠٤هـ–١٩٨٤م
٣٣	ديوان الفرذدق	الفرذدق	–	دار صادر –بيروت	١٣٨٦هـ–١٩٦٦م
٣٤	ديوان قيس ابن الخطيم	قيس بن الخطيم	–	دارلا صادر– بيروت	الثالثة – ١٤١١هـ–١٩٩١م
٣٥	ديوان لبيد ابن أبي ربيعة	لبيد أبي ربيعة	–	دار صادر – بيروت	–
٣٦	ديوان ليلى الأخيلية	ليلى الأخيلية	واضح الصمد	دار صادر –بيروت	الأولى – ١٩٩٨م
٣٧	ديوان المتنبئ	المتنبئ	–	دار الجيل – بيروت	–
٣٨	ديوان النابغة الذبياني	النابغة الذبياني	عباس عبد الساتر	دار الكتب العلمية بيروت –لبنان	الأولى ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م
٣٩	ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام	عبد الوهاب عزام	–	دار المعارف بمصر	الثانية ١٣٧٥هـ–١٩٥٦م
٤٠	شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك	بهاء الدين عبد الله ابن عقيل	محمد محي الدين عبد الحميد	الدار السودانية للكتب – الخرطوم	١٤١٤هـ–١٩٩٤
٤١	شرح أبيات سيبويه	يوسف ابن أبي سعيد السيرافي	الدكتور : محمد هاشم على الريح	مكتبة الكليات الازهرية – القاهرة	–
٤٢	شرح البرقوقي لديوان المتنبئ	عبد الرحمن البرقوقي	–	دار الكتاب العربي بيروت –لبنان	١٤٠٠هـ–٢٠٠٠م
٤٣	شرح التصريح على التوضيح	خالد الأزهري	محمد باسل عيون السود	دار الكتاب الكتب العلمية بيروت – لبنان	الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م
٤٤	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب	جمال الدين يوسف أبن هشام الأنصاري	محمد محي الدين عبد الحميد	–	–
٤٥	شرح العكبري لديوان المتنبئ	أبو البقاء العكبري	مصطفى السقا وإبراهيم الابياري	دار المعرفة بيروت –لبنان	–

			وعبد الحفيظ شبلي		
٤٦	شرح الفاكهي لقطر الندى	يس بن زين الدين الحمصي الشافعي	–	شركة مكتبة مصطفى بمصر	الثانية ١٩٧١م
٤٧	شرح كافية أبن الحاجب	رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباوي	الدكتور : إميل بديع يعقوب	دار الكتب العلمية بيروت –لبنان	الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
٤٨	شرح المفصل	الشيخ موفق الدين ابن يعيش النحوي	–	عالم الكتب – بيروت – لبنان	–
٤٩	شرح ديوان المتنبئ	الإمام الواحدي	–	مدينة برلين	–
٥٠	الصحاح	إسماعيل بن حماد الجوهري	احمد عبد الغفور عطار	دار العلم للملايين بيروت –لبنان	الثالثة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤
٥١	صحيح مسلم	الإمام مسلم	الإمام النووي	مؤسسة مناهل العرفان – بيروت	–
٥٢	علوم البلاغة	احمد مصطفى المراغي	–	دار الكتب العلمية بيروت –لبنان	الثالثة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م
٥٣	غنية الطالب ومنية الراغب	احمد فارس الشدياق	–	دار المعارف للطباعة والنشر سوسة –تونس	–
٥٤	الفن ومذاهبه في الشعر العربي	شوقي ضيف	–	دار المعارف بمصر	–
٥٥	فوات الوفيات	محمد بن شاكر ابن احمد الكتبي	محمد محي الدين عبد الحميد	مكتبة السعادة بمصر	–
٥٦	الكتاب (كتاب سيبويه)	أبو البشر عمرو أبن عثمان بن قنبر	عبد السلام محمد هارون	مكتبة الخانجي بالقاهرة	الثالثة ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م
٥٧	كتاب المقتصد في شرح الإيضاح	عبد القاهر الجرجاني	كاظم بحر مرجان	المطبعة الوطنية عمان – الاردن	–
٥٨	الكشاف	أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري	–	مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاد بمصر	الأخيرة ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م
٥٩	الكفاف	يوسف الصيداوي	–	دار الفكر المعاصر بيروت –لبنان	الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م

٦٠	اللباب في علل البناء والإعراب	أبوالبقاء العكبري	غازي مختار طليمات	دار صادر –بيروت – لبنان	الأولى ١٩٩٥م
٦١	لسان العرب	جمال الدين بن مكرم أبن منظور الأفريقي	–	دار صادر– بيروت	–
٦٢	مجلة البلقاء (العلاقة الدلالية بين ابليس والملائكة)	عودة أبو عودة	–	جامعة عمان الأهلية	ذو الحجة ١٤١٨هـ– نيسان ١٩٩٨م
٦٣	المحتسب	أبو الفتح عثمان ابن جني	على النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شبلي	القاهرة	١٣٨٦هـ
٦٤	المساعد على تسهيل الفوائد	بهاء الدين ابن عقيل	محمد كامل بركات	دار فكري بدمشق	١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م
٦٥	مسند الإمام احمد بن حنبل	احمد بن حنبل	احمد محمد شاكر	دار المعارف بمصر	١٣٧٤هـ– ١٩٥٥م
٦٦	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير	احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي	عبد العظيم الشناوي	دار المعارف بالقاهرة – مصر	–
٦٧	معاني القرآن	أبو ذكريا يحي ابن زياد الفراء	محمد على النجار	الدار المصرية للتأليف	–
٦٨	معجم البلدان	ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي	–	دار صادر للطباعة والنشر –بيروت	١٣٧٥هـ– ١٩٥٦م
٦٩	معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	–	دار الرسالة للطباعة والنشر	–
٧٠	مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب	ابن هشام الأنصاري	محمد محي الدين عبد الحميد	المكتبة العصرية صيدا – بيروت	١٤١١هـ– ١٩٩١م
٧١	المقتصب	أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد	محمد عبد الخالق عضيمة	–	الثانية ٣٩٩هـ– ١٩٧٩م
٧٢	المقرب	على بن مؤمن (أبن عصفور)	احمد عبد الستار الجوادي	–	الأولى ١٣٩١هـ– ١٩٧١م

٧٣	النحو الوافي	عباس حسن	–	دار المعارف	الرابعة د.ت
٧٤	نزهة الألباء	عبد الرحمن بن محمد الانباري	محمد أبو الفضل إبراهيم	–	الأولى ١٣٩٧هـ-١٩٦٧م
٧٥	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع	جلال الدين السيوطي	عبد العال سالم مكرم	دار البحوث العلمية – الكويت	١٣٩٧هـ-١٩٧٧م
٧٦	وفيات الأعيان	أبو بكر بن خلكان	يوسف على الطويل ومريم قاسم طويل	منشورات محمد علي بيوضون –بيروت	الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨

فهرس المحتويات

٧-فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١	كلمة الشكر	أ
٢	المقدمة	ب
٣	الفصل الأول :حياة المتنبئ وعصره وشعره	١
٤	المبحث الأول :حياة المتنبئ	٢
٥	المبحث الثاني : عصره	٤
٦	المبحث الثالث : شعره	١٠
٧	الفصل الثاني : معلومات عامة عن الاستثناء	٣٦
٨	المبحث الأول : تعريف الاستثناء	٣٧
٩	المبحث الثاني : أدوات الاستثناء	٤١
١٠	المبحث الثالث : ناصب المستثنى	٥٨
١١	المبحث الرابع : أقسام الاستثناء	٦٧
١٢	المبحث الخامس : فائدة الاستثناء	٧٧
١٣	الفصل الثالث :أدوات وأقسام الاستثناء في شعر المتنبئ	٧٩
١٤	المبحث الأول : الاستثناء بـ (إلا) في شعر المتنبئ	٨٠
١٥	المبحث الثاني : الاستثناء بـ (غير) في شعر المتنبئ	٩٨
١٦	المبحث الثالث : الاستثناء بـ (سوى)في شعر المتنبئ	١٠٨
١٧	المبحث الرابع : الاستثناء ب(خلا وعدا) في شعر المتنبئ	١١٧
١٨	المبحث الخامس : الاستثناء بـ(حاشا) في شعر المتنبئ	١٢٠
١٩	الخاتمة	١٢٣
٢٠	الفهارس	١٢٥
٢١	فهرس الآيات القرآنية	١٢٦
٢٢	فهرس الأحاديث الشريفة	١٣٠

٢٣	فهرس الأبيات الشعرية	١٣٢
٢٤	فهرس الأعلام	١٤٣
٢٥	فهرس البلدان	١٤٧
٢٧	فهرس المصادر والمراجع	١٤٩
٢٨	فهرس المحتويات	١٥٦